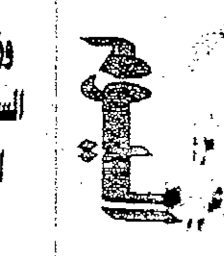


حديث

وزير شؤون مجلس الوزراء السوداني: لسنا قوة عظمى لنصدر الارهاب للعالم

6

حوار

احدث حوار مع ألن غينسبرغ: امريكا دولة بوليسية تهيمن على الافكار

8

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

مسرح

مسرحية «تراجيديا الديوك» للتونسي نور الدين الورغي: مرثية لزمن الحرب!

9

رأي

محمد عبد الحكم يكتب عن الارهاب في شرم الشيخ

15

السنة السابعة ـ العدد 2136 الجمعة 22 آذار (مارس) 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2136 Friday 22 March 1996

منظمة الوحدة الافريقية تصدر تقريرا ايجابيا عن انتخابات الخرطوم

اثيوبيا تفتح جبهة جديدة للمتمردين شرق السودان
الميرغني يرفض مبادرة الوفاق الوطني ويؤيد الحصار

الخرطوم. من عماد سيد احمد: لندن. «القدس العربي»:

انهارت امس «مبادرة الوفاق الوطني» السودانية بين حكومة الفريق عمر حسن احمد البشير ومعارضيها، وذلك فيما اكدت مصادر الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يتزعمها العقيد جون قرنق ان قواتها تمكنت من فتح جبهة جديدة في شرق السودان ضد القوات الحكومية، مما حدا بالخرطوم الى توجيه اصابع الاتهام الى اثيوبيا واريتريا اللتين تدعمان مناوئيها.

وجاء انهيار الامل في الوفاق الوطني الذي يسعى اليه رجل الدين السوداني الشيخ حمد الجعلي في بيان تلقت (القدس العربي) نسخة منه، اصدره في القاهرة مكتب السيد محمد عثمان الميرغني رئيس «التجمع الوطني الديمقراطي» وهو في الوقت نفسه رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي ـ احد اكبر حزبين سياسيين في البلاد، اكد رفض السيد الميرغني للمصالحة.

واعرب رئيس المعارضة السودانية عن تقديره لجهودات الشيخ الجعلي ومنطلقاته ودوافعه الوطنية والاسلامية الصادقة من اجل تخفيف المعاناة من الشعب السوداني، لكنه قال ان ما تحدث عنه الشيخ الجعلي عن ظروف صعبة وتردد شامل للاوضاع هو في حقيقة الامر نتاج طبيعي وانعكاس منطقي للسياسات التي ظل ينتهجها النظام».

ورفض مسؤولون في الخرطوم التعليق على الفور على انباء انهيار المبادرة التي اكد وزير الحكم الاتحادي السوداني لـ(القدس العربي) اول من امس ان الرئيس السوداني بارك المبادرة وتبناها شخصيا، وقال مسؤول كبير في الحزب الاتحادي الديمقراطي يرافق الميرغني، الذي يزور السعودية حاليا لـ(القدس العربي) ان الحكومة السودانية لم تقدم مشروعا لا متكاملا ولا مبدئيا للوفاق، وانها اكتفت بالقول ان السودان ليس بلد فئة واحدة.

وكشف ان الميرغني رد على الشيخ الجعلي بطرح مطالب تجمع احزاب المعارضة واتحاداتها المهنية، وقال انه طالب تحديدا بالبنود التالية:

ـ تنحي الحكومة الحالية عن السلطة.
ـ اطلاق التعددية والحزبية.
ـ ايقاف الحرب الاهلية في جنوب السودان.
ـ عقد مؤتمر دستوري قومي لوضع اسس لحل مشكلة الحكم في البلاد.

وذكر المسؤول الاتحادي ان رئيس المعارضة اكد انه ملزم بمواثيق التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، وان الصلح او الوفاق امر لا يمكن اتخاذ قرار فردي بشأنه.

وحول تأييد المعارضة المساعي الرامية الى فرض عقوبات دولية على السودان قال ان تمسك المعارضة بهذا الموقف «مبني على تقارير تلقيناها من مؤيدين داخل السودان مفادها ان قطاعات عريضة داخل البلاد تريد فرض العقوبات حتى يذهب النظام». واضاف: نحن نعتقد ان العقوبات مع قسوتها والمعاناة التي ستضيفها الى معيشة المواطنين الا انه يستحسن فرضها على المدى القصير لتحقق مكاسب كبيرة على المدى البعيد.

واكدت مصادر مقربة الى العقيد قرنق في نيروبي ان قوات التمرد نجحت في اختراق حدود السودان الشرقية، وانها تعمل على الزحف للسيطرة «قريبا» على مدينة الكرمك التي كانت احتلتها ابان العهد الديمقراطي السابق الذي اطاحه انقلاب حزيران (يونيو) 1989.

ويذكر ان الميرغني كان قد لجأ الى العراق في منتصف الثمانينات لتزويد الجيش السوداني نخائر وطائرات حتى يتمكن من تحرير مدينتي الكرمك وقيسان غير انه عاد ليتوصل الى اتفاق سلام مع قرنق في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988، رفض مساندته رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي ونددت به الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي.

وفي القاهرة اعلن متحدث باسم المتمردين الجنوبيين امس الخميس ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان تشن منذ الاثنين الماضي هجوما على القوات الحكومية في ولاية النيل الازرق بالقرب من الحدود الاثيوبية هو الاول منذ 1991.

وقال دانيال كودي لوكالة فرانس برس ان المتمردين شنوا الاثنين هجوما مفاجئا على القوات الحكومية في خور يابوس جنوب الكرمك على بعد حوالي 500 كيلومتر جنوب شرق الخرطوم.

واضاف ان قوة قوامها «600 رجل شنت هجوما مفاجئا على المعسكر الذي كان يضم بين 700 الى الف جندي واحتلوها دون ان يتمكن الجنود الحكوميون من المقاومة».

واضاف ان المعارك كانت لا تزال مستمرة امس الخميس مع قوات شالي فيل القريبة من خور يابوس.

ومن ناحية اخرى شاركت بعثة منظمة الوحدة الافريقية برئاسة السفير كيرو كوكيتا في عملية رقابة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي شهدها السودان حيث راقبت عملية الانتخابات بما في ذلك عد الاصوات.

وقامت بعثة المنظمة بطواف واسع في انحاء القطر بما في ذلك الخرطوم وام درمان ومليط وولاية الجزيرة وبورتسودان في ولاية البحر الاحمر.

والتقت بعثة منظمة الوحدة الافريقية بالعديد من صناع القرار السوداني كما التقت بزعامات المعارضين الذين قاطعوا الانتخابات كما بالعديد من ممثلي المجتمع الدولي الذين شاركوا بالحضور والمتابعة الانتخابات السودانية.

واشار تقرير بعثة المنظمة الذي اصدرته امس الاول بان الانتخابات السودانية لم تكن فرصة روتينية للشعب ليمارس حقه الديمقراطي، بل كانت مناسبة تاريخية لاول انتخابات رئاسية مباشرة في السودان، كما اشار التقرير الى انها المرة الاولى التي تتاح فيها الفرصة لناخبين في الولايات الجديدة لاختيار ممثليهم في البرلمان.

وقد اعربت بعثة المنظمة عن شكرها لحكومة وشعب السودان على الترحيب الحار والتسهيلات التي مكنتها من التحرك بحرية في مختلف انحاء البلاد لاداء مهمتها، وتلبية متطلباتها المختلفة. حيث زارت ست ولايات واكثر من 60 مركز اقتراع.

(تفاصيل ص 3)

اليمن قررت التحقيق في مقتل 47 يمنيا في حادث سير في السعودية

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصدر مقرب من الحكومة اليمنية انها قررت امس فتح تحقيق في مقتل 47 يمنيا في حادث سير في السعودية من اجل تحديد ما اذا كانت السلطات السعودية احترمت شروط السلامة على الطرقات.

وكان 47 يمنيا يقيمون في السعودية بشكل غير قانوني قد لقوا مصرعهم الخميس الماضي عندما انقلبت السيارة التي كانت تعيدهم الى اليمن على طريق جيزان القريبة من الحدود اليمنية في جنوب غرب السعودية.

واكد المصدر ان «عدد اليمنيين الذين كانوا في الشاحنة عند وقوع الحادث كان يزيد على 200 شخص» واشار الى الطابع «اللاانساني» لترحيل هؤلاء العمال.

وقررت الحكومة اليمنية في اجتماعها انشاء لجنة تحقيق تضم مسؤولين من وزارات الخارجية والداخلية والصحة لتحديد مسؤولية الرياض في الحادث.

وبحسب المصدر اليمني فان 109 يمنيين اصيبوا بجروح في الحادث من بينهم 11 «في حالة الخطر» ومعظمهم الان في مستشفى ابها بجنوب غرب السعودية.

ـ وكانت وكالة الانباء السعودية اشارت الى الحادث من دون ذكر جنسية الضحايا.

محاكمة حزبية اخوانية تجمد عضوية قيادات بسبب انحيازهم للحكومة

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت محكمة حزبية عقدتها جماعة «الاخوان المسلمون» في الاردن معاقبة ثلاثة من القيادات البارزة لحزب جبهة العمل الاسلامي بتجميد عضويتهم في الحزب تسعة شهور بسبب مخالفتهم لقرار الجماعة فيما يتعلق بحجب الثقة عن حكومة عبد الكريم الكباريتي قبل اسبوعين.

وعلم ان القيادات التي اتخذت العقوبة بحقها هم النواب عبد الله العكايلة، واحمد الكساسبة، وذيب عبد الله، واتخذت العقوبة بحق الثلاثي النيابي بسبب مخالفتهم قرار الجماعة بحجب الثقة عن حكومة الكباريتي، حيث غاب النائب الاول عن جلسة الثقة الختامية، وامتنع الثاني عن التصويت، ومنح الثالث الثقة للحكومة الامر الذي اعتبره المراقبون اول اختراق حقيقي للتيار الاسلامي من قبل حكومة الكباريتي.

المسعري ينتقد المصافحة بين سعود الفيصل وبيريس

لندن. «القدس العربي»:

انتقدت نشرة لجنة الحقوق التي يصدرها الدكتور محمد المسعري المعارض السعودي المعروف، المصافحة التي تمت اثناء قمة صناع السلام في شرم الشيخ بين شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي والامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

وقالت النشرة ان هذه المصافحة ما هي الا دليل على عمليات تطبيع خفية سائرة منذ مدة بين الحكومة السعودية والدولة العبرية، وتوقعت المزيد من الخطوات السرية والعلنية في هذا الصدد.

واشارت النشرة الى الفتوى التي اصدرها الشيخ بن باز رئيس لجنة الافتاء بشرعية السلام مع اسرائيل، وجعله القرار في يد اولي الامر في هذا الصدد، وقالت ان هذه الفتوى جاءت للتمهيد لهذه المصافحة.

السلطة تعتبر عمليات الابعاد ضربة قاسية لعملية السلام

مقربون من حماس يؤسسون حزبا سياسيا جديدا في غزة

■ غزة ـ اف ب: أسس مقربون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس في غزة حزبا سياسيا سيقود بطريقة مشروعة النضال ضد اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وتم الاعلان عن تأسيس «حزب الخلاص الوطني الاسلامي» خلال اجتماع ضم نحو 450 رجلا و50 سيدة عقد في مركز المؤتمرات في غزة تحت شعار «الاسلام هو الحل».

ويأتي تأسيس الحزب في الوقت الذي تواجه فيه حركة حماس، التي شكلت في العام 1987، حملة قمع لا سابق لها من قبل السلطات الفلسطينية والاسرائيلية بعد العمليات التي نفذها انتحاريون واسفرت عن مصرع 62 شخصا.

واعلن عطا الله ابو السبح احد الشخصيات البارزة في حماس من على المنبر «شعارنا هو الحق، الوحدة، الخلاص، وعاصمتنا هي القدس». ووصف حزب الخلاص بأنه «حزب سياسي فلسطيني يعمل انطلاقا من الفلسفة الاسلامية ويقود النضال على الصعيد الشرعي للوصول الى اهدافه».

والاعضاء المؤسسون التسعة عشر وبينهم اربعة معتقلون في السجون الفلسطينية مقربون من حركة حماس. ويرأس الحزب الجديد اسماعيل ابو شنب، احد ناشطي حماس، وهو معتقل في اسرائيل منذ العام 1989.

ورفض الحزب في بيان التأسيس «الاتفاقات غير العادلة الموقعة مع العدو الاسرائيلي التي فرضت على المنطقة كلها ولا تلبي المطالب والطموحات الدنيا للشعب الفلسطيني».

من جهته، قال احمد الساعاتي المكلف العلاقات العامة ان الحزب يعتبر «فلسطين كيانا جغرافيا واحدا» والقدس «قلبه النابض وعاصمته الابدية».

ويعتبر محللون فلسطينيون ان تأسيس الحزب يعكس بشكل خاص ارادة الدفاع الذاتي لدى حماس في مواجهة الضغط الاسرائيلي والفلسطيني.

وقد اوقفت الشرطة الفلسطينية اكثر من 600 ناشط من حماس بعد العمليات الانتحارية الاربع بين 25 شباط (فبراير) و4 آذار (مارس)، والدولة العبرية نحو 400، واعلنت حماس مسؤوليتها عن ثلاث عمليات فيما تبنت منظمة الجهاد الاسلامي في فلسطين الرابعة.

واكد الرجل الثاني في الحزب فؤاد النحال ان حزبه ينوي اقامة علاقات «تعاون وتنسيق مع حماس وتنظيمات اخرى من اجل الدفاع عن المصالح الفلسطينية».

وحضر الاجتماع التأسيسي الامين العام للسلطة الفلسطينية المكلف العلاقات مع المعارضة الطيب عبد الرحيم وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عبدالله حوراني.

وتوجه ابو السبح مباشرة الى حوراني داعيا السلطات الفلسطينية الى اطلاق فوري «لجميع سجنائنا» فاثار عاصفة من التصفيق.

وعلى صعيد اخر ضاعف المسؤولون الفلسطينيون امس الخميس تحذيراتهم لاسرائيل من امكان ابعاد عدد من الناشطين الاصوليين واعتبروا ان خطوة من هذا النوع من شأنها ان توجه ضربة قاسية الى عملية السلام المتعثرة.

وقال وزير العدل في السلطة الوطنية الفلسطينية فريح ابو مدين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريس «سيكون مجنونا اذا اقدم على عمل كهذا». واضاف في تصريح الى الصحافيين على هامش اجتماع المجلس التشريعي الفلسطيني ان «الابعاد يعني مزيدا من اعمال العنف».

وذكر ابو مدين ان عمليات الابعاد اذا حصلت «ستشكل انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة (التي ترعى وضع المدنيين في ظل الاحتلال) وللقانون الدولي» مضيفا ان الابعاد يطبق عادة في حق الاجانب «بينما هؤلاء الناس هم من سكان بلدنا».

وكان مكتب بيريس في القدس اعلن ان الحكومة تعتزم ابعاد ما بين خمسة وعشرة ناشطين اصوليين من اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي «قريبا».

وستكون هذه الخطوة الاولى من نوعها منذ ان ابعد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين 415 فلسطينيا الى جنوب لبنان.

وعندما سئل عما اذا كانت عمليات الابعاد ستزيد من صعوبة استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية قال ابو مدين «ان كل شيء مجمد اصلا».



فلسطينية من مؤيدي حماس تصفق تأييدا للحزب الجديد (رويتر)

السفير البريطاني في الرياض اثناء ازمة الخليج يكشف دبلوماسية الكواليس

السعودية احتجت على الفلسطينيين في «البي بي سي».. وتغطية «سي ان ان» ارعبت بوش

لندن. «القدس العربي»: من خالد الشامي:

اعتبر السفير البريطاني السابق في المملكة العربية السعودية (الان مونترو) ان دعم للدول العربية الرئيسية وخاصة مصر كان ضروريا لدعوة القوات الغربية الى الشرق الاوسط بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990.

وقال في محاضرة امس بالمعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن بمناسبة توقيع كتابه الجديد «شؤون عربية، السياسة والدبلوماسية من وراء حرب الخليج»، قال «ان الرياض قد تأكدت من انها تستطيع الاعتماد على دعم مصر قبل المخاطرة بتوجيه الدعوة للقوات الغربية».

واضاف «لقد كانت موافقة مصر الفورية على الاستجابة لطلب السعودية والكويت سواء بارسال قوات الى الخليج او تقديم الدعم الدبلوماسي والسياسي امرا في غاية الاهمية، وقد كان ذلك القرار حيويا بالنسبة للقاهرة نفسها، حيث كانت تطمح في استعادة مكانتها التقليدية التي فقدتها اثر المقاطعة العربية لها التي استمرت عشر سنوات بسبب معاهدات كامب ديفيد».

واكد مونترو ان العواصم الغربية قد شعرت في ليلة الثاني من اغسطس ان «شيئا ما» قد يحدث على الحدود العراقية الكويتية، ولكن كانت هناك صعوبة كبيرة في اتخاذ اي اجراء وقائي.

واشاد مونترو بالدور السعودي في تأمين القدرة على تشكيل ذلك التحالف الفريد من نوعه والذي جمع لاول مرة الشرق والغرب او المسلمين والمسيحيين تحت راية واحدة.

كما استضافت الرياض الحكومة الكويتية والالاف من اللاجئين الكويتيين، وذلك فضلا عن تحمل الضغوط الاجتماعية والسياسية الناتجة عن وجود القوات الغربية فوق اراضيها.

وقال «لقد ادى الوجود الغربي الى استفزاز المجتمع السعودي المحافظ بطبيعته، كما دفع الطبقة الليبرالية الى المطالبة باصلاحات سياسية واسعة، وهو ما لم يحدث من قبل في تاريخ المملكة».

وردا على سؤال لـ(القدس العربي) حول اذا ما كان الغرب قد اعطى الرئيس العراقي فرصة حقيقية للانسحاب من الكويت قبل الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) قال مونترو «بالطبع لقد كانت لدى صدام فرصة ذهبية للانسحاب كليا او حتى جزئيا من الكويت وقد كان ذلك كافيا لاجبار الغرب على اعادة قواتها وتفكيك التحالف العسكري، وقد فكرنا دائما في احتمال قيامه ـ صدام حسين ـ بهذه الخطوة، وبالتأكيد لم يكن لدينا اي تصور عما ستصير اليه الاحداث ولكن ذلك كان ـ على الاقل ـ سيلزمنا بحل دبلوماسي من نوع ما للازمة باكملها».

واعترف مونترو ان السياسة الغربية اثناء ازمة الخليج كان يتم صنعها في نيويورك وليس في اي مدينة اخرى، وقال «لقد كان الامريكيون يتشاورون احيانا مع الاتحاد الاوروبي ولكن القرارات كانت تأتي من نيويورك وليس بروكسل». واعتبر ان لازمة الخليج قد افرزت نتائج سياسية هامة سواء على المستوى الاقليمي او الدولي مثل «انتهاء الحرب الاهلية في لبنان، وتطبيع العلاقات بين سورية وبريطانيا، وفتح قنوات لاول مرة بين السعودية والاتحاد السوفييتي السابق، وربما اهم من ذلك كله تمكين واشنطن ـ بتشجيع سعودي ـ من قيادة عملية سلام جديدة وشاملة بين العرب واسرائيل.

وحول المخاوف من شن العراق لحرب كيماوية ضد القوات الغربية في المملكة العربية السعودية قال مونترو «لقد كان ذلك احد اسباب قلق السفارة البريطانية في الرياض، حيث كان هناك العديد من الخبراء يعملون في مجال صناعة النفط الى جانب عسكريين يعملون في القوات الجوية بالسعودية وقد تساءلنا في ذلك الوقت اذا ما كان من الافضل ان نلجأ الى عملية ترحيل واسعة لتفادي الخسائر في الارواح ولكننا فضلنا اتخاذ اكبر قدر ممكن من الاحتياطيات لتأمين الخبراء والرعايا الغربيين بشكل عام.

«وقد فوجئنا بالروح العالية للرعايا البريطانيين الذين لم يجدوا مشكلة في ارتداء الاقنعة العراقية من الغاز طوال فترة الحرب».

وتطرق السفير البريطاني السابق الى التغطية الاعلامية لحرب الخليج فأكد ان الصحافيين البريطانيين لم يكونوا سعداء بالقيود التي فرضتها السعودية عليهم طوال فترة الحرب، كما لم يستطع عدد كبير منهم الحصول على تأشيرات للسفر الى المملكة، وقد ادى هذا لاصابتي شخصيا بصداع. واعتقد ان السبب وراء ذلك هو عدم ثقة السعوديين في بعض قطاعات الاعلام البريطاني التي تميزت بانتقاد الاوضاع هناك.

كما شك السعوديون لفترة من الزمن ان القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية يساند العراق وذلك بسبب العدد الكبير من الفلسطينيين الذين يعملون فيه. وكان هناك حلقة من برنامج «بانوراما» من المقرر ان يذيعها تلفزيون الـ«بي بي سي» عشية بدء الحرب، وخشي السعوديون ان يؤدي ذلك الى اثارة جدل واسع. مع انها قدمت رؤية متوازنة للازمة ولكننا استطعنا ان نعلق اذاعتها بالكاد في الوقت المناسب.

واضاف «لقد شهدت تلك الفترة تحديثا مهما لاساليب تغطية الحروب، حيث امكن نقل صور حية من اي مكان بفضل الاجهزة المحمولة للنقل بالقمر الصناعي».

واتهم مونترو قناة «سي ان ان» بشكل خاص بانها قد سمحت للحكومة العراقية باستخدامها في الترويج لما تريد للعالم ان يعرفه.

«وقد اتضح مدى نفوذها عندما ارجع البعض قرار الرئيس الامريكي السابق جورج بوش باعلان وقف النار الى انه خشي من ان ينقلب الرأي العام ضده بسبب ما تذيعه الـ«سي ان ان» من صور للمذابح التي تتعرض لها القوات العراقية العائدة من الكويت».

واستطرد «في الحقيقة ان كل القنوات الغربية التي كانت تذيع تقارير من بغداد قد افادت اجهزة المخابرات في دول التحالف اذ وفرت لهم معرفة اثار الغارات والضربات العسكرية المتلاحقة التي تعرضت لها العاصمة العراقية».

وشدد مونترو على ان المملكة العربية السعودية كانت من بين الدول التي ادركت للوهلة الاولى ان ازمة الخليج قد احدثت شرخا ابديا في الجدار العربي، وانهت «الوحدة العربية»، ولذلك فقد اتجهت بعد الحرب الى تكريس الاولوية القصوى للامن وشراء الاسلحة. كما شكلت مع مصر وسورية ودول الخليج منظومة جديدة ملتزمة بالدفاع المشترك على امل ان تنضم باقي الدول العربية اليها في المستقبل.

صدام طالب الاثرياء بمساعدة البلديات

ايكوس يتهم العراق باخفاء 16 صاروخا مجهزة لحمل رؤوس كيماوية وجرثومية

واشنطن. «القدس العربي»:

اكدت مصادر في الامم المتحدة واخرى امريكية ان العراق يخفي مجموعة من الصواريخ يتراوح عددها بين ستة صواريخ و16 صاروخا قادرة على حمل رؤوس كيماوية او جرثومية الى اسرائيل والكويت او السعودية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي رولف ايكوس قوله ان هذه الصواريخ المتوسطة المدى منصوبة على الارجح على شاحنات تنتقل في البلاد تهربا من مفتشي الامم المتحدة. وادلى ايكوس بهذه التصريحات امس الاول امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الامريكي. وكان اثار شكوكا مشابهة الاثنين الماضي خلال جلسة مغلقة لمجلس الامن الدولي.

وقال ايكوس امام الشيوخ الامريكيين «لدينا مشكلة» لان بغداد تؤكد ان هذه الصواريخ غير موجودة لكنها عازمة على ما يبدو على عدم تدميرها رغم التعهد الذي قطعته في العام 1991 باحترام حظر هذه الصواريخ.

واضاف ان وجود هذه الصواريخ يفسر جزئيا التوتر القائم بين الامم المتحدة والعراق الذي حاول خمس مرات الاسبوع الماضي منع مفتشي المنظمة الدولية من دخول ابنية حكومية قد تحتوي على معلومات تتعلق بهذه الصواريخ.

واشار ايكوس الى ان العراق يخسر بموقفه هذا نحو 75 مليار دولار من عائدات بيع النفط يمكنه الاستفادة منها عند رفع العقوبات الدولية في حال اثبت انه قام بتدمير هذه الصواريخ.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي قوله «بعد سبعة اشهر من اقرار العراق بأنه قام بتصنيع مثل هذه الصواريخ لا توجد اي وثيقة تثبت تدميرها مما يثير شكوكا قوية في ان الاسلحة ما زالت موجودة».

وكان العراق نفى انتاج رؤوس كيميائية وجرثومية لهذه الصواريخ الا ان قرار مسؤولين عسكريين عراقيين اجبر بغداد على الاعتراف بوجود مثل هذه الرؤوس التي يمكن تركيبها على صواريخ من طراز سكود.

ومن ناحية اخرى دعا الرئيس العراقي صدام حسين المسؤولين الاداريين في المحافظات الى جمع التبرعات من الميسورين في مناطقهم لتغطية تكاليف الخدمات البلدية التي تقدمها الدولة نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العراق.

اجتماع المعارضة العراقية يعقد في اول نيسان بدمشق والحكيم سيشارك فيه

لندن. «القدس العربي»:

اكدت مصادر عراقية في دمشق ان الاجتماع التمهيدي لقوى واحزاب المعارضة العراقية الرئيسية تقرر عقده يوم الرابع من نيسان (ابريل) المقبل بحضور الامناء العامين لاكثر من 11 فصيلا وحزبا، على ان يسبقه اجتماع تحضيري يوم السبت المقبل لوضع جدول اعمال اللقاء الذي سيتضمن مشروع الفيدرالية، والدعوة الى مؤتمر موسع للمعارضة، واخر المستجدات على الساحة العراقية.

وقالت هذه المصادر لـ«القدس العربي» ان السيد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ومقره طهران، سيصل الى العاصمة السورية قبل اواخر هذا الشهر للمشاركة في الاجتماع. كما سيصلها ايضا السيدان مسعود البرزاني وجلال الطالباني زعيما الحزبين الكرديين الرئيسيين.

واشارت الى ان الاحزاب المدعوة للحضور هي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، وحزب الدعوة، والكتلة الاسلامية، ومنظمة العمل الاسلامي، والحزب الشيوعي، والحزب الديمقراطي الكردستاني (البرزاني) والحزب الوطني الكردستاني (طالباني) علاوة على لجنة التنسيق التي تضم اربعة احزاب قومية وناصرية عراقية مقيمة في دمشق.

مجلس الامن ابقى الحظر على ليبيا ومسؤول روسي كبير يصل طرابلس

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: ذكر دبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن الدولي ابقى امس الخميس على حاله الحظر الجوي والحظر على الاسلحة الذي فرضه على ليبيا قبل اربع سنوات بسبب اتهامها بالارهاب.

واعلن الرئيس الحالي لمجلس الامن ليغويلا ليغويلا (بوتسوانا) في اعقاب اجتماع للمجلس ان الدول الاعضاء الخمس عشرة درست مسألة العقوبات المفروضة على ليبيا وقررت ابقاءها على حالها.

يشار الى ان واشنطن ترغب منذ عدة اشهر بتشديد الحظر.

ومن ناحية اخرى ذكرت وكالة الانباء الليبية ان نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ دافيدوف وصل امس الى طرابلس لكنها لم تحدد مدة الزيارة.

واضافت الوكالة ان دافيدوف اشاد لدى وصوله «بعلاقات التعاون والصداقة بين ليبيا وروسيا». وقال ان الهدف من الزيارة «تعزيز التعاون الثنائي في كافة المجالات».

ويرافق دافيدوف وفد يضم مسؤولين من وزارات الخارجية والمال والتجارة الخارجية كما اوضحت الوكالة.

وتعتبر روسيا المزود الاكبر لليبيا بالاسلحة منذ تسلم العقيد معمر القذافي السلطة في العام 1969.

واشارت الوكالة الى ان دافيدوف اجتمع مع وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر.

تقرير عن حقوق الانسان في المغرب يرصد بعض الانتهاكات و يعترف بالتقدم

■ الرباط ـ رويتر: قال تقرير لوزارة الخارجية الامريكية عن حقوق الانسان في المغرب ان الحكومة احرزت تقدما كبيرا غير انه لا تزال هناك تقارير عن عمليات تعذيب واختفاء اشخاص.

وانتقد التقرير الذي حصلت رويتر على صورة منه كذلك اخفاق الحكومة في العمل على وضع حد «لمعاناة الفتيات الصغيرات اللاتي يجري استغلالهن كخادمات في البيوت» ووقف العنف الذي يمارس ضد النساء.

وقال التقرير الذي يشمل عام 1995 «الحكومة احرزت تقدما كبيرا في العديد من مجالات حماية حقوق الانسان»

غير انه اضاف قائلا «انتهاكات قوات الامن لحقوق الانسان مستمرة خاصة في القضايا التي تتضمن تهديدات لامن الدولة وان كانت اقل من الاعوام السابقة».

ولن يسمح باصدار التقرير الامريكي رسميا قبل 25 اذار (مارس) ولم تعلق الحكومة المغربية على بعد ويسعى المغرب الى توطيد علاقات مع الولايات المتحدة وخاصة العلاقات الاقتصادية.

واشار التقرير الى ان الحكومة اوقفت في بعض الاحيان حق المواطنين في حرية التعبير في حين «استمر ورود تقارير موثوق فيها عن اختفاء اشخاص وتعرض بعض السجناء للتعذيب البدني على يد قوات الامن».

واضاف «كل المزاعم المتعلقة بانتهاكات الحكومة لحقوق الانسان تتعلق بوزارة الداخلية».

وافاد التقرير انه على الرغم من عدم امكانية ربط حوادث موت اثناء الاعتقال بممارسات قوات الامن فقط فان «واقعتي موت على الاقل حدثتا في ظروف تدعو الى التشكك».

ونقل التقرير عن جماعة مغربية غير حزبية مدافعة عن حقوق الانسان قولها ان 17 حالة موت وقعت في الفترة ما بين عامي 1989 و1993 في ظل ظروف تشير الى احتمال تعرضهم للتعذيب.

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بوش يستبعد نشوب حرب بين بكين وتايبيه

الصين تندد ببيع امريكا اسلحة حديثة لتايوان

■ واشنطن-بكين-تايبيه-ا ف ب-رويتر: اكد مسؤول كبير في الادارة الامريكية امس الاول الاربعاء ان الحكومة الامريكية وافقت الثلاثاء على بيع صواريخ مضادة للطائرات وانظمة لتحديد الهدف.

واوضح هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته ان البيع يشمل صواريخ ارض-جو «ستينغر» ونظاما لتحديد الاهداف مخططا للطائرات الحربية ومعدات حرب الكترونية، واضاف ان الحكومة الامريكية رفضت طلبا تقدمت به تايوان للحصول على غواصات.

وياتي هذا القرار الذي كشفته في بداية الامر صحيفة «واشنطن بوست» وسط توتر شديد في مضيق تايوان حيث قامت الصين بمناورات بحرية وجوية قبل ايام من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى السبت في الجزيرة.

وكان مسؤولون امريكيون وتايوانيون في مجال الدفاع التقوا الثلاثاء في واشنطن لبحث ما تحتاجه الجزيرة من تجهيزات دفاعية.

وقال المسؤول الامريكي ان تايوان تقدمت «بلائحة ضئيلة جدا». واشار الى ان الولايات المتحدة كانت تتوقع طلبات «اكثر اكتمالا من جانب تايوان نظرا للوضع العالمي».

واضاف ان الولايات المتحدة تعهدت ايضا بتأهيل المزيد من الضباط التايوانيين وبدعوة فريق تايواني الى واشنطن لتحديد مدى خطورة التهديد الذي تشكله الصواريخ الصينية.

وحول طلب تايوان شراء غواصات ذكر المسؤول الامريكي بان الولايات المتحدة ترفض باستمرار بيع الغواصات حتى لا تزيد من حدة التوتر في المنطقة وتستفز الصين من دون جدوى.

ونددت الصين امس الخميس بقرار الولايات المتحدة بيع تايوان صواريخ ومعدات عسكرية اخرى متطورة واتهمت واشنطن بانتهاج سلوك «غير مسؤول».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شين غيوفانغ ان «مبيعات الاسلحة رفعت حدة التوتر في منطقة مضيق تايوان وادت الى تعقيد الوضع».

واضاف «ان بيع نظم اسلحة متطورة في منطقة حساسة وفي لحظة دقيقة هو عمل غير مسؤول من جانب الامريكيين» مضيفا ان على الولايات المتحدة ان تتحمل كامل المسؤولية عن تصاعد التوتر» في المضيق.

وكان شين غيوفانغ يرد على اسئلة الصحافيين حول قرار الادارة الامريكية السماح ببيع تايوان صواريخ ارض-جو من طراز-«ستينغر» ونظاما متطورا للقيادة والتوجيه لسلاح الطيران التايواني اضافة الى معدات اخرى للحرب الالكترونية.

وواصلت سفن حربية امريكية ابحارها مقتربة من تايوان امس الخميس في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة اسوأ ازمة بين الصين وتايوان منذ عشرات السنين قبل يومين فقط من اول انتخابات رئاسية في تايوان.

وتقترب حاملة الطائرات الامريكية نيميتز التي تسير بالطاقة النووية وبرفقتها مجموعة من السفن القتالية من اخر مرحلة في رحلتها من الخليج للانضمام الى شقيقتها الحاملة اندبندنس قبالة سواحل تايوان في عرض للمساندة الامريكية لتايبيه ضد سياسة قرع طبول الحرب التي تمارسها الصين. وقال داني لا جوي المتحدث باسم البحرية الامريكية في سنغافورة (انها) الحاملة ومجموعتها لا تزال في مضيق ملاكا الذي يمتد بين ماليزيا وجزيرة سومطرة الاندونيسية.

ويعني وصول نيميتز المتوقع الى مضيق تايوان يوم السبت او الاحد المقبلين تجمع اضخم اسطول امريكي في المنطقة منذ انتهاء حرب فيتنام في عام 1975.

وهاجمت الصين امس الخميس مجلس النواب الامريكي لاجازته اقتراحا بالدفاع عن تايوان في حالة تعرضها لهجوم صيني بوصفه انتهاكا خطيرا لسيادة بكين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان «حكومة وشعب الصين يعربان عن معارضتهما وسخطهما بشدة على هذا العمل المزعزع للاستقرار من جانب الولايات المتحدة والذي يشكل انتهاكا خطيرا لسيادة الصين وتدخلا كبيرا في الشؤون الداخلية للصين».

وقال المتحدث في بيان صحفي ان تايوان ارض صينية وليست محمية امريكية.

«يحاول بعض الاشخاص في الكونغرس الامريكي في استخفاف للمشاعر الوطنية للشعب الصيني استعراض القوة لمنع الشعب الصيني من تحقيق وحدة الوطن الام». واضاف ان مثل هذه الاعمال محكوم عليها بالفشل.

نقلت صحف الامارات امس الخميس عن الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قوله انه واثق من انه لن تكون هناك حرب على الرغم من التوترات بين الصين وتايوان».

ونقلت صحيفة «خليج تايمز» عن بوش الذي سبق له العمل سفيراً في بكين قوله في محاضرة القاها امام رجال اعمال في دبي ليلة امس الاول «لقد تحدثت الى القيادة الصينية الحالية عدة مرات وانا واثق من انه لن تكون هناك حرب».

ونقلت صحيفة «جلف نيوز» عن بوش قوله انه ليس في مصلحة الصين ان تأخذ تايوان بالقوة وقالت انه استبعد نشوب حرب مضيفا ان الصين لن تغامر بفقدان وضع الدولة الاجدر بالرعاية التجارية مع الولايات المتحدة.

افراد من قوات المارينز يجهزون طائرة حربية لعملية هجومية
على متن حاملة الطائرات الامريكية «اينديبيندانس» الراسية قبالة شواطىء تايوان (رويتر)

قوات الاطلسي تشرف على انتشار جنود صرب وسط البوسنة

التوتر يسود الخط الفاصل بين شطري سراييفو

■ سراييفو-سيبوفو-رويتر-اف ب: ارسل حلف شمال الاطلسي تعزيزات الى العاصمة البوسنية سراييفو اثر تنامي التوتر بسبب نزاع حول الخط الفاصل بين المسلمين والصرب في المدينة.

ودعمت قوات الحلف شرطة الامم المتحدة التي تقوم بدوريات في قرية دوبرينيا الاولمبية السابقة وسط تقارير افادت ان الصرب يهربون البنادق.

وقال الميجور سايمون هيزلوك المتحدث باسم الحلف «طلبنا تعزيز وجودنا لدعم قوة الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة».

وقال الكسندر ايفانكو المتحدث باسم شرطة الامم المتحدة ان الموقف في دوبرينيا تدهور بشكل ملموس.

وقال ايفانكو ان «مراقبينا ابلغوا عن دوي اصوات النيران وانفجار سيارة (يوم الثلاثاء) ادت الى مقتل ركابها».

واضاف قوله «لدينا تقارير غير مؤكدة عن تهريب بنادق الى السكان الصرب هناك بالقطع انها اكثر المناطق توترا في سراييفو. لدينا 31 مراقبا يعملون في المنطقة وتقوم بدوريات طول الاربع والعشرين ساعة».

وبنيت قرية دوبرينيا الاولمبية في غرب سراييفو لاستضافة اللاعبين والصحافيين في الدورة الاولمبية الشتوية لعام 1984.

وعلى الرغم من انسحاب قوات حكومة البوسنة وجيش صرب البوسنة من الخطوط الامامية الا ان خطا وهميا لا يزال قائما لا يعبره سوى قلة من سكان العاصمة.

ويمر هذا الخط على بعد نحو 200 متر شمالي الخط الرسمي الفاصل الذي اتفق عليه في مؤتمر سلام دايتون العام الماضي. فخط دايتون يشطر في واقع الامر بعض البنايات في المنطقة.

وترك اتفاق دايتون للاتحاد القائم بين المسلمين والكروات وقادة الصرب توفيق الخط الفاصل لكنهم لم يتمكنوا من التوصل الى اتفاق الامر الذي ترك سكان دوبرينيا في حيرة.

وكان من المفترض ان تتمكن شرطة الاتحاد المسلم الكرواتي من تنظيم دوريات في المنطقة المتنازع عليها اعتبارا من امس الاول الاربعاء بما يسمح بعودة مسلمين وكروات الى منازلهم.

وتردد ان مسؤولي البوسنة قاموا بمحاولة اخيرة امس الخميس لحل النزاع وبقيت شرطة الاتحاد في مواقعها القديمة في الوقت الراهن. واحتل الصرب وعدد كبير منهم من النازحين منازل في المنطقة المتنازع عليها وتعهدوا بالقتال بدلا من الرحيل او العيش جنبا الى جنب للمسلمين والكروات.

وفر الاف من سراييفو اما خوفا من عمليات ثارية انتقاما من حصارهم للعاصمة الذي استمر ثلاثة اعوام ونصف العام واما استجابة لنداء زعماء متشددين لهم عازمين على القضاء على فكرة البوسنة المتعددة الاعراق.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان الهجرة الجماعية الصربية خلقت ازمة انسانية جديدة اصبح فيها الاف اللاجئين بلا طعام او مأوى.

واعربت اللجنة عن قلقها ازاء «حالة انعدام النظام» في هادزيتش والبيدزا وغربافيتشا التي جلا عنها الصرب وتقوم عصابات من الجانبين بسلبها واحراقها.

وانسحبت قوات حكومة البوسنة من منطقة منزوعة السلاح في سراييفو امس الاول الاربعاء وتدخل حلف الاطلسي لتفادي صدام بين الجيش البوسني والميليشيا الكرواتية.

وينص اتفاق دايتون على ان تنسحب كل القوات العسكرية من «منطقة عازلة» منزوعة السلاح عرضها اربعة كيلومترات تفصل ما بين جمهورية صرب البوسنة والاتحاد المسلم الكرواتي.

واعلن متحدث باسم حلف شمال الاطلسي ان الجيش الصربي البوسني نشر نحو الف جندي امس الخميس في منطقة مركونيتش غراد وسيبوفو الاستراتيجية في البوسنة الوسطى والتي سقطت في ايدي قوات الاتحاد الكرواتي-المسلم واعيدت الى الصرب امس الاول الاربعاء.

واوضح المتحدث ان نحو الفي جندي من القوة المتعددة الجنسيات (ايفور) وضعوا في حالة تأهب في هذه المنطقة لمراقبة تحركات القوات والتأكد من ان دخول القوات الصربية الى المنطقة يجرى بطريقة سلمية.

واضاف ان الصرب ابلغوا ايفور امس عزمهم على ادخال 970 جنديا في حوالي الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (السابعة ت غ) الى المنطقة.

ومن المقرر ان تتمركز غالبية هذه القوات في ثكنات في كولا غريب مركونيتش غراد فيما تنتشر وحدات صغيرة من اربعين رجلا تقريبا في اربع مناطق معزولة.

واقامت ايفور منذ الاثنين نقاط مراقبة على كل محاور الطرق الرئيسية في المنطقة. وقد عاد نحو عشرين الفا من سكان المنطقة من اصل 45 الفا ليعيشوا فيها.

هيلاري كلينتون تبدأ جولة اوروبية

■ واشنطن-ق ب: قالت مصادر امريكية ان سيدة البيت الابيض الاولى هيلاري كلينتون ستبدأ جولة في عدد من الدول الاوروبية خلال الفترة ما بين 23 اذار (مارس) الجاري وحتى الاول من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

واوضحت المصادر ان عقيلة الرئيس الامريكي ستقوم بزيارة رسمية لكل من المانيا، ايطاليا، تركيا، واليونان وذلك بهدف تأكيد التزام الولايات المتحدة الامريكية بتعزيز الديمقراطية في تلك الدول ومساندة الجنود الامريكيين المنتشرين ضمن قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة.

واشارت المصادر الى ان هيلاري ستصطحب خلال زيارتها الى المانيا ومدينة توزلا في البوسنة المغنية شيريل كرو الحائزة على جائزة «غرامي» للغناء وذلك بهدف احياء حفلات غنائية لعائلات الجنود هناك.

رئيس تركمانستان يزور جورجيا

■ موسكو-يو بي آي: وصل الى العاصمة الجورجية تبليسي امس الاول الاربعاء الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف في زيارة عمل لجورجيا تستغرق يوما واحدا يجري خلالها محادثات مع الرئيس الجورجي ادوارد شيفارنادزه.

وقال شيفارنادزه في مقابلة مع الاذاعة الجورجية ان زيارة نيازوف تؤكد دعم تركمانستان لبلاده. واضاف انه سيتم خلال الزيارة بحث سبل دعم وتطوير العلاقات الثنائية وتعزيز اوجه التعاون بين البلدين اضافة الى المشاكل المتعلقة بعبور السيارات والشاحنات وقاطرات السكة الحديد عبر الاراضي الجورجية.

مفاوضات بين الهند وانفصاليين من كشمير

■ نيودلهي-ق ن ا: توجهت لجنة ثلاثية رفيعة المستوى يرأسها كجين السكرتير الخاص بوزارة الداخلية الى سرينغار لمواصلة الحوار مع تسعة من زعماء الثوار الكشميريين بهدف احلال السلام في ولايتي جامو وكشمير اللتين تشهد اضطرابات.

وذكرت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية ان اللجنة التى قام بتشكيلها شافان وزير الداخلية عقب محادثاته مع زعماء الثوار سوف تتبادل وجهات النظر مع الثوار وسلطات حكومة الولاية حول القضايا الامنية والمسائل المتعلقة بها.

وقد اقترح قادة الثوار على وزير الداخلية صيغة من ثلاث نقاط كاجراء يستهدف بناء الثقة تتضمن نزع سلاح المقاتلين ووقف الهجمات واطلاق سراح كافة المحتجزين وانهاء ممارسات قوات الامن.

حزب الشعب الاسباني يحظى بدعم «القطالوني»

■ مدريد-رويتر: قال خواكيم موليئس المتحدث باسم اتحاد التجمع القطالوني امس الخميس ان حزب الشعب توصل الى اول اتفاق من نوعه مع الحزب القطالوني لاقتسام السلطة في اللجان البرلمانية. فقد وافق حزب الشعب الذي يحتاج الى تأييد حزب التجمع القطالوني في البرلمان بعد فوزه في انتخابات غير حاسمة على منح الحزب القطالوني مقعدا مقابل الاحتفاظ برئاسة اللجان. وقال موليئس ان الاتفاق ابرم بعد محادثات جرت ليلة امس الاول بينه وبين مفاوض حزب الشعب رودريغو راتو. وقال راتو ان الاتفاق يمهد الطريق امام محادثات بشأن اتفاق اوثق مع الحزب القطالوني وبحث امكانية تحالف بين الحزبين في اعقاب انتخابات الثالث من اذار (مارس).

بدء محاكمة قائد منفذي هجوم بالغاز في طوكيو

■ طوكيو-ا ف ب: مثل يوشيهيرو انويه، قائد المجموعة التي نفذت الهجوم بغاز سارين في مترو طوكيو، امس الخميس للمرة الاولى امام محكمة طوكيو بعد 24 ساعة على الذكرى السنوية الاولى لهذا الاعتداء.

وافتتح المدعي العام الجلسة بتلاوة اسماء الاشخاص الـ3800 الذين اصيبوا في هذا الهجوم والاعراض التي يسببها تنشق غاز سارين الذي نشر في 20 اذار (مارس) 1995 في خمسة قطارات للمترو على ثلاثة خطوط مختلفة.

زيوغانوف لا يزال الاوفر حظا للفوز بالرئاسة

القوات الروسية تصعد قصفها لقرى جنوب غربي الشيشان

■ موسكو-ا ف ب-رويتر: اعلن ناطق باسم الجيش الروسي الاتحادي ان الطائرات الروسية قصفت صباح امس الخميس بلدات عدة في منطقة اورووس-مارتان في جنوب غربي الشيشان.

واوضحت وكالة الانباء الروسية انترفاكس نقلا عن الناطق ان الضربات الجوية استهدفت بلدتي الخاوروفو وكومسومولسكايا الصغيرتين القريبتين من ساماشكي اضافة الى بلدات سرفنوفودسك وباموت واوريخوفو التي تتعرض منذ ايام عدة لقصف مدفعي روسي كثيف.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن مسؤولين عسكريين روس قولهم ان جنديا روسيا قتل واصيب ثمانية بجروح في هجمات للشيشان على مواقع روسية خلال 24 ساعة حتى صباح امس الخميس.

وقال المسؤولون للوكالة ان نحو 100 متمرد شيشاني لا يزالون يتحركون في العاصمة غروزني عقب تصاعد القتال هناك في اوائل هذا الشهر واضافوا انهم يتنقلون بحرية في ارجاء المدينة اثناء الليل ويهاجمون مواقع روسية.

وقال مسؤول عسكري «مقر القيادة الروسي في منطقة لينينسكي تعرض للنيران اربع مرات مساء امس الاول».

وقال المسؤولون ان القوات الروسية التي تقول انها تواجه اكثر من الف مقاتل شيشاني تستخدم الطائرات والمدفعية في محاولة لطرد للتمردين من القرى.

واتهم سكان من منطقة ساماشكي المجاورة القوات الروسية باستهداف مدنيين خلال هجماتها وناشدت جماعة من كبار السن من الشيشان الروس امس الاول الاربعاء وقف اطلاق النار لاعطائهم الوقت الكافي لدفن موتاهم.

وقالت الجماعة «نطلب العون.. ويجب ان يعرف العالم باسره ما يحدث في ساماشكي.. ليس من البطولة قتل المواطنين المسالمين».

واظهر استطلاع للرأي نشره امس الاول الاربعاء «المركز الروسي لدراسة الرأي العام» ان المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف مازال الاوفر حظا للفوز في الانتخابات الرئاسية الروسية في حزيران (يونيو) المقبل لكن الفارق بينه وبين بوريس يلتسين تقلص كثيرا خلال اذار (مارس) الجاري.

وفي حال اجراء الانتخابات الان، سيفوز زيوغانوف في الدورة الثانية بحصوله على 37 % من الاصوات مقابل 29 % ليلتسين. وكان استطلاع للرأي اعده المركز ذاته في كانون الثاني (يناير) الماضي اظهر ان زيوغانوف سيحصل على 41 % من الاصوات ويلتسين على 21 %.

واكد مدير المركز يوري ليفادا ان عدد المعارضين المتشددين للرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي ترشح لولاية ثانية تراجع في حين ان عدد المعارضين المتشددين لمنافسه الرئيسي الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف قد ارتفع. فقد اكد 39 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع في اذار (مارس) انهم لن يصوتوا باي شكل من الاشكال لصالح يلتسين مقابل 43 % خلال كانون الثاني (يناير) الماضي.

لجنة دولية لتقصي الحقائق في نيجيريا

■ نيويورك-د ب أ: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الاول الاربعاء ان بطرس بطرس غالي السكرتير العام للامم المتحدة قرر ارسال بعثة تقصي حقائق الى نيجيريا كما طلبت حكومة لاغوس.

وسيقوم الفرق بالتحقيق في عملية محاكمة واعدام داعية حقوق الانسان كين سارو ويوا في العام الماضي وغيره من المعارضين للنظام العسكري وذلك وفقا لما ذكره المتحدث احمد فوزي الذي اضاف ان بعثة الامم المتحدة ستدرس «الاجراءات القضائية للمحاكمة في ضوء اتفاقيات حقوق الانسان المختلفة التي انضمت اليها نيجيريا وفي ضوء القانون النيجيري ذي الصلة بهذا الموضوع».

وقد طلب الى فريق تقصي الحقائق اعداد تقدير حول خطط الحكومة النيجيرية لاعادة البلاد الى الحكم الديمقراطي.

الح الى استعداده لترشيح نفسه

خوض بيرو انتخابات الرئاسة يقلص احتمالات فوز دول بها

■ واشنطن-اف ب: عقد السناتور بوب دول -الذي ضمن الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة الامريكية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل امس الاول لقاءه الاول في الحملة الانتخابية مع منافسه الديمقراطي الرئيس بيل كلينتون بعيدا عن اعين الصحافيين.

وعقد الاجتماع بين كلينتون ودول بمبادرة من الرئيس الامريكي في البيت الابيض الذي يتنافسان عليه وشارك فيه ستة اشخاص اخرين.

استغرق اللقاء حوالي ساعة واحيط بتكتم شديد بحيث وصل دول والزعماء الجمهوريون الاخرون في الكونغرس الى البيت الابيض وغادروه من باب جانبي لتحاشي الصحافيين. ولم يرشح اي شيء حول مضمون المحادثات.

وطلب الجمهوريون من البيت الابيض بالاضافة الى ذلك الغاء لقاء قصير مع مجموعة صغيرة من الصحافيين كان من المفترض ان يتم قبيل الاجتماع، في ما بدا انه رغبة من دول في الا يعطي كلينتون الذي يشعر بالارتياح امام عدسات المصورين وكاميرات التلفزيون فرصة اضافية للبروز.

الا ان حملة دول الانتخابية يمكن ان تتعرض لاضطراب مفاجىء مع احتمال تقديم الملياردير روس بيرو ترشيحا مستقلا. فقد اشار بيرو بوضوح الثلاثاء في حديث لاذاعة محلية الى انه سيكون على استعداد لتقديم ترشيحه في حال طلب منه ذلك اعضاء حزبه «الاصلاح» الذي يقوم بتسجيله في انحاء الولايات المتحدة.

يضاف الى ذلك مؤشر اخر هو قبول بيرو ان يظهر اسمه كمرشح محتمل على وثائق يقدمها حزب «الاصلاح» لكي يتم تسجيله في ولايتي فلوريدا وتكساس.

ويجمع المحللون على الاعتقاد بان ترشيح بيرو في حال قيامه بهذه الخطوة سيأتي على حساب بوب دول لانه سيجذب اصواتا من الجمهوريين اكثر مما سيجذب من الديمقراطيين مما يزيد بالتالي من فرص فوز بيل كلينتون.

وكان بيرو تقدم كمرشح مستقل للانتخابات الرئاسية الماضية في 1992 وحصل على 19 بالمئة من الاصوات بعد ان انفق حوالي ستين مليون دولار من ثروته الخاصة. وكانت الاصوات التي حصل عليها بيرو احد الاسباب الرئيسية لخسارة جورج بوش وفوز كلينتون.

وافاد استطلاع للراي اجري لحساب شبكة «سي ان ان» وصحيفة «يو اس توداي» امس الاول ان روس بيرو سيحصل على 16 بالمئة من الاصوات اذا جرت الانتخابات الرئاسية اليوم.

انتقد تساهل وزير خارجيته

يلتسين يتعهد بالتشدد ازاء محاولات توسيع عضوية الاطلسي

■ براغ-موسكو-رويتر-اف ب: توجه وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى موسكو امس الخميس حاملا رسالة قاطعة للزعماء الروس وهي ان توسع حلف شمال الاطلسي صوب الشرق غير قابل للتفاوض.

وفي محاولة لتهدئة المخاوف في عواصم اوروبا الشرقية من احتمال ان يكون حماس حلف شمال الاطلسي لهذه الفكرة قد فتر قال كريستوفر ان الحلف قد يقرر الخطوات التالية بشأن ضم دول سابقة في الكتلة الشرقية في كانون الاول (ديسمبر) واستبعد اي اتفاقات مع موسكو.

وقال لوزراء خارجية دول اوروبا الشرقية في براغ امس الاول الاربعاء ان «حلف شمال الاطلسي تعهد بضم اعضاء جدد والا تبقى ديمقراطيات جديدة في قائمة الانتظار الى الابد.. توسيع حلف شمال الاطلسي يسير في طريقه وسيحدث».

ولن تلقى رسالته قبولا لدى الرئيس بوريس يلتسين عندما يجتمعان اليوم الجمعة.

ومن المتوقع ان يعترض يلتسين على السماح لحلف شمال الاطلسي بالتوسع الى الحدود الروسية. ولا يمكن ليلتسين تحمل ان يظهر بصورة المتساهل ازاء حلف شمال الاطلسي قبل انتخابات الرئاسة التي تجرى في حزيران (يونيو) ويواجه فيها الشيوعيين والقوميين.

وخففت موسكو من التهديد بعواقب وخيمة [illegible] وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين تعهد امس الخميس بانتهاج خط متشدد في محادثاته مع الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا وقال ان وزير خارجيته يفجيني بريماكوف لم يكن متشددا كما ينبغي.

[illegible] المتحدث الصحافي سيرجي ميدفيديف قوله ان يلتسين سينتهز فرصة الاجتماع لشرح موقف روسيا من هذا الامر.

وقال ميدفيديف ان روسيا حريصة [illegible]

موسكو حاليا «مع وصولكم الى منصب الامين العام سنجد سبل تعاون اوثق في العلاقات بين روسيا وحلف الاطلسي».

[illegible]

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يستقبل السكرتير العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا.

تايلاند لا تستبعد مواجهة مع بورما

■ سامبران (تايلاند)-رويتر: قالت تايلاند التي تستضيف حوارا امنيا لاثنتين وعشرين دولة من اسيا والمحيط الهادي امس الخميس انها تأسف لغياب بورما واضافت ان وقوع مشكلات امنية في المستقبل مع هذا البلد امر محتمل.

وتجمع مسؤولون عسكريون من 22 دولة من بينها الولايات والصين وروسيا لاجراء يوم ثان من المحادثات امس الخميس مع التركيز على اجراءات بناء الثقة ولكن بورما قاطعت الاجتماع.

وقال مسؤول عسكري تايلاندي «من المؤسف جدا رفض بورما دعوتنا».

واضاف ان تايلاند تواجه مشكلات حدودية مع كل جيرانها بالاضافة الى خلاف على الحدود البحرية مع فيتنام ولكن هذه الخلافات مع بورما اعتبرت اخطر خلاف وانه من المحتمل ان يؤدي الى مواجهة.

واصبح بانهارن سيلبا ارتشا رئيس الوزراء التايلاندي اول زعيم تايلاندي يزور بورما منذ 16 عاما عندما سافر الى رانجون في زيارة استغرقت يومين هذا الاسبوع.

وعلى الرغم من ان الحكومة العسكرية البورمية احسنت استقباله وان الجانبين رحبا بهذه الزيارة بوصفها فصلا جديدا بعد فترة من توتر العلاقات [illegible] في رانجون وبانكوك قالوا ان الحدود بين البلدين مصدر خطير محتمل لوقوع نزاعات في المستقبل.

الحكومة البريطانية والمعارضة تؤيدان تشديد قوانين حيازة الاسلحة

■ لندن-ق ب: وعد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر باجراء تعديلات على القوانين المتعلقة بحيازة الاسلحة النارية، وذلك في اعقاب مذبحة دنبلين التي راح ضحيتها 16 طفلا ومعلمة يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي على يد مسلح غير سوي.

واعلن ميجر الذي كان يتحدث اثناء جلسات مجلس العموم البريطاني ان وزير الداخلية مايكل هاوارد يقوم الان باعادة نظر وتقويم لقوانين حيازة الاسلحة النارية في اعقاب الاحتجاجات الاخيرة.

يشار الى ان مرتكب المذبحة توماس هاملتون كان من هواة الرماية ويحتفظ بقطع من السلاح الناري اليدوي في بيته. بيد ان التعديلات الجديدة لا يتوقع لها ان تكون بالشمولية التي يطالب بها بعض نواب البرلمان الذين يرغبون بفرض حظر كامل على الحيازة الشخصية للاسلحة النارية.

ولا يستبعد المراقبون حدوث تحركات من جانب نواب الصفوف الخلفية للاحزاب المختلفة في مجلس العموم البريطاني للمطالبة باجراءات راديكالية من اجل استباق التعديلات على القانون.

ومن التعديلات المتوقع احداثها في القوانين تسهيل رفض الشرطة لطلبات الحصول على اجازة حيازة الاسلحة النارية، خاصة بعد ان رمى زعيم حزب العمال المعارض طوني بلير بثقله وراء الهيئات والجمعيات المطالبة بتشديد قوانين حيازة الاسلحة الشخصية.

ولاحظ المراقبون ان كلا من ميجر وبلير اعطيا مؤشرات اثناء جلسات توجيه الاسئلة لرئيس الوزراء، على رغبتهما في احراز تقدم في مجال تعديل قوانين الاسلحة النارية اثر ردود الفعل الشديدة على مذبحة دنبلين التي هزت بريطانيا حكومة ومعارضة وشعبا نظرا لان ضحاياها كانوا من صغار السن.

حكومة غواتيمالا تتجاوب مع دعوة الثوار للهدنة

■ غواتيمالا سيتي-رويتر: اعلن ثوار غواتيمالا اليساريون امس الاول الاربعاء «هدنة مؤقتة» للمساعدة في تعزيز محادثات السلام وردت الحكومة بوقف العمليات ضد الثوار. وقالت حركة الوحدة الثورية الوطنية الغواتيمالية في بيان نشر في مكسيكو سيتي انها اوقفت بشكل مؤقت العمليات الهجومية العسكرية [illegible] والمنشآت العسكرية.

ولم تقل الحركة الى متى سيستمر وقف اطلاق النار ولكنها قالت انها تامل في ان تقدم «مساهمة جوهرية لعملية السلام».

وبعد ساعات اصدر مكتب الرئيس الفارو ارزو بيانا قال ان ارزو امر الجيش بوقف العمليات ضد الثوار.

ومن المقرر ان تبدا جولة جديدة من محادثات السلام التي تتوسط فيها الامم المتحدة لانهاء الحرب الاهلية الدائرة في غواتيمالا منذ 35 عاما في مكسيكو سيتي في الاسبوع المقبل.

تفاصيل جديدة ومثيرة عن فضيحة بيع الاطفال في الاردن

عيادة خاصة لتوليد السيريلانكيات الحوامل باشراف اطباء وقابلات والقنصل الفخري متورط باغتصاب ثلاث خادمات وجرائم اخرى

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تكشفت امس المزيد من الخيوط والمعلومات حول قضية «بيع الاطفال» التي كان بطلها القنصل الفخري العام لحكومة سريلانكا في الاردن وعددا من معاونيه، واخذت القضية بعدا اكثر اثارة بسبب متابعة الرأي العام في الاردن، وفرد المساحات الصحافية لتغطيتها، ووضعت امس الاول القنصلية السريلانكية تحت الحراسة المشددة، ومنع الدخول اليها. كما اعلن وزير الداخلية عوض خليفات ان لا حصانة دبلوماسية لقنصل فخري، وقال ان القنصل السريلانكي سيحاكم كأي مواطن وفقا للقوانين والانظمة الاردنية المرعية، كما قالت مصادر طبية ان القنصل المتهم بتجارة الاطفال وبيعهم الذي يرقد الان في احد مستشفيات الحكومة سيخضع للاستجواب قريبا من قبل الادعاء العام بعد ان تحسنت احواله الصحية اثر اصابته بانهيار عصبي، وجلطة «دماغية» جراء كشف تورطه في تجارة الاطفال.

وكان القنصل السريلانكي في الاردن يشرف على «ولادة» اطفال غير شرعيين للخادمات السريلانكيات في الاردن، ثم يقوم ببيع هؤلاء الاطفال عبر وسطاء اوروبيين لعائلات اوروبية محرومة من الاطفال بسعر يتراوح ما بين (6 ـ 8) الاف دولار، وكشفت الاجهزة الامنية النقاب عن ان عمليات بيع الاطفال كانت تتم تحت غطاء شركة لادارة الخدمات يملكها المتهم الرئيسي، وبواسطة اوراق ووثائق مزورة، واختام حكومية مسروقة».

وتبين ان عددا من العاملين في شركة المتهم، والذين يعملون في اقسام التنظيفات في الدوائر الرسمية والمؤسسات الحكومية قاموا بسرقة اوراق واختام رسمية من المؤسسات الحكومية استخدمت في استخراج شهادات ميلاد مزورة للاطفال الذين يتم بيعهم، وفي استخراج «وثائق عائلة» تخلق انطباعا بان عمليات بيع الاطفال قانونية، وصادرت الاجهزة الامنية الوثائق والاختام من داخل القنصلية وفرضت طوقا امنيا حولها، ومنعت الصحافيين من الوصول اليها.

وكشفت التحقيقات ان عمليات بيع الاطفال بهذه الطريقة كانت تتم منذ عامين وكان يشرف عليها القنصل نفسه، وقالت مصادر امنية ان القنصل خضع للمساءلة القانونية قبل عامين لكن تعذر تقديمه للمحاكمة بسبب عدم القدرة على اثبات التهمة الموجهة له، ويذكر ان ابرز المتهمين في هذه القضية والذي يعمل قنصلا لحكومة سريلانكا من رجال الاعمال المعروفين والمتنفذين في الاردن، واظهرت التحقيقات ان سعر الاطفال الذين يتم بيعهم يخضع لقاعدة العرض والطلب، فقد ذكرت احدى الصحف ان الطفل الواحد بيع قبل عامين بمبلغ 53 الف دولار، اما اخر الاطفال المباعين بتاريخ 1996/3/12 والذي تسبب بكشف العملية فبلغ سعره 8 الاف دولار.

ولم تحدد المراجع الامنية عدد الاطفال الذين تم بيعهم خلال العامين الماضيين، لكن الصحف ذكرت ان عددهم وصل الى 36 طفلا بيعوا في عدة دول اوروبية من بينها هولندا واسكتلندا، وتبين ان مركزا لشراء الاطفال في هولندا كان يقوم بدور الوسيط بين تاجر الاطفال البارز في الاردن، والعائلات الاوروبية الراغبة في الحصول على طفل اسيوي.

وكانت الاجهزة الامنية تخضع المتهم الاول ومعاونيه الى مراقبة دائمة طوال العامين الماضيين، وتردد ان عملية بيع اخر طفل كشفت العملية بعده تمت في احد الفنادق الراقية في العاصمة عمان لابوين اسكندنافيين، وقالت رواية اخرى ان رجلا هولنديا وزوجته حضرا الى عمان بدون طفل، وهما بالمغادرة مع طفل بلون «اسمر» يحمل جواز سفر اردنيا، الامر الذي اثار «ارتياب» اجهزة الامن في المطار ودفعها لحجز الهولنديين واجراء تحقيقات كشفت جراءها عمليات بيع الاطفال في عمان.

واظهرت التحقيقات ان الاطفال الذين يتم بيعهم يولدوا بصورة غير شرعية او بسبب الاعتداء الجنسي على الخادمات السريلانكيات في عمان من قبل المستخدمين، وعندما كانت تراجع الخادمة قنصليتها بعد الحمل غير الشرعي او جراء الاعتداء الجنسي كان القنصل يصر على عدم تقديم شكوى رسمية وينصح الخادمة بضرورة الاحتفاظ بالمولود تجنبا للترحيل من قبل السلطات الاردنية ويذكر ان السلطات الاردنية تقوم بتسفير كل خادمة تحمل من مجهول، وعادة ما يستخدم القنصل نفوذه لاجبار الخادمة على الاحتفاظ بالمولود، ويطلب منها مراجعة القنصلية في الشهر الاخير للحمل وعدم ابلاغ السلطات المحلية.

وفي الشهر الاخير يقوم القنصل بحجز الخادمة الحامل في احد مرافق القنصلية ويزود مستخدمها بخادمة بديلة لمدة شهر، ثم يشرف على عمليات الولادة داخل «عيادة سرية» اقيمت في «قبو» داخلي داخل مبنى القنصلية، ثم تقوم ممرضات مخصصات بالاشراف على الرعاية للطفل والام، وفي الشهر الخامس للطفل بعد الولادة يعرض للبيع بالاسعار المذكورة، ثم ترسل الام مرة اخرى للمنزل الذي تخدم فيه.

وتبين ان «العيادة السرية» والتي تتم بها عمليات الولادة غير الشرعية مزودة بالمعدات اللازمة لعمليات الولادة، بما فيها «الاسرة» وقابلة لتولي مهام التوليد، وتتعرض الام التي ترفض الاقامة الجبرية بهذه العيادة للضرب والتعذيب، وتمارس عليها ضغوطات نفسية وجسدية للرضوخ للامر الواقع، وتم القبض على المتهم الرئيسي بالقضية في اللحظات الاخيرة قبل اربع ايام لعملية بيع احد الاطفال لام سريلانكية لعائلة اجنبية، حضرت لعمان خصيصا للحصول على طفل اسيوي، وعادة ما تلجأ الخادمات السريلانكيات لمبنى القنصلية هربا من الضرب الذي يتعرضن له، او من الاعتداء الجنسي عليهن من قبل المستخدمين، واظهرت احدى الدراسات ان حوالي 25 % من الخادمات السريلانكيات في الاردن يهربن من البيوت اللواتي يعملن بها الى القنصلية وحسب الارقام الرسمية فان عدد السريلانكيات في الاردن يتراوح ما بين (16 ـ 20) الف خادمة تتقاضى الواحدة منهن حوالي 50 دولارا شهريا عدا مصروفات الاقامة والغذاء والملابس، وشهد الاردن مؤخرا حالات اعتداء متكررة على الخادمات السريلانكيات التي تشير المعلومات ان عددا كبيرا منهن يحملن بطرق غير شرعية، او من خلال الاعتداء الجنسي عليهن، فيما تنتظر السلطات عادة ولادة الاطفال وفترة حضانتهم ثم تقوم باعادة الام وطفلها الى سريلانكا.

وظهر على هامش عملية «بيع الاطفال» ان ثلاث سريلانكيات قدمن بتاريخ 1996/3/16 شكوى رسمية بحق القنصل الفخري اتهمنه فيها بالاعتداء الجنسي عليهن، وهتك عرضهن، وتجرى التحقيقات حاليا مع الشاكيات باعتبارهن شاهدات على تورط القنصل بممارسات اجرامية ـ حسب القوانين الاردنية. وعلى الصعيد ذاته تتابع الحكومة السريلانكية باهتمام بالغ تفاصيل قصة بيع الاطفال من امهات سريلانكيات في الاردن وقالت مصادر ان الخارجية السريلانكية استدعت عددا من موظفي القنصلية الى (كولومبو) للوقوف على حقيقة الامر، ومتابعة القضية.

الخزرجي يستعد للانضمام الى حركة الوفاق ومصادر دبلوماسية اكدت عزله قبل غزو الكويت

غعمان ـ من جاك ريدن:

قالت مصادر دبلوماسية وعراقية امس ان رئيس اركان الجيش العراقي السابق فر وانضم الى المعارضة التي تسعى الى الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وقال مصدر دبلوماسي ان الفريق نزار خزرجي سيكون الشخصية التي تجذب الانظار في افتتاح مكتب للمعارضة في عمان. وكان المؤتمر الوطني العراقي في لندن اول من اعلن هروب خزرجي.

ولكن مصادر المعارضة العراقية في عمان شككت في وصف المؤتمر الوطني العراقي لخزرجي بانه رئيس اركان الجيش خلال احتلال الكويت وقالت انه اعفي من منصبه في آب (اغسطس) عام 1990 بعد ان تم تجاهله خلال التحضير لغزو الكويت في ذلك الشهر.

وقال المؤتمر الوطني العراقي ان خزرجي قاد الفرقة السابعة في الجيش العراقي خلال الحرب بين العراق وايران فيما بين عامي 1980 و1988.

وقال الدبلوماسي الكبير ان من المقرر اعلان انضمام خزرجي الى جماعة الوفاق الوطني العراقي ويبدو ان توقيت هذا الاعلان محاولة من جانب المؤتمر الوطني العراقي لجذب الانتباه قبل فتح المكتب.

وتعد جماعة الوفاق الوطني العراقي رسميا جزءا من المؤتمر الوطني العراقي ولكن المعارضة العراقية مليئة بالخلافات التي الحقت الضرر بفعاليتها. وقال مصدر في حركة الوفاق انه لم يعرف اي جماعة سيعمل معها خزرجي.

وقالت مصادر المعارضة في الاردن ان خزرجي الذي قالت انه سني مثل صدام فر عبر المنطقة الكردية التي تتمتع بالحكم الذاتي في شمال العراق يوم الثلاثاء وربما لم يصل الى الاردن بعد.

ويأتي فراره في اعقاب مقتل زوجي ابنتي صدام في الشهر الماضي عقب عودتهما الى بغداد بعد ستة اشهر امضياها في الاردن احتجاجا على حكم الرئيس العراقي.

وكانت جماعات المعارضة العراقية بالخارج قد تجاهلت هذين المنشقين وهما الفريق حسين كامل حسن وشقيقه صدام بسبب صلتهما الوثيقة بالرئيس العراقي.

ولكن فرارهما كان ايذانا ببدء انتهاج الملك حسين عاهل الاردن سياسة معادية بشكل صريح لحليفه السابق صدام حسين. وعلى الرغم من ان حماس الملك حسين للمنشقين سرعان ما فتر فقد اعطى الان الاذن لجماعات المعارضة بفتح مكاتب في عمان.

واعلن الاردن الذي ازداد تقاربه مع اسرائيل والولايات المتحدة هذا الشهر انه سمح لطائرات امريكية باستخدام القواعد الاردنية في طلعات استطلاعية فوق العراق.

وقال مسؤولون في الامم المتحدة هذا الاسبوع انهم يشكون في ان العراق مازال يخفي اسلحة الدمار الشامل التي يجب التخلص منها قبل ان يحصل على اذن باستئناف صادرات النفط.

اعتقال عشرة اجانب لتوزيعهم منشورات في مصر

القاهرة ـ رويتر: قال بيان لوزارة الداخلية ان الشرطة في مدينة الاسكندرية المطلة على البحر المتوسط اعتقلت امس الاربعاء عشرة اجانب بينهم ستة امريكيين لتوزيعهم كتيبات.

واضافت ان دورية للشرطة اعتقلت افراد المجموعة التي تضم ايضا اثنين من البولنديين وكنديا ونمساويا خلال توزيعهم الكتيبات المطبوعة باللغة العربية وتحمل عنوان «البرنامج الخفي الذي لا يكاد احد يجرؤ على مناقشته وماذا وراء النظام العالمي الجديد وماذا سيكون تاثيره عليك».

واشار البيان الى انه تم ضبط عشرات الاف النسخ من الكتيب في صناديق من الكرتون.

وقال البيان ان المجموعة وصلت الى مصر يوم الاحد الماضي وان النيابة ستبدأ التحقيقات.

نقابة الصحافيين الاردنيين ترفض نقل اتحاد الصحافيين العرب الى القاهرة لاسباب قانونية

■ عمان ـ د ب أ: صرح سليمان القضاة نقيب الصحافيين في الاردن امس بان نقابة الصحافيين الاردنيين سوف تقاطع اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد الصحافيين العرب الذي يبدأ في القاهرة يوم 25 اذار (مارس) وذلك لاسباب قانونية وليست سياسية.

ورفض القضاة الاتهامات بان مقاطعة الاجتماع الذي سيناقش نقل مقر الاتحاد من بغداد تقوم على اسباب سياسية.

وقال ان الدعوة لعقد هذا الاجتماع تنطوي على انتهاك للوائح الداخلية للاتحاد الذي نقل من القاهرة الى بغداد في اعقاب توقيع اتفاق السلام المصري الاسرائيلي في سنة 1978.

واضاف قائلا ان الامانة العامة للاتحاد هي التي تملك توجيه الدعوة وان «عقد الاجتماع بصورة غير قانونية قد يؤدي الى تفكك الاتحاد».

وكانت نقابة الصحافيين المصرية قد وجهت الدعوة الى نقابة الصحافيين الاردنية لحضور اجتماع للجمعية العمومية لانتخاب رئيس جديد واتخاذ قرار بشأن عودة مقر الاتحاد الى مصر بهدف اعادة تنشيطه بعد ان تجمدت انشطته منذ ازمة الخليج في سنة 1990.

وقد اثار رفض نقابة الصحافيين الاردنية للدعوة خلافات بين هيئة مكتب النقابة حيث يؤيد بعضهم حضور اجتماع الجمعية العمومية.

حرائق جديدة في البحرين تستهدف منشآت كهربائية

المعارضة تدين التعديلات التي ادخلت على قانون العقوبات

■ المنامة ـ اف ب: اعلن مسؤول بحريني ان معارضين للحكومة اضرموا النار فجر امس في منشآت كهربائية في سترة جنوب المنامة من دون ان يسفر الحادث عن وقوع ضحايا.

واوضح مسؤول في محطة توزيع التيار الكهربائي في سترة ان «مجهولين القوا بزجاجات حارقة ولاذوا بالفرار» مضيفا ان الحريق الحق اضرارا بالمحولات مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي لفترة قصيرة.

واضاف ان كابلات كهربائية احرقت ايضا في سترة ذات الاكثرية الشيعية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الوضع في سترة وجدحفص والدراز وسنابس ذات الغالبية الشيعية لا يزال متوترا.

وتجوب سيارات للشرطة على متنها عناصر من قوات مكافحة الشغب مسلحون ببنادق اوتوماتيكية هذه المناطق في حين نشر حراس مسلحون عند مداخل المدارس حيث حصلت مواجهات بين التلاميذ والشرطة بين الاحد والاربعاء.

وكان تلميذ قد جرح امس الاول بعد القاء زجاجة حارقة على مدرسة في جزيرة المحرق التي يربط جسر بينها وبين جزيرة البحرين الرئيسية.

وقد وقعت تسعة اعتداءات بالقنابل منذ مطلع العام استهدفت بشكل خاص الفنادق والمطاعم والمصارف. وكان اخرها انفجار قنبلة يدوية الصنع في فندق بيسان بوسط المنامة اوقع جريحين ليل الثلاثاء ـ الاربعاء.

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات مناوئة للحكومة اسفرت عن مقتل 21 شخصا من بينهم اربعة من رجال الشرطة.

وتطالب المعارضة باعادة احياء البرلمان المعطل منذ 1975 وبالافراج عن المعتقلين السياسيين. وتتجاهل الحكومة هذه المطالب منددة في الوقت نفسه بـ«الارهاب» الاتي من الخارج.

وادانت المعارضة البحرينية التعديلات التي ادخلت على قانون العقوبات ورأت انها تعكس «اصرار الحكومة على تصعيد اعمال العنف والارهاب».

وقال بيان صادر عن الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين تسلمت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة عنه ان «المذهب الحكومي الجديد نحو اصدار احكام مشددة في محكمة امن الدولة غير محمود العواقب (...) وسيؤدي الى نتائج امنية وسياسية لن تقدر الحكومة على السيطرة عليها او استيعابها».

واضاف البيان ان «الاحكام القاسية وعسكرة المناطق التي انتفضت ضد ارهاب الدولة ستجر الشارع البحريني الى اعمال عنف دفاعية مضادة».

وكان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اقر امس الاول تعديلات على قانون العقوبات قدمتها الحكومة لمواجهة الاضطرابات التي تهز البلاد منذ اواخر 1994.

وقال محام طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس انه بموجب هذه التعديلات «سيحاكم كل شخص متهم بارتكاب جريمة او جناية مرتبطة بالاضطرابات المناوئة للحكومة مباشرة امام محكمة امن الدولة والحكم الصادر عنها غير قابل للاستئناف».

مظاهرات احتجاج في البحرين ضد عمليات الاعتقال والقمع التي تمارسها قوات الامن (خاص بالقدس العربي)

واضاف ان محكمة امن الدولة المؤلفة من ثلاثة قضاة هي محكمة استثنائية تجري المحاكمات في جلسات مغلقة واحكامها غير قابلة للاستئناف.

ولشار الى ان «اغتيال مسؤول او احد العناصر الامنية واعمال التخريب التي تستهدف الممتلكات العامة والخاصة وسرقة وثائق تتعلق بأمن الدولة كلها قضايا ستبت فيها محكمة امن الدولة».

ونشر المرسوم الاميري امس الاول الاربعاء من دون ان يشير الى بنود القانون القديم ولا الى التعديلات التي ادخلت عليه. لكن الصحف اشارت الى ان الحكومة تنوي تسريع اجراءات المحاكمة في القضايا المرتبطة بالاضطرابات والجرائم التي استهدفت زعزعة الامن والاستقرار «حتى ينال مرتكبوها الجزاء الرادع على ما اقترفته ايديهم الاثمة في حق الوطن».

وقد نجح محامو المعتقلين في الاضطرابات التي تهز البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 في منع احالة عدد من القضايا الى محكمة امن الدولة.

وكانت محكمة امن الدولة انشئت بموجب مرسوم اصدره امير البحرين بعد سنة من حل البرلمان في آب (اغسطس) 1975. وكان البرلمان رفض آنذاك التصويت على قانون خاص بانشاء هذه المحكمة.

واوقعت الاضطرابات المناوئة للحكومة 21 قتيلا على الاقل بينهم اربعة شرطيين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وزير الاعلام السوداني يقاضي هيئة الاذاعة البريطانية

البرلمان السوداني يجتمع في اول ابريل ونتائج انتخابات الرئاسة تعلن اليوم

الخرطوم ـ من عماد سيد لحمد:

شرع وزير الاعلام السوداني المحامي عبد الباسط سبدرات في دعوى قضائية في مواجهة هيئة الاذاعة البريطانية BBC لخبر بثته في نشراتها يومي الثلاثاء والاربعاء «ان اكبر مفاجأة في الانتخابات السودانية تمثلت في اخفاق وزير الاعلام عبد الباسط سبدرات».

وأوكل الوزير السوداني سلفه وزير الاعلام الاسبق ـ المحامي ايضا ـ د. اسماعيل الحاج موسى مباشرة الدعوى ضد الاذاعة البريطانية.

وقال سبدرات ان الخبر قصد منه الاساءة والتجريح لشخصه خصوصا وانه يتبوأ منصب وزير الاعلام الامر الذي يجعل فحوى الخبر حاويا لمعنى المكر السيء والغرض الخبيث.

وذكر في تصريح صحفي نشرته «اخبار اليوم» امس ان الخبر عار من الصحة بل ان الاذاعة البريطانية نفسها كانت قد اوردت المعلومات الصحيحة التي تشير لفوزه ضمن فائزين اخرين مما جعل الاذاعة المذكورة في موقف التناقض مع نفسها».

واضاف ان لهيئة الاذاعة البريطانية مندوبا مقيما بالخرطوم واخر زائرا لتغطية الانتخابات وكان يمكن للاذاعة المذكورة ان تتحرى الدقة وصدق المعلومات. وقال انه صار امام خيار واحد هو اللجوء للقضاء وانه شرع في اتخاذ الاجراءات التي تكفل حقوقه.

ويذكر ان سبدرات تحصل على نسبة عالية من الاصوات في دائرته بلغت 22,060 صوتا بفارق الفي صوت عن منافسه.

من ناحية اخرى قالت صحيفة (السودان الحديث) الحكومية امس ان البرلمان السوداني المنتخب سيعقد اول اجتماع له في الاول من نيسان (ابريل) المقبل على ان تعلن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية مساء الخميس في حين تم تأخير اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الى الجمعة.

وقالت الصحيفة ان النائب الاكبر سنا سيرأس الجلسة الاولى للمجلس ثم يقوم النواب بانتخاب رئيسهم بعد اداء اليمين الدستورية.

وقالت الصحيفة ان الحكومة وجهت دعوات الى اكثر من اربعين برلمانا عربيا وافريقيا واسلاميا لارسال مندوبين لحضور الجلسة الاولى التي سيؤدي خلالها الرئيس الجديد اليمين الدستورية ايضا.

ونقلت الاذاعة الرسمية امس عن رئيس الهيئة العامة للانتخابات عبد المنعم الزين النحاس قوله ان التأخير في اعلان نتائج الانتخابات الرئاسية ناجم عن ضخامة عدد المرشحين وخاض الرئيس السوداني عمر البشير الذي يتقدم منافسيه بكثير وفق تعبير صحيفة (الانقاذ الوطني)، هذه الانتخابات في وجه اربعين مرشحا من الشخصيات غير المعروفة سياسيا.

ونظمت هذه الانتخابات العامة والرئاسية السودانية الاولى منذ انقلاب 1989، الذي حلت اثره الاحزاب السياسية، بين 6 و17 اذار (مارس) وقاطعتها المعارضة.

ولم يكن فوز الاسلاميين بالاغلبية الساحقة لمائتي مقعد اعلن عنها مساء الثلاثاء مفاجئة ويضم المجلس الوطني السوداني 400 مقعد الا ان الانتخابات لم تشمل سوى 275 منها.

وكانت المقاعد الباقية اختيرت في كانون الثاني (يناير) من قبل المؤتمر الوطني الشعبي وهو منظمة مؤيدة للحكومة تضم حوالي خمسة الاف عضو وتمثل المؤتمرات الشعبية المنعقدة في الاحياء فالمناطق والولايات.

نظمن تظاهرات واعتصامات امام مجلس الامة

الكويتيات يطالبن بحق الاقتراع وتغيير فقرات الدستور

الكويت ـ من حسن جويني:

دخلت حوالي عشر «ناخبات» كويتيات امس الاول الى مقر احد المخاتير في الكويت مطالبات عبثا بتسجيل اسمائهن في لوائح الشطب للانتخابات التشريعية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وصرحت لؤلؤة القطامي عضو الجمعية الثقافية النسائية، احدى اقدم الهيئات النسائية في الكويت، لوكالة فرانس برس «منذ ثلاثين عاما نحن نسعى لتحصيل حقوقنا السياسية بناء لدستور الدولة، لكننا لا نزال نصطدم بقانون انتخابي يستثنينا».

واضافت القطامي التي كانت على رأس «الناخبات» اللواتي قمن بهذا التحرك الرمزي «اننا لا نعترف بهذا القانون الذي ينتهك الدستور وسنرفع مذكرة الى المحكمة الدستورية لانصافنا».

وفي الكويت، الدولة الخليجية الوحيدة التي لديها برلمان منتخب لا يحق للنساء الترشح الى الانتخابات ولا الاقتراع بالرغم من ان الدستور ينص على ان «جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات بدون تمييز في الجنس او العرق او اللغة او الدين او اللون».

وقد حاول المختار اقناع الناشطات النسائيات امام العديد من الصحافيين بانه ملزم باحترام القانون.

ومن المقرر اجراء انتخابات لتجديد مجلس الامة (خمسون نائبا منتخبا) الذي يسيطر عليه حاليا التيار الاسلامي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وجاء هذا التحرك النسائي بعد ثمانية ايام من تحرك سلمي قامت به حوالي اربعين امرأة امام مقر مجلس الامة مطالبات بحقوقهن السياسية ولا سيما حق التصويت.

ونظمت مثقفات كويتيات لرتدين قمصانا قطنية كتب عليها «نعم لحقوق المرأة» تظاهرة امام المجلس في 12 اذار (مارس) ورفعن لافتات كتب عليها «لا تمييز بين الرجال والنساء» و«المرأة الكويتية تعرف القراءة والكتابة».

وتشن النساء الكويتيات اللواتي نشطن كثيرا بعد تحرير البلاد من الاحتلال العراقي في 1991 حملة تعبئة لتأمين حقوقهن، خصوصا ان السلطات وعدتهن بالسماح لهن بالتصويت بعد التحرير.

وقالت الكاتبة والرسامة ثريا بقصمي التي شاركت في التحرك «الدستور معنا وسنواصل مسيرتنا» متسائلة «هل ايران والجزائر اقل اسلاما وعروبة من الكويت حتى تمنع الكويتيات من الانتخاب».

واوضحت فريال الفريحي ان التحرك يندرج في اطار سلسلة خطوات ستتخذها الناشطات وتشمل لقاءات مع نواب وقوى سياسية في مجلس الامة لدعم مطالبهن.

وفي مقابلة صحافية اتسمت بالحدة، شجبت وكيلة وزارة التعليم العالي الدكتورة رشا الصباح ابعاد المرأة الكويتية عن البرلمان.

وتساءلت الصباح في تصريحات نشرتها مجلة (الكويت) هذا الاسبوع «كيف نشل خمسين في المئة من المجتمع واين نحن من المادة 29 من الدستور التي تقول بعدم التمييز. اننا بذلك نكون قد نسفنا الدستور روحا ومضمونا. اني لا اسعى لاكون نائبة او وزيرة لكني اعتبر ان الوقت قد حان للاعتراف بحقوقنا».

مسؤول امريكي يلتقي وفدا من ممثلي الاحزاب الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان روبرت بيلليترو مساعد وزير الدولة الامريكي للشؤون الخارجية التقى خلال زيارته الاخيرة للجزائر قادة ورؤساء ستة احزاب سياسية جزائرية بصورة جماعية وقد ضم وفد الاحزاب الجزائرية الذي قابل المسؤول الامريكي حسين آيت احمد رئيس حزب جبهة القوى الاشتراكية وعبد الله جاب الله رئيس حركة النهضة الاسلامية، وسعيد سعدي الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، ورضا مالك رئيس التحالف الوطني الجمهوري، وبن فليس كممثل عن جبهة التحرير الوطني، الى جانب ممثل عن حركة المجتمع الاسلامي «حماس».

كما علمت «القدس العربي» ان السفارة الامريكية بادرت بالاتصال بالسيد خالد بن اسماعيل، المنسق الوطني للحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، قصد دعوته للالتقاء به بمقر السفارة الامريكية في الجزائر في الايام المقبلة.

ورفضت الاحزاب المعنية اعطاء اي تفاصيل عن مضمون المباحثات التي اجروها مع بيلليترو غير ان بعض المصادر ذكرت ان اللقاء تناول كيفية التوفيق بين المبادرات السياسية المطروحة والاستماع الى وجهة نظر المعارضة.

ومعلوم ان بيلليترو عقد مؤتمرا صحافيا الاربعاء الماضي في ختام زيارته للجزائر، اشار فيه الى التقائه قادة عدة احزاب جزائرية رفض في حينه الكشف عن اسمائها.

مؤتمر للحوار الاسلامي الاوروبي برعاية ولي عهد الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يعقد في عمان في منتصف شهر حزيران (يونيو) المقبل مؤتمر دولي للحوار الاسلامي ـ الاوروبي برعاية مباشرة من ولي العهد الاردني الامير حسن وبتنظيم وادارة جامعة آل البيت الاردنية، ويشارك بهذا المؤتمر ممثلون عن معظم الدول الاوروبية الى جانب نخبة من العلماء والخبراء في اوروبا والدول الاسلامية، ويتوقع ان يصل عدد المشاركين حسب اللجنة المنظمة الى 100 عالم وعالمة من اكثر من 50 دولة اسلامية واوروبية.

وقالت سفيرة السويد في الاردن اجنيتا يوهمان ان هذا المؤتمر سيكمل الحوار الذي بدأ العام الماضي في السويد تحت عنوان «امكانيات الحوار بين الثقافة الاسلامية والثقافة الاوروبية».

فوز صناعيين مقربين للعراق والفلسطينيين في انتخابات الاردن

■ عمان رويتر: فازت مجموعة صناعيين يعملون على تقوية روابط الصناعيين الاردنيين بالسوق العراقي ودمج السوقين الاردني والفلسطيني في انتخابات غرفة صناعة عمان.

وفازعشرة خلدون ابو حسان الذي تراس قائمة «اسرة الصناعة» فوزا ساحقا باغلبية 402 صوت من اصل 523 ناخبا ادلوا باصواتهم من 623 عضوا يحق لهم الانتخاب في الدورة التاسعة لمجلس الغرفة ذات النفوذ الواسع.

وجرت الانتخابات مساء الاربعاء.

وفاز عشرة من الصناعيين على قائمة ابو حسان من اصل 12 مرشحا لاثني عشر مقعدا في مجلس ادارة الغرفة.

وقال خلدون ابو حسان في تصريحات عقب فوزه لدورة ثالثة مدتها اربع سنوات ان مجلس الادارة الجديد سيعمل بروح الفريق الواحد لخدمة الاقتصاد الوطني وتعظيم المنجزات الوطنية التي حققها القطاع الصناعي وتجاوز العقبات التي تعترض التقدم الصناعي.

وتعاني الصناعة الاردنية من فقدان اسواقها التقليدية في اعقاب حرب الخليج وانكماش السوق العراقي بسبب الحصار المفروض على بغداد بعد احتلاله الكويت في عام 1990.

وتسعى غرفة صناعة عمان الى تخفيف الاثار السلبية على الصناعة الاردنية في تقليص التجارة الرسمية مع العراق وقامت وفود عديدة بزيارة بغداد للبحث في سبل تطوير المبادلات التجارية.

ويرى قسم هام من الصناعيين الاردنيين ان العراق سوق طبيعية للاردن ويصعب تعويضها بسوق اسرائيل والاسواق الخليجية في حالة انقطاع كامل العلاقات التجارية مع بغداد اذا شهدت العلاقات السياسية مع بغداد قطيعة كاملة.

اللجنة السعودية اليمنية لتجديد العلامات على الحدود تبدأ اعمالها في الرياض

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان اللجنة السعودية اليمنية المشتركة المكلفة تجديد العلامات على الحدود بين البلدين بدأت امس اعمالها في الرياض.

واضافت الوكالة ان ابراهيم عبد الله العنقري الممثل الشخصي للعاهل السعودي الملك فهد ووزير التخطيط والتنمية اليمني عبد القادر باجمال يراسان هذا الاجتماع.

وقال باجمال في تصريح للصحافيين في الرياض ان اللجنة المشتركة ستتابع خلال يومين مناقشة الوثائق التي يفترض ان تسمح بترسيم الحدود وتحديد العلامات عليها.

وكان اليمن والسعودية شكلا في كانون الثاني (يناير) الماضي فريقا مشتركا لتجديد العلامات على الحدود تتركز مهمته على تجديد نحو 300 علامة كانت قد وضعت في العام 1934 من اجل اعادة تثبيتها.

وقد بدأت فرق من البلدين الاعمال التمهيدية على الارض التي ستستمر حوالي السنة ثم يعهد بعملية «الترسيم النهائي» للحدود الى شركة دولية.

وكانت صنعاء والرياض وقعتا في 26 شباط (فبراير) 1995 مذكرة تفاهم ادت الى الانطلاق في عملية تطبيع العلاقات بين البلدين الجارين بعد خمس سنوات من التوتر. وتخلى اليمن في الواقع بموجب هذا الاعلان عن اقاليم نجران وعسير وجيزان الحدودية.

المجلس التشريعي الفلسطيني يجتمع في ظل الحصار واسرائيل تمنع نائبا من الوصول

عرفات يكشف ادلة على تعاون حماس والجهاد الاسلامي ومتشددين يهود ويدعو الدول العربية الى عقد اجتماع تنسيقي قبل انعقاد لجنة متابعة «شرم الشيخ»

غزة. القاهرة. من ديفيد ميليكين:

عقد المجلس التشريعي الفلسطيني امس جلسته الثانية في غزة في حين منع الاغلاق الاسرائيلي المحكم للمناطق الفلسطينية نائبا واحدا على الاقل من الوصول الى غزة.

واستنكر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات القرار الاسرائيلي بمنع النائب الاسلامي المقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) معاوية المصري من التوجه من مقر اقامته في نابلس (الضفة الغربية) الى غزة.

وصرح عرفات لدى وصوله للمشاركة في جلسة المجلس التشريعي ان هذه المسألة «تتعارض كليا مع الاتفاقات الموقعة.. لا يحق لاسرائيل منع نائب انتخبه الشعب من حضور جلسات المجلس».

وصرح المصري لوكالة فرانس برس في نابلس ان العسكريين الاسرائيليين منعوه من المرور عند نقطة العبور الواقعة عند مخرج المدينة التي يشرف عليها الفلسطينيون.

وكان تم انتخاب اعضاء المجلس الـ88 خلال اول انتخابات عامة فلسطينية في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي. وقد عقد المجلس جلسته الافتتاحية في السابع من آذار (مارس) الجاري.

ويناقش المجلس التشريعي الفلسطيني امس بشكل خاص الاصول الاجرائية. لكن بعض النواب شددوا على انهم اثاروا مسألة الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية منذ اربعة اسابيع.

وقال مروان كنفاني النائب عن منطقة غزة «اننا جديون في تحقيق السلام لكن على اسرائيل الا تستخدم حملتها لمكافحة الارهاب للاساءة الى الشعب الفلسطيني عبر فرض الحصار وتوجيه التهديدات».

ويمنع الحصار الاسرائيلي 60 الف فلسطيني على الاقل من التوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل ويوقف صادرات قطاع غزة ووارداته. وحذر كنفاني من انه نتيجة لذلك بدأت نسبة العداء لاسرائيل ترتفع في صفوف الرأي العام.

ويفيد الفلسطينيون ان الاغلاق يؤدي الى خسائر تقدر بنحو ستة ملايين دولار يوميا: ثلاثة ملايين من الربح الفائت في التجارة وثلاثة ملايين من الاجور التي لم تدفع للفلسطينيين العاملين في اسرائيل.

وقد تظاهر صباح امس امام المبنى الذي اجتمع فيه المجلس التشريعي وعند معبر ايريز عاملون في مستشفى المقاصد الفلسطيني في القدس الشرقية احتجاجا على منعهم من التوجه الى مركز عملهم.

وقال الطبيب ناصر ابو شملة ان هناك «37 طبيبا وممرضة من غزة لا يمكنهم التوجه الى مستشفى المقاصد ومستشفيات اخرى في الضفة الغربية».

وقالت النائبة عن القدس الشرقية حنان عشراوي ان الاجراءات الاسرائيلية «ظالمة للغاية.. وتساهم في تعزيز دوامة العنف».

ومن جهة اخرى قدم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال حديث صحافي نشر امس ما وصفه بانه ادلة جديدة على تعاون الجماعات الفلسطينية والاسرائيلية المعارضة لاتفاق السلام الذي ابرمته منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل.

وقال عرفات خلال حديث مع مراسل صحيفة (الاهرام) المصرية في غزة ان قوات الامن الفلسطينية ضبطت اسلحة لدى جماعات فلسطينية من بينها صواريخ متطورة لا يمكن الحصول عليها الا من جهات عليا اسرائيلية ذات نفوذ.

وقال عرفات «انه مما يؤسف له وجود تنسيق واضح ومثبت ومعترف به بين القوى المتطرفة الاسرائيلية ونظيرتها الفلسطينية كما صرح بذلك زعيم منظمة (ايال) الاسرائيلية المتطرفة التي اغتالت شريكي في عملية السلام السيد اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق».

واضاف عرفات قوله «ثبت مما لا يدع مجالا للشك ان هناك اسلحة غير مستعملة الا في الجيش الاسرائيلي بيد المنظمات الفلسطينية المتطرفة.. بما في ذلك صواريخ لاو.. واقول ان هذه الاسلحة لا يمكن الحصول عليها الا من جهات عليا لها نفوذ كبير في الجانب الاسرائيلي».

وقال عرفات رئيس السلطة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية «عثرنا على متفجرات شديدة لا يوجد نظير لها في البلاد العربية وهي مادة الهكسوجين وغيرها من مواد التفجير عالية الكفاءة».

ونفت مصادر امنية اسرائيلية تلك الاتهامات وقال مصدر امن «انها محاولة من جانب عرفات لتحويل الرأي العام بعيدا عن تخاذله في الامساك بارهابيي حماس».

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن اربع هجمات انتحارية نفذتها ضد اسرائيل في اواخر شباط (فبراير) واوائل آذار (مارس) ادت الى مقتل 61 شخصا. وتضغط اسرائيل على عرفات من اجل اقتلاع حركة حماس والجماعات الفلسطينية الاخرى المتشددة المعارضة لتحركات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

واضاف عرفات قوله «هذه الاشياء لا يمكن ان تكون الا في مراكز التدريب وليست مع الجنود لقد ثبت التعاون كذلك في مجالات عدة. وقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية منذ ايام قليلة اكتشاف فتاتين يهوديتين في القدس تتعاونان مع حركة حماس».

وقال «اضافة الى شبكة التجسس الاسرائيلية التي اكتشفت في سورية خلال الايام الاخيرة والتي توضح ان هذه التنظيمات مخترقة». وتساءل عرفات قائلا «هل هذا كله مصادفة».

ونفى قادة اسرائيل من قبل مزاعم عرفات عن تعاون المتطرفين اليهود مع حماس.

لكن الشرطة الفلسطينية في بيت لحم عرضت ثلاثة متعاونين عرب مع اسرائيل قالوا ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) طلب منهم مهاجمة اسرائيليين لزعزعة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وعرض الشبان الثلاثة وهم في العشرينات على الصحافيين الليلة قبل الماضية في حجرة صغيرة في السجن المركزي لبيت لحم التابع للحكم الذاتي الفلسطيني. وحضر اللقاء ضابط في المخابرات الفلسطينية وهو عضو في وحدة خاصة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية تعرف باسم القوة 17.

وسئل عرفات عما اذا كانت السلطة الفلسطينية قد قاربت من تدمير البنية التحتية لهذه الجماعات فقال «هذه القوى تتعاون مع المتطرفين الاسرائيليين وتتلقى دعما وتأييدا واوامر وتدريبا وتوجيها خارجيا بعضه من ايران ومن بعض الدول العربية. وهو ما اعلنا به الجميع».

ودعا عرفات في المقابلة الى عقد اجتماع بين الدول العربية التي شاركت في قمة «صانعي السلام» في مصر للتنسيق فيما بينها قبل انعقاد لجنة المتابعة في واشنطن في اواخر الشهر الجاري.

وقال عرفات ان الظروف التي تمر بها المنطقة تحتاج الى هذا التنسيق ليخرج الاجتماع بنتائج مفيدة.

وقال «اللجنة تجتمع في اواخر الشهر الجاري في واشنطن وهنا ادعو اخواني العرب وهم 14 دولة شاركت في قمة شرم الشيخ الى عقد اجتماع فيما بيننا لتنسيق جهودنا قبل اجتماع واشنطن حتى تكون هناك ثمار هامة ومجدية ومفيدة لهذا الاجتماع».

ومن جهة اخرى رفض الجيش الاسرائيلي امس الخميس اتهامات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات حول وجود تعاون مناوئ للسلام بين المتطرفين الاسرائيليين والاصوليين الفلسطينيين.

وابلغ مسؤول عسكري رفيع المستوى اذاعة اسرائيل طالبا عدم كشف اسمه قوله «من الاجدر ان تهتم اجهزة الامن الفلسطينية بمكافحة الارهاب بدلا من نشر اقوال مغلوطة تهدف الى تحويل الانظار».

اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني لدى اجتماعهم امس في غزة

توعد بالرد على اي قصف اسرائيلي للمدنيين في جنوب لبنان

الشيخ نصر الله يؤكد ان حزب الله لن يقصف اصبع الجليل ووايزمن يحث الحكومة على التحرك في الجنوب رغم الضغوط الامريكية

■ بيروت - القدس - اف ب - رويتر: اعلن الامين العام لحزب الله الموالي لايران الشيخ حسن نصر الله امس الخميس ان حزبه لن يقوم بقصف شمال اسرائيل ولكنه سيواصل عملياته الانتحارية ضد اسرائيل داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وقال الشيخ نصر الله في مؤتمر صحافي عقده في ضاحية بيروت الجنوبية غداة العملية الانتحارية التي نفذها الحزب وادت الى مقتل ضابط اسرائيلي برتبة نقيب «ما زلنا نعتبر انفسنا حريصين على اتفاق تموز (يوليو) عام 1993 رغم ان اسرائيل خرقته عدة مرات منذ بداية السنة وادى قصفها الى مقتل مدنيين وجرح 24 اخرين».

واضاف «ومع ذلك لن نقصف المستعمرات في شمال الدولة العبرية ولكن اذا تفاقمت اعتداءات اسرائيل على المدنيين فسنعود الى اطلاق صواريخ الكاتيوشا وهذا اجراء احترازي هدفه اجبار اسرائيل على عدم التعرض الى المدنيين».

يذكر بان اتفاق تموز (يوليو) عام 1993 الذي تم التوصل اليه بمساهمة الولايات المتحدة وسورية وايران يقضي بامتناع اسرائيل عن قصف المدنيين في جنوب لبنان مقابل وقف حزب الله قصف شمال اسرائيل بالصواريخ.

واكد الشيخ نصر الله بان «طلاب الشهادة في المقاومة كثيرون ويتلهفون للحاق بطريق رفيقهم (الاخير) المجاهد الاستشهادي». واضاف «هذا الاسلوب يؤدي الى خلق الهلع والقلق عند المحتلين وخصوصا عند كبار الضباط».

وكان عنصر من حزب الله مزنرا بالمتفجرات قد اقترب امس الاول سيرا على الاقدام من قافلة عسكرية اسرائيلية على بعد كيلومترين من الحدود اللبنانية الاسرائيلية وفجر نفسه في وسطها مما ادى الى مقتل ضابط برتبة نقيب واصابة ستة جنود بجروح.

وهي اول عملية انتحارية لحزب الله داخل المنطقة المحتلة منذ نيسان (ابريل) عام 1995.

بالمقابل اكد نصر الله ان «العمليات العسكرية ستتوقف عندما يزول الاحتلال الاسرائيلي عن جنوب لبنان».

وقال «هدفنا تحرير الارض وعملياتنا الاخيرة تأتي في هذا السياق وليس لها اية علاقة بقمة شرم الشيخ». واضاف «يرتبط توقيت عملياتنا بالوضع العسكري على الارض وليس له اية علاقة بالتطورات السياسية».

من ناحية اخرى اكد المسؤول الاصولي بان حزب الله لا يتلقى تعليمات من سورية او من ايران وقال «قرارنا بالمقاومة قرار ذاتي. تؤيد سورية وايران حقنا بالمقاومة لكن لم نتلق منهما اي طلب او توجيه. نحن في حزب الله نتحمل مسؤولية اي قرار نتخذه ونحتفظ باسلوب وتوقيت مقاومتنا للاحتلال».

ورأى الشيخ نصر الله ان الوضع في جنوب لبنان حاليا هو «وضع طبيعي ولا مؤشرات الى قرب قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة». وقال «يعرف الاسرائيليون ان الحل العسكري لن يقضي على حزب الله بل سيقويه ولكنه سيقضي على التسوية السلمية في المنطقة».

وفي القدس حث الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الحكومة برئاسة شمعون بيريس امس الخميس على القيام بعمل عسكري في جنوب لبنان ضد حزب الله الموالي لايران من دون ضوء اخضر من الولايات المتحدة.

وقال وايزمن في تصريح اذاعي «اننا نواجه مشكلة كبيرة وملحة في لبنان ومعضلة مع العم (الامريكي) يجب ان نأخذها بعين الاعتبار. لكن قرارنا يجب ان يستند الى مصلحتنا فقط».

وذكر وايزمن بان اسرائيل دخلت الحرب ضد الدول العربية في العام 1967 رغم حصولها على «ضوء برتقالي» فقط من الامريكيين.

واضاف وايزمن انه في ما يتعلق بلبنان «من الافضل الحصول على الضوء البرتقالي (من الولايات المتحدة). لكن اذا كان الضوء احمر يجب ان نفكر باعتباره برتقاليا او حتى في بعض الاحيان ان نصاب بمرض عمى الالوان».

وكان حزب الله شن امس الاول ثلاثة هجمات على القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان من بينها عملية انتحارية قتل فيها ضابط اسرائيلي.

واعلن البيت الابيض ان الولايات المتحدة طلبت من الحكومة الاسرائيلية «ضبط النفس» في جنوب لبنان.

وذكرت مصادر حكومية اسرائيلية ان الدولة العبرية علقت عملية واسعة النطاق كانت مقررة الثلاثاء في جنوب لبنان بعد تدخل مباشر للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ونفى نائب وزير الدفاع اوري اور وجود ضغوط امريكية. واكد في تصريح اذاعي «ان الولايات المتحدة لم تمارس اي ضغط على الحكومة الاسرائيلية لمنع حدوث عملية عسكرية في لبنان».

واوضح اور ان «الولايات المتحدة تحاول من وقت الى اخر عبر سورية تحذير حزب الله من انعكاسات الاعتداءات على الاسرائيليين على السكان اللبنانيين. لكن هذا لا يمنعنا من القيام بعمليات عسكرية».

ومن جهته صرح قائد المنطقة الشمالية في اسرائيل والمسؤول عن الجبهة اللبنانية الجنرال عميرام ليفين امس الاول الاربعاء انه يتوجب على اسرائيل ان تعتمد سياسة «ضبط النفس» في لبنان لتجنب عمليات انتقامية لحزب الله ضد بلدات شمال اسرائيل.

وقال الجنرال ليفين في مؤتمر صحافي عقده في صفد شمال اسرائيل «علينا ان نواصل سعينا لايجاد وسائل جديدة للتصدي لحزب الله على ان نحاول في الوقت نفسه منع اطلاق صواريخ من لبنان على البلدات الاسرائيلية الواقعة قرب الحدود مع لبنان».

واضاف الجنرال ليفين «نستطيع بسهولة كبيرة اشعال المنطقة ولكن هذا الامر سيرغم السكان هذه البلدات على النزول الى الملاجىء».

واوضح «علينا ان لا نتصرف وفق شعارات بل ان نحافظ على برودة دمنا وان نعمل بموجب قرارات تتخذ بعد تفكير عميق».

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية صرح ان الجيش الاسرائيلي سيضرب «في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة» ميليشيا حزب الله الشيعية.

وشدد بيريس لدى زيارته عشرة جنود جرحوا في لبنان وادخلوا المستشفى في حيفا (شمال اسرائيل) «اننا لا ننتهج سياسة ضبط النفس (العسكري) في لبنان سنضرب حزب الله في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة».

واعترف بيريس ان حزب الله «اظهر فعلا في بعض هذه الهجمات تطورا تكنولوجيا اكبر وعلينا ان نتكيف مع هذا الامر وان نتصرف على اساسه».

وقال وزير الصحة ابراهام سنية امس الاول ان رد اسرائيل على الهجوم الانتحاري الذي شنه حزب الله قد يفرض ضغوطا على سورية لتقييد نشاط حزب الله في جنوب لبنان.

وقال سنية للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي انه يجب ان تشعر سورية بان مصالحها يمكن ان تتعرض للتهديد.

وقال ان اسرائيل يجب ان «تواصل ضرب حزب الله بالطرق التي نستخدمها الان». لكنه اضاف «وليس من المستحيل في ردنا ان نعطي تلميحا جادا للغاية يهدد مصالح سورية في لبنان».

وذكر المستمعين بقصف المدفعية الاسرائيلية الذي استمر اسبوعا والهجمات الجوية في تموز (يوليو) عام 1993 التي قتل فيها 130 شخصا معظمهم من المدنيين في جنوب لبنان ودفع نحو 250 الف لاجىء للنزوح نحو بيروت.

وقال وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد الذي ظهر في نفس البرنامج «انني لا اوصي بأن نخدم اهداف حزب الله».

وقال سريد «الانطباع الذي يتولد هو ان حزب الله يبذل جهودا كبيرة لاستدراجنا الى لبنان، وهم يريدون ان ندخل لبنان لانهم يريدون ان يضربونا في ظروف مواتية لهم بصورة اكبر».

واضاف «اني اؤيد ضربة.. اي ضربة ضد حزب الله ... الرد وفي النهاية سيكون هناك رد.. يجب ان يكون تحت السيطرة التامة وتحت اشراف جيد ومركز».

ولمح البيت الابيض الامريكي امس الاول الى انه اتصل بالحكومة السورية لكي تستخدم نفوذها لدى حزب الله لدفعه الى وقف هجماته على الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واكد الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري في الوقت نفسه ان الولايات المتحدة اتصلت ايضا بالحكومة الاسرائيلية وحثتها على ضبط النفس، اي على عدم شن غارات انتقامية ضد حزب الله. وقال ماكوري «نحن بكل تأكيد قلقون جدا من تزايد الحوادث في جنوب لبنان». واضاف «لقد طلبنا من الاطراف ضبط النفس لتحاشي حصول تدهور اضافي في الوضع وتخفيف التوتر ودعونا اولئك الذين بامكانهم ممارسة نفوذ على الاطراف ان يمارسوا هذا النفوذ». ورفض ماكوري ان يؤكد علنا ما اذا كان يلمح الى سورية ولكنه بدا بما لا يقبل الشك انه يعني سورية.

واوضح ماكوري ايضا ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يتدخل شخصيا. وقال ايضا ان الهجمات التي يشنها حزب الله تشكل «مثالا اخر على الاسلوب الذي يستعمله اعداء السلام للانقضاض على مسيرة السلام نفسها».

واضاف ان «حزب الله والجهاد والاسلامي وكل على طريقته يحاولان خلق ردود فعل واحداث تشكل خطرا على مسيرة السلام نفسها».

الشيخ نصر الله لدى حديثه في المؤتمر الصحافي امس

الحريري: حل دورة العنف بانسحاب اسرائيل

■ بيروت - اف ب: اكد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاول ان «دورة العنف في الجنوب تنتهي بانسحاب اسرائيل وفقا لقرارات الامم المتحدة». وصرح الحريري للصحافة في اعقاب اجتماع لمجلس الوزراء «ان المقاومة المسلحة موجودة بسبب وجود الاحتلال وان انسحاب اسرائيل من الجنوب ومن البقاع ومن الجولان تطبيقا لقرارات مجلس الامن الدولي سيسمح بالوصول الى حل عادل وشامل ودائم» في الشرق الاوسط. واضاف قائلا «ان اسرائيل والولايات المتحدة والعرب يعرفون تماما هذا الكلام» وذلك في معرض تعليقه على تصاعد هجمات حزب الله الموالي لايران في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكر رئيس الوزراء اللبناني بأنه «رغم كل شي ما زلنا متأملين بعملية السلام. ان كل الاطراف المعنية حريصة على عملية السلام واي عمل عسكري سيؤثر حتما بشكل سلبي عليها».

واضاف الحريري في حديثه للصحافيين «ان لدى اسرائيل المبادرة ونحن نقول ان اي عمل عسكري ضد لبنان هو ليس ضد لبنان بل ضد الحل السلمي في المنطقة». وقال ان اي عمل عسكري اسرائيلي سيعقد الامور جدا وسيجعل الاطراف العربية الماضية في السلام ولا اعني فقط لبنان وسورية بل كل العرب سيجعلهم يترددون ويضعون علامة استفهام كبيرة جدا حول جدية اسرائيل بالوصول الى حل سلمي». وجدد الحريري تمسك لبنان بالمقاومة ضد اسرائيل في جنوبه المحتل وقال «الحل السلمي ليس معناه ان تعمل حربيا. عندما يصير الحل وتنسحب اسرائيل (من الجنوب اللبناني) عندها اي عمل (عسكري ضدها) يصبح مدانا ولا مبرر له».

منفذ عملية حزب الله يدعو اخوته «للسير على خطاه»

■ بيروت - اف ب: دعا منفذ عملية حزب الله الانتحارية ضد القافلة العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان امس الاول في وصيته الاخيرة اهله لتعليم اخوته «السير على خطاه».

وقال علي اشمر (20 عاما)، الذي فجر نفسه وقتل ضابطا اسرائيليا برتبة نقيب وجرح ستة جنود، في شريط فيديو مخاطبا عائلته: «علموا اخوتي الصغار واولاد اخوتي ان يمضوا على ما مضيت عليه وعرفوهم لماذا استشهدت».

وقد وزع حزب الله امس الخميس «وصية الشهيد» على وسائل الاعلام خلال مؤتمر صحافي عقده امينه العام الشيخ حسن نصر الله في ضاحية بيروت الجنوبية.

واعلن الشيخ نصر الله بان «الشهيد التحق منذ ثمانية اشهر بصفوف السرية الاستشهادية» في حزب الله.

وبدا اشمر في الشريط وقد جلس متربعا على كنبة وخلفه صور مرشدي الثورة الاسلامية في ايران السابق والحالي الامام الخميني والامام خامنئي وصورة امين عام الحزب الاصولي الذي يتبنى غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان الشيخ نصر الله. وبهدوء تلا اشمر الملتحي بلباسه العسكري وصيته مكتوبة على ورقة وناشد عائلته ان لا تحزن لموته

وقال: «لا تتقبلوا العزاء وليكن يومي يوم فرح وسرور».

واهدى العملية الى اهله «الصامدين في الشريط الذي تحتله اسرائيل» والى المعتقلين في سجون الدولة العبرية والى اطفال انتفاضة الحجارة في فلسطين.

مأزق شمعون بيريس في مواجهة حزب الله

القدس. من باتريك انيدغار:

يجد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس نفسه امام واحد من خيارين صعبين: اما الامتناع عن ضرب حزب الله وبالتالي المجازفة بفقدان مصداقيته قبل شهرين من الانتخابات التشريعية، واما المضي في تصعيد عسكري في لبنان.

وقد تبنت الصحف الاسرائيلية امس الخميس لهجة تصعيدية داعية الى الحرب بعد مصرع ضابط اسرائيلي امس الاول في جنوب لبنان. لكن بيريس رد بأنه لن يتأثر بمثل هذه الدعوات.

وقال «ان ربنا لن يمليه الرأي العام ولا الصحافة. لن نفعل شيئا من اجل الرد على ما تكتبه الصحف».

واعتبرت غالبية المقالات الافتتاحية في الصحف ان «عتبة المسموح به» قد تم تخطيها بعد مصرع الضابط في هجوم انتحاري نفذه احد اعضاء حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مما رفع عدد العسكريين الاسرائيليين الذين قتلوا هناك هذا العام الى ستة.

وجاء في افتتاحية صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار ان بيريس «لم يعد لديه اية حجة غريبة يقدمها لكي يبرر عدم قيامه بشيء: لا الطقس السيء، ولا فرار الارهابيين في اتجاه شمال لبنان، ولا وجود صحافيين بالقرب من الحدود مع لبنان». وكتبت صحيفة (معاريف) اليمينية في عنوانها ان «حزب الله في انتظار بيريس». وقال وزير اسرائيلي عضو في المجلس الوزاري المصغر ان بيريس قرر «بناء على رأي مستشاريه في الحملة الانتخابية ان يتبنى لهجة عدوانية ازاء الفلسطينيين وكذلك ازاء السوريين وحزب الله والعرب جميعا».

اضاف هذا الوزير لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان بيريس «يريد ان يظهر امام الرأي العام اكثر تطرفا من اسحق رابين لكي يفوز في الانتخابات». وتابع «لكن بيريس يعرف ايضا الحقيقة وهي ان على اسرائيل ان تنسحب من الحزام الامني وان تسمح بقيام دولة فلسطينية. وهو يعرف ايضا ان الاستجابة لدعوات الصحافة والرأي العام من شأنها ان تجرنا الى حرب في لبنان». في موازاة ذلك، اختار الجيش الاسرائيلي لهجة تهدئة. فقد قال قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين ان على اسرائيل ان «تظهر ضبطا للنفس» وان «تبحث عن وسائل جديدة لمحاربة حزب الله».

اما وزير الخارجية ايهود باراك الذي كان رئيسا لهيئة الاركان اثناء العملية الاسرائيلية الكبيرة في لبنان في تموز (يوليو) 1993 فقد قال «من الطبيعي ان يدفع حزب الله ثمن استفزازاته». لكن باراك يعرف ايضا ان قيام اسرائيل بعملية من النوع الذي قامت به في صيف 1993 لن يساهم في ضمان امن حدودها الشمالية بصفة دائمة. وكانت الولايات المتحدة دعت امس الاول اسرائيل الى «ضبط النفس» اي الى عدم القيام بعمليات انتقامية ضد حزب الله. في المقابل تواصل المعارضة اليمينية صب الزيت على النار وانظارها متجهة الى موعد الانتخابات. وقد قال رئيس حزب تسوميت اليميني المتطرف رفائيل ايتان «يجب ان نتصرف ويجب ان يتوقفوا عن اسماعنا الترهات. فبمقدار ما نخفض رأسنا بمقدار ما يرفع حزب الله رأسه».

190 ألفا نصفهم يعمل بصورة غير رسمية

تقرير يحذر من آثار العمالة الأجنبية على اسرائيل

■ القدس - ق ب: حذر تقرير اسرائيلي اعدته جهات رسمية من ان ازدياد عدد العمال الاجانب في اسرائيل سيلحق اضرارا خطيرة بالمجتمع الاسرائيلي، وتقول مصادر رسمية في وزارة الداخلية الاسرائيلية ان عدد العمال الاجانب الذين يعملون اليوم في اسرائيل بصورة غير مشروعة يزيد عن 100 الف اجنبي، وان هذا العدد مرشح للازدياد في ظل استمرار الحصار والاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجاء في تقرير اعدته دائرة تسجيل السكان في وزارة الداخلية الاسرائيلية، ونشرت معطياته امس ان ازدياد عدد العمال الاجانب الوافدين الى اسرائيل من دول شرق اسيا وشرق اوروبا بصورة اساسية قد يتسبب بتفشي امراض واوبئة بيئية، وانتشار تجارة المخدرات فضلا عن امكانية رواج الزواج المختلط في اسرائيل.

وحث معدو التقرير الذي قدم لوزير الداخلية حاييم رامون (عمل) السلطات الاسرائيلية المعنية على اتخاذ الوسائل والاجراءات اللازمة من اجل الحد من قدوم الاجانب الى اسرائيل، والعمل على زيادة الرقابة على مكوثهم واقامتهم في الدولة العبرية.

ويستدل من معطيات نفس التقرير انه يتواجد اليوم في اسرائيل بصورة غير مشروعة 20 الف عامل من دول اسيا، و15 الفا من افريقيا، و25 الف عامل من دول الاتحاد السوفييتي السابق، و15 الف من دول امريكا اللاتينية، بالاضافة الى نحو عشرة الاف عامل من دول عربية تقيم علاقات مع اسرائيل.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اذنت خلال الاشهر الاخيرة باحضار بضعة الاف من العمال التايلنديين والرومانيين للعمل بصورة منظمة في اسرائيل بدلا من عمال فلسطينيين من الضفة والقطاع.

وقد وصلت الى اسرائيل يوم الثلاثاء الماضي اول طائرة في نطاق "جسر جوي" سيقوم بنقل نحو 3500 عامل من تايلند صادق مجلس الوزراء الاسرائيلي في اعقاب سلسلة عمليات التفجير الانتحارية الاخيرة وما تبع ذلك من فرض اغلاق مشدد على الاراضي الفلسطينية من المتوقع استمراره لفترة طويلة اخرى على احضارهم للعمل في قطاع الزراعة في اسرائيل.

ويقول تقرير دائرة تسجيل السكان في وزارة الداخلية الاسرائيلية ان موقع اسرائيل يتيح سهولة الوصول اليها في حين ان المجازفة القصوى للعمال الاجانب غير الشرعيين هي طردهم من البلاد.

ويرى معدو التقرير في سياق تبيانهم لمخاطر تفاقم ظاهرة العمال الاجانب ان حشد الهجرة اليهودية الكبيرة من دول اوروبا الشرقية يتيح للعمال الاجانب الوافدين من هذه الدول الاختلاط والاندماج في اوساط للمهاجرين اليهود ذوي الاصول الاوروبية الشرقية.

ويشير التقرير الى ما يصفه بظاهرة جديدة نسبيا وهي قدوم عمال غير شرعيين من مصر، حيث يصل هؤلاء الى اسرائيل دون تأشيرات دخول وفق ما تسمح به معاهدة السلام المبرمة بين البلدين، بالاضافة الى عمال يأتون من المغرب ودول افريقية اخرى بصفة سياحة او حجاج مسيحيين لكنهم يبقون للعمل بصورة غير قانونية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اصدرت تصاريح تجيز احضار 80 الف عامل اجنبي الى اسرائيل للعمل في المرافق المختلفة، الا ان الطلب على العمال الاجانب ازداد بشكل مطرد بسبب تغيب اكثر من نفس هذا العدد من العمال الفلسطينيين الذين عملوا في اسرائيل بصورة منظمة لغاية ما قبل فرض الحصار والطوق الامني الاخير على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ثلاثة اسابيع وحتى إشعار آخر.

وفي الاونة الاخيرة شرعت شركات استخدام القوى البشرية في اسرائيل نظرا لازدياد حجم الطلب على العمالة الاجنبية من قبل القطاع الخاص الاسرائيلي باحضار مجموعات منظمة من الاجانب للعمل في اسرائيل تحت غطاء رحلات سياحية منظمة.

وتقول مصادر وزارة الداخلية الاسرائيلية ان ازدياد عدد العمال الاجانب يتسبب وسيتسبب بمشكلات اجتماعية واخلاقية وصحية واقتصادية خطيرة للمجتمع الاسرائيلي الذي يعاني اساسا من اضطراب داخلي.

واضافت المصادر ان الاضرار التي ستلحق باسرائيل من جراء تفاقم ظاهرة العمال الاجانب ستتجاوز الفوائد المرجوة منها في ظل عدم توفر الموارد والوسائل الكفيلة بمعالجة هذه الظاهرة، والحد من انعكاساتها السلبية على المجتمع الاسرائيلي بصورة

اليونيسيف طلب مساعدة الاطفال الفلسطينيي ضحايا المواجهات مع الجيش

■ بون - اف ب: طلب صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) امس الخميس تقديم المساعدة لجيل كامل من الاطفال الفلسطينيين الذين يعانون من صدمات نفسية بسبب المواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال الاسرائيلية مشيرة الى اصابة اكثر من 22 الف ولد دون الخامسة عشرة بجروح ومقتل 360 اخرين بين 1987 و1993. وقد قدم امس ممثل اليونيسيف في المنطقة غاميني ابيسيكارا تقريرا في بون حول هذا الموضوع اعدته اللجنة الالمانية للمنظمة ودعا الى عدم نسيان الاطفال الفلسطينيين في عملية السلام.

وقال «ان بناء البيوت والجسور اسهل من تحرير الاطفال من الصدمات النفسية التي يولدها العنف» وطلب من الاسرة الدولية ان تقدم استثمارات لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني من اجل بناء حضانات للاطفال ومدارس ومؤسسات طبية وامكانيات توفير الالعاب والتعليم بالاضافة الى الدعم النفسي مشيرا الى ان هذا الامر سيشكل «دعما حاسما» لعملية السلام في الشرق الاوسط. وبحسب دراسة اليونيسيف التي اجريت على 800 طفل فان جميع الاولاد الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة تقريبا مروا في تجارب تسبب صدمات نفسية. فقد تعرض 92 % منهم للغازات المسيلة للدموع وكان 85 % منهم شهود عيان لعمليات اعتقال ليلية او لعمليات نسف منازل ورأى اكثر من نصفهم ذويهم يصابون بجروح. الى ذلك فقد شارك 45 % منهم مشاركة مباشرة في المواجهات العنيفة. وفيما يتعلق بالتعليم اشار التقرير الى ان «البنى التحتية سيئة والصفوف مكتظة والمعلمون غير مؤهلين كفاية والمعدات المدرسية غير كافية وقد عفا عليها الزمن. واكد التقرير ان المدارس كانت مقفلة في معظم الاحيان فيما بين 1989 و1991 بسبب المواجهات وقد ضاع ما بين 30 و40 % من وقت الدوام».

الجيش نسف منزلي فلسطينيين في الضفة واصابة شرطي بهجوم بقنبلة في غزة

الحكومة الاسرائيلية تقرر ابعاد ناشطين من حماس والجهاد الاسلامي قريبا

■ القدس ـ الخليل ـ غزة ـ اف ب ـ رويتر: اكدت اسرائيل امس الخميس انها تستعد لابعاد ما بين خمسة الى عشرة اصوليين فلسطينيين لكن السلطة الوطنية الفلسطينية طلبت منها العدول عن ذلك حفاظا على عملية السلام.

وكان مصدر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية اعلن امس ان رئيس الوزراء شمعون بيريس ورئاسة لركان الجيش ووزير العدل ديفيد ليباني اتخذوا قرارا مبدئيا في هذا المعنى.

وسيشمل هذا الاجراء ناشطين في صفوف المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي، الحركتين المسؤولتين عن العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس).

وفي غزة طالبت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات اسرائيل بالتراجع عن هذا القرار «ووقف كافة الاجراءات من هذا القبيل». وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان السلطة الوطنية «ترفض رفضا قاطعا سياسة الابعاد». وكان عرفات قد دعا اسرائيل امس الاول الى عدم ابعاد فلسطينيين.

واضاف ابو ردينة «ان سياسة الابعاد تتناقض مع الاعراف والقوانين الدولية كافة ومع اتفاقية السلام» الموقعة بين الفلسطينيين واسرائيل.

وذكر مصدر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان مشاورات ستجرى في الايام المقبلة بين بيريس وليباني والمستشار القانوني للحكومة ميخائيل بن ياثير.

وافاد مصدر عسكري ان رئاسة الاركان الاسرائيلية فكرت في اول الامر في ابعاد الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس الى لبنان. وتعتقل السلطات الاسرائيلية الشيخ ياسين منذ العام 1989 وقد حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة التحريض على العنف.

لكن رئاسة الاركان عدلت عن ذلك نظرا للوضع الصحي للشيخ ياسين الذي يعاني من الشلل ومن امراض مزمنة والذي يمثل رمزا بالنسبة الى الكثير من الفلسطينيين.

وقال ليباني في مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية انه «ليس هناك خلافات قانونية بين القضاة وبيريس في ما يتعلق بابعاد ارهابيين فلسطينيين يهددون أمن الدولة».

واضافت الصحيفة ان السلطات الاسرائيلية عدلت عن طرد النساء والاطفال. ولن يتم ايضا ابعاد اقارب انتحاريين فلسطينيين لا يشتبه في انهم قدموا مساعدة لهم في عملياتهم.

وكان مصدر عسكري صرح الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي وضع لوائح تضم اسماء عشرات الفلسطينيين الذين يحتمل ابعادهم في اطار الحملة على المتطرفين.

وعلى صعيد اخر قالت مصادر امنية فلسطينية ان شرطيا فلسطينيا اصيب بجروح طفيفة امس الخميس عندما القى مجهول قنبلة على رجال شرطة يبحثون عن متشددين اسلاميين لهم صلة بجماعات مسؤولة عن هجمات انتحارية ضد اسرائيل.

وذكرت المصادر انه تم اعتقال شخصين للاشتباه فيهما ولكن الهاجم فر.

وقال لحدث للمصادر «اثناء تنفيذ مهمة تعقب المطلوبين القى احد المطلوب القبض عليهم قنبلة باتجاه قوتنا وفر هارباً».

وقد اعتقلت الشرطة الفلسطينية حوالي 800 شخص من الناشطين في حماس والجهاد الاسلامي بعد التفجيرات الانتحارية.

ولا تزال القوات الفلسطينية تطارد عدة متشددين منهم محمد الضيف الذي يقال انه زعيم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس الذي اعلن مسؤوليته عن التفجيرات الاخيرة.

اعلن متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي نسف امس منزلي فلسطينيين ارتكبا عمليتين انتحاريتين في تموز (يوليو) واب (اغسطس) الماضيين.

وبذلك يرتفع الى سبعة عدد منازل الاصوليين التي نسفها او جرفها الجيش الاسرائيلي منذ العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة التي وقعت بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) واسفرت عن مصرع 62 شخصا.

وقد نسف خبراء المتفجرات الاسرائيليون فجرا منزل سفيان جبارين في بلدة الظاهرية قرب الخليل. وكان جبارين فجر نفسه في حافلة اسرائيلية في القدس في 21 اب (اغسطس) الماضي مما ادى الى مصرع ثلاثة اسرائيليين وسائحة امريكية وجرح 107 اشخاص.

وجرف الجنود الاسرائيليون لاحقا في بلدة قريوت بين رام الله ونابلس منزل لبيب عزام الذي نفذ عملية انتحارية في ضاحية تل ابيب في 24 تموز (يوليو) 1995 اسفرت عن مقتل ستة اسرائيليين.

واعلن المتحدث من جهة اخرى ان الجيش الاسرائيلي اعتقل في مناطق مختلفة من الضفة الغربية ليل الاربعاء/الخميس ثمانية فلسطينيين يشتبه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكان الجيش الاسرائيلي نسف امس الاول منازل ثلاثة فلسطينيين وسد منافذ منزل رابع. وبين المنازل المنسوفة واحد في القدس الشرقية التي لم يحصل فيها مثل هذا الامر منذ 23 عاما.

وتلقى عمليات الجيش الاسرائيلي هذه تنديدا من منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية والفلسطينية التي تعتبر انها تشكل انتهاكا، ليس فقط لحقوق الانسان، وانما ايضا لمعاهدة جنيف الرابعة التي تحمي المدنيين الذين يعيشون في ظل الاحتلال.

وتتهم اسرائيل ايمن عبد المجيد خضر بمساعدة منفذي عمليتين في القدس الغربية اسفرت احداهما عن مقتل مجندة اسرائيلية وفلسطيني من المارة في احد شوارع القدس الغربية برصاص اطلقه فلسطينيان في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1994. ووقعت العملية الثانية في 25 كانون الاول (ديسمبر) 1994 عندما نفذ فلسطيني من حماس عملية انتحارية عند موقف للحافلات في القدس جرح فيها 11 شخصا.

وكان الجيش الاسرائيلي هدم بالجرافات منزل عبد المجيد على دودين في بلدة دورا بالقرب من الخليل في الضفة الغربية ومنزل محي الدين الشريف في بيت حنينا بالقدس الشرقية.

وكانت المحكمة العليا في اسرائيل اعطت الثلاثاء الضوء الاخضر للجيش لتدمير منازل سبعة انتحاريين فلسطينيين او شركاء لهم. وقد اتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والجنرال ايلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى التي تشمل الضفة الغربية هذا القرار اثر العمليات الانتحارية الاربع

الفلسطينيون يحذرون اسرائيل من عمليات الابعاد

غزة ـ من بن لينفيلد:

ضاعف المسؤولون الفلسطينيون امس الخميس تحذيراتهم لاسرائيل من امكان ابعاد عدد من الناشطين الاصوليين واعتبروا ان خطوة من هذا النوع من شأنها ان توجه ضربة قاسية الى عملية السلام المتعثرة.

وقال وزير العدل في السلطة الوطنية الفلسطينية فريح ابو مدين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «سيكون مجنونا اذا اقدم على عمل كهذا». واضاف في تصريح الى الصحافيين على هامش اجتماع المجلس التشريعي الفلسطيني ان «الابعاد يعني مزيدا من اعمال العنف».

وذكر ابو مدين ان عمليات الابعاد اذا حصلت «ستشكل انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة (التي ترعى وضع المدنيين في ظل الاحتلال) وللقانون الدولي» مضيفا ان الابعاد يطبق عادة في حق الاجانب «بينما هؤلاء الناس هم من سكان بلدنا».

وستكون هذه الخطوة الاولى من نوعها منذ ان ابعد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين 415 فلسطينيا الى جنوب لبنان.

وعندما سئل عما اذا كانت عمليات الابعاد ستزيد من صعوبة استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية قال ابو مدين «ان كل شيء مجمد اصلا».

وكانت اسرائيل علقت المفاوضات مع الفلسطينيين بعد العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة التي اسفرت عن مصرع 61 شخصا.

وتشعر السلطة الفلسطينية بالقلق من احتمال لجوء اسرائيل الى عمليات ابعاد تضاف الى اجراءات تتخذها الدولة العبرية مثل اغلاق الاراضي المحتلة ونسف بيوت الاصوليين الفلسطينيين، الامر الذي سيضعف من مصداقية السلطة لدى الفلسطينيين.

وقال نائب غزة في المجلس التشريعي الفلسطيني حيدر عبد الشافي «بالنسبة الينا لن تكون (عمليات الابعاد) مفاجئة من جانب اسرائيل. لكن من شان ذلك ان ينهي عملية السلام».

اضاف «اذا فعلت اسرائيل ذلك فساكون من بين اعضاء المجلس التشريعي الذين سيطالبون بوقف المفاوضات».

وقالت حنان عشراوي نائب القدس ان حكومة بيريس «تلعب بالنار» عبر انتهاج سياسة متشددة مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في 29 ايار (مايو) المقبل.

اضافت عشراوي «لا يمكن مواصلة عمليات السلام والاحتفاظ في الوقت نفسه بعقلية المحتل واتخاذ اجراءات قمعية. اعتقد ان اسرائيل تلعب بالنار في وضع ملتهب اساسا».

ودعا نبيل ابو ردينة احد مستشاري ياسر عرفات اسرائيل الى «التخلي عن القرارات والاجراءات الاعتباطية».

واضاف ابو ردينة «ان عمليات الابعاد لا تخدم مصالح السلام وهي تتناقض مع القانون الدولي واتفاقات السلام الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين».

وكان عرفات طلب من اسرائيل امس الاول عدم اللجوء الى الابعاد.

متعاونون: اسرائيل طلبت مهاجمة اسرائيليين

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ رويتر: عرضت الشرطة الفلسطينية في بيت لحم ثلاثة متعاونين عرب مع اسرائيل قالوا ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) طلب منهم مهاجمة اسرائيليين لزعزعة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وعرض الشبان الثلاثة وهم في العشرينات على الصحافيين الليلة قبل الماضية في حجرة صغيرة في السجن المركزي لبيت لحم التابع للحكم الذاتي الفلسطيني. وحضر اللقاء ضابط في المخابرات الفلسطينية وهو عضو في وحدة خاصة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية تعرف باسم القوة 17.

وقال احد المتعاونين ويدعى علي ابراهيم شمرحة للصحافيين ان ضباط الشين بيت طلبوا منهم القاء قنابل يدوية على الدوريات الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة في منطقة الحكم الذاتي.

وصرح شمرحة بانهم فعلوا ذلك في 15 شباط (فبراير) و11 اذار (مارس) لكن الهجمات لم تحدث اي اضرار او اصابات. وسئل شمرحة عن الهدف من وراء هذا الطلب فقال «شين بيت الاسرائيلي يود زعزعة الموقف في المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية ويخلق مشاكل بين المواطنين الفلسطينيين».

واعطى الاسماء الاولى لست ضباط في الشين بيت قائلا ان مجموعته عملت معهم في اوقات مختلفة.

وقال العقيد كفاح بركات من القوة 17 ان المتعاونين الثلاثة من مخيم الدهيشة الفلسطيني بالقرب من بيت لحم. وقال انهم اطلقوا النار واصابوا اسرائيليا عند مشارف بيت لحم في 15 كانون الثاني (يناير). وجاء الهجوم فيما يبدو بمبادرة خاصة من الثلاثة.

وقال سكان فلسطينيون في الدهيشة ومصادر فلسطينية ان الثلاثة متعاونون مع اسرائيل منذ الثمانينات كما ان لهم انشطة اجرامية.

وحاول متعاونون بعد تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية تصحيح اوضاعهم في المجتمع الفلسطيني.

ومنح البعض ملاذا في اسرائيل. ونهب البعض الى حد شن هجمات على الاسرائيليين ليثبتوا ولاءهم للقضية الفلسطينية.

وتعتبر هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها متعاونون ان قوات الامن الاسرائيلية طلبت منهم مهاجمة اسرائيليين. ولم يتسن الاتصال بمصادر امن اسرائيلية للتعقيب على التقرير.

وتتعرض سلطة الحكم الذاتي برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لضغوط من اسرائيل للقيام بحملة ضد متشددين منذ سلسلة من الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل ادت الى مقتل 58 شخصا.

مسؤول اسرائيلي: المحادثات مع سورية قد تستأنف بعد الانتخابات

■ سنغافورة ـ رويتر: قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية دانييل شاك امس الخميس ان محادثات السلام بين اسرائيل وسورية ربما تستانف بعد الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو).

واضاف شاك في لقاء مع الصحافيين الاجانب في سنغافورة انه لا يستطيع ان يحدد موعد استئناف المحادثات بصورة قاطعة ولكنه اضاف «ربما يكون ذلك بعد الانتخابات» التي ستجرى في 29 ايار (مايو).

وقال «يعتقد معظم الناس في اسرائيل والحكومة الاسرائيلية الان ان الوقت غير مناسب».

وكانت المحادثات قد قطعت بعد موجة من الهجمات الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون على اسرائيل ما بين 25 شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس).

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الاسبوع الماضي ان المحادثات لن تستانف الا اذا ادانت دمشق «الارهاب» ورفضت سورية هذا الشرط امس الاول.

وتريد اسرائيل والولايات المتحدة ان تغلق سورية مكاتب الجماعات الفلسطينية الراديكالية في دمشق بما في ذلك حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجمات الانتحارية التي قتل فيها 85 شخصا.

وترفض سورية قائلة ان المتشددين الاسرائيليين يمارسون نشاطهم بحرية في اسرائيل.

وانتقد شاك سورية لقبولها جماعات مثل حماس ومقاطعتها لقمة صانعي السلام في مصر هذا الشهر.

غير انه اضاف ان الرئيس السوري حافظ الاسد «يحظى تاريخيا بسمعة طيبة في اسرائيل اذ يعتبره الاسرائيليون عدوا لدودا ومفكرا سياسيا محنكا ومتطورا فيما يتناوله ويمكن الاعتماد عليه جداً».

وقال شاك ان الاسرائيليين «يعتقدون ان التوصل الى اتفاق معه مهمة شاقة ومحبطة ولكن ما ان يتم التوصل الى اتفاق فانه سيحترم».

اعتقال ستة اسرائيليين اعضاء في شبكة دولية لتهريب المخدرات

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت امس الخميس ستة اسرائيليين يشتبه في انهم اعضاء في شبكة دولية لتهريب الكوكايين تنشط في اسرائيل وبلجيكا وهولندا وكولومبيا.

واوضح الناطق باسم الشرطة ان حملة الاعتقالات تمت في منطقة تل ابيب.

وافاد المحققون الذين يراقبون المشتبه بهم منذ سنة ونصف السنة ان الشبكة تضم تسعة مهربين اجانب وتسعة اسرائيليين. ولا يزال بعض اعضائها فارين.

وضبطت اجهزة الشرطة في الدول الاربع التي تنشط فيها الشبكة ما مجموعه 370 كيلوغراما من الكوكايين.

واضاف الناطق ان الشبكة عمدت من اجل تغطية نشاطاتها الى انشاء شركات لاستيراد الاحذية او المنتجات الاجنبية مثل الكاكاو.

الجوع هاجس العمال الفلسطينيين في اكبر مخيمات الضفة

مخيم بلاطة ـ من هشام عبد الله:

يتملك منصور عبيد الغضب والقلق بعد ثلاثة اسابيع من قرار اسرائيل اغلاق اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويقول منصور (35 عاما) لوكالة فرانس برس «عندما يطلب طفلي الحليب ولا استطيع توفيره له فمن الممكن ان اسرق او استخدم اي وسيلة ـ المهم ان احصل على قوت اولادي».

ومنصور هو واحد من خمسة الاف عامل فلسطيني في مخيم بلاطة قرب نابلس، اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية (17 الف نسمة)، خسروا اعمالهم في اسرائيل.

وقال «ليست هناك وسيلة اخرى لكسب العيش، منذ شهر ونصف الشهر لم يدخل جيبي فلس واحد ولم اعد اقدم لاولادي الستة سوى الحاجات الضرورية». واضاف «بامكاني ان اصوم او ان اتناول وجبة طعام واحدة في اليوم لكن اطفالي لا يمكنهم ذلك».

وقد ترك الاغلاق الذي بدأ في 25 شباط (فبراير) والذي يرجح ان يستمر الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في 29 ايار (مايو)، حوالي 60 الف عامل فلسطيني مياوم بدون مصدر دخل. غير ان الوضع في مخيم بلاطة يبدو اصعب من اي مكان اخر.

ويقول فؤاد ابو حمدة (61 عاما) «لم يبق معي سوى مئة شيكل (30 دولارا) فماذا افعل بعائلة من 12 فردا». ويضيف «كنت اعمل في اسرائيل في السياكة باجر يومي قدره 125 شيكلا (40 دولارا) ولم اعمل يوما واحدا منذ منتصف شباط (فبراير)».

وقال ابو حمدة ان اسرائيل «كانت تحسم من اجورنا لسنوات طويلة بدل ضمان اجتماعي فلماذا لا تدفع لنا بدل بطالة خصوصا وانها هي صاحبة قرار الاغلاق».

وفي حين تقول اسرائيل انها فرضت الاغلاق لوقف العمليات المسلحة ضدها يرى ابو حمدة ان «استمرار الاغلاق سيولد مئات الارهابيين بدلا من القلة منهم الموجودة حاليا».

واشار العديد من العمال الذين التقتهم وكالة فرانس برس في مخيم بلاطة الى انهم «حائرون في ما يصنعون» باوضاعهم، وطالبوا السلطة الفلسطينية بتوفير بدائل لهم.

وقال محمد شحادة (25 عاما) «الجوع كافر. وعندما تجوع انت واطفالك فانك ستفقد القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب». واضاف «المطلوب من السلطة الفلسطينية ان توفر لنا بديلا من العمل في اسرائيل، وان تكافح البطالة».

طبيب فلسطيني يعالج طفل على حاجز الرام قرب مدينة القدس بعد ان منع الجيش الاسرائيلي الطفل وامه من الوصول الى المستشفى

وتشير احصاءات فلسطينية الى ان معدل البطالة بلغ حوالي 49 % في الضفة الغربية بينما هو اكبر من ذلك بكثير في غزة.

وتفيد الاحصاءات نفسها ان 56 % من سكان المخيمات باتوا عاطلين عن العمل مقابل 13 % فقط قبل منتصف شباط (فبراير) الماضي.

ويقول مدير مكتب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في مخيم بلاطة عبد القادر يوسف ان طلبات المساعدة بدأت تنهال على المكتب في الفترة الاخيرة «من الشباب وليس فقط من النساء والمسنين». لكنه اكد عدم تسجيل اي حالة سوء تغذية حتى الان في المخيم.

خيبة أصحاب المشاتل في غزة

■ غزة ـ اف ب: «هل رأيتم هذه الوردة، هل تعتقدون انها ستنفجر» بهذه الكلمات صرخ غازي حجازي رافعا في يده قرنفلة حمراء.

كانت الاجواء مخيبة تماما في اول معرض للزهور ينظم في غزة امس الخميس بسبب اجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية بعد موجة العمليات الانتحارية التي نفذت في اسرائيل.

ولا يفهم حجازي المسؤول عن اتحاد اصحاب المشاتل في قطاع غزة لماذا يدفع جميع السكان الفلسطينيين وخصوصا بائعي الزهور ثمن جرائم ارتكبها البعض.

وكتب على احدى اللافتات في المعرض «انا زهرة لا اطلق النار». وكان مفترضا ان يكرس هذا المعرض الذي يقام في احدى ساحات وسط المدينة، ظهور قطاع زراعي واعد هو قطاع الزهور لكن الاغلاق الذي فرضته اسرائيل منذ قرابة اربعة اسابيع كان له مفعول عكسي.

وخلافا لاجراءات الاغلاق السابقة التي كانت تمنع العمال الفلسطينيين من التوجه الى مراكز عملهم في اسرائيل فان الاجراءات الحالية موجهة ضد التجارة ككل.

ويعتمد اصحاب مشاتل الزهور الذين لا يملكون اي سوق محلي لتصريف بضاعتهم، على تصدير الزهور الى هولندا عبر مطار بن غوريون في تل ابيب.

وقررت اسرائيل تخفيف الحصار للفروض منذ مطلع الاسبوع، الا انه يسمح فقط لشاحنتين من الزهور بمغادرة قطاع غزة يوميا بسبب تشديد اجراءات المراقبة الاسرائيلية على الحدود مقابل تسع شاحنات قبل الاغلاق. ويقول اتحاد النقابات ان الاغلاق يكلف يوميا نصف مليون دولار قطاع الزهور. ويقدر حجازي الربح الفائت في مشاتله الواقعة في جنوب قطاع غزة بـ25 الف دولار يوميا.

الفلسطينيون متشككون ازاء محاولة الدول المانحة مواجهة الحصار الاسرائيلي

غزة ـ من ديفيد ميليكن:

اعلن ممثلون عن ثلاثين دولة مانحة امس الخميس انهم يقتربون من تقديم مساعدات طارئة لمساعدة الفلسطينيين لمواجهة الخسائر الكبيرة التي يتسبب فيها الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية.

لكن مسؤولين فلسطينيين أعربوا عن تحفظهم ازاء هذه الجهود وقالوا ان الحل الوحيد هو رفع الحصار الذي دخل اسبوعه الرابع اثر سلسلة العمليات الانتحارية الاخيرة.

وقال تيري لارسن منسق الامم المتحدة الخاص في الاراضي الفلسطينية الذي ترأس اجتماع الدول المانحة امس ان اللقاء «كان مهما جدا وبناء».

واضاف «اعتقد اننا نسير نحو تأمين تمويل مشروعات توظيف طارئة ستعمل على تشغيل عدد لا بأس به من عمال غزة».

الا ان المبعوث الدولي امتنع عن تقديم تفاصيل او ارقام عن حجم هذه المشاريع.

وقال لارسن انه التقى في وقت متأخر من مساء امس الاول رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وبحث معه اقتراحات تهدف الى تخفيف الاغلاق الذي ترك نحوا من 60 الف عامل فلسطيني بدون عمل واوقف حركة التجارة الى غزة.

ورفض لارسن التعليق على موقف بيريس لكنه تحدث عن لقاء آخر مع مسؤولين عسكريين اسرائيليين من اجل مناقشة فتح «خط طوارئ الى غزة».

وقال لارسن قبل بدء الاجتماع «اذا ما استمرت الاوضاع الحياتية في التدهور فسنكون امام عدم استقرار اجتماعي وبالتالي عدم استقرار سياسي، الامر الذي لن يكون في صالح الفلسطينيين ولا الاسرائيليين».

وترفض الحكومة الاسرائيلية رفع الاغلاق قبل ان تتحقق من ضمان أمنها خصوصا بعد عمليات التفجير التي ادت الى مقتل 61 شخصا.

لكنه قال ان اسرائيل ستساهم بتمويل خطة خلق فرص العمل التي يتم التحضير لها باشراف لارسن وتتكلف 100 مليون دولار.

وشكك ياسر عبد ربه وزير الاعلام في السلطة الفلسطينية بالجهود الدولية وقال ان مثل هذا الخطة الطارئة الفردية مثل «تقديم الاسبيرين لمعالجة السرطان».

واعتبر محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية ان خطة الطوارئ هذه لن تتكلل بالنجاح دون تخفيف الحصار.

وقال «استطيع تفهم الاجراءات الامنية، ولكن ليس الاغلاق ولا منع البضائع من الوصول ولا ضرب مصالحنا الاقتصادية».

واضاف «في الظروف الطبيعية تحتاج الى 400 شاحنة لنقل البضائع من والى غزة، والان ليس لدينا سوى 20 ومن المستحيل بناء اقتصادنا في مثل هذه الظروف».

ودعا النشاشيبي ممثلي الدول المانحة واسرائيل الى «العمل بجدية لرفع الاغلاق على الاقل من اجل دخول البضائع والسلع الضرورية».

وانحى المسؤول الفلسطيني باللائمة على الدول المانحة كذلك كونها لم تقدم جميع المساعدات المالية التي وعدت بها السلطة الفلسطينية.

وقال ان «ذلك سبب رئيسي اخر لما هو عليه الوضع المعيشي الان» في المناطق الفلسطينية.

وقال سيفن سفيدمان من النروج ورئيس الاجتماع المشارك «يجب على المانحين ايجاد الطرق لتسريع توزيع الاموال الموعودة، فالامر هنا يجري حول تغيير الحقائق على الارض».

وقال ان ذلك يشمل المساهمة في المشاريع المخصصة لخلق فرص عمل ولتلبية الاحتياجات الاجتماعية والانسانية المتزايدة.

واضاف «من الضروري ان تقوم اسرائيل بدورها خصوصا السماح باستيراد المواد الخام».

اسرائيل صادرت ١٠ هكتارات من الاراضي في الضفة الغربية لبناء طريق

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر عسكرية امس الخميس ان السلطات الاسرائيلية صادرت عشرة هكتارات من اراضي الفلسطينيين في منطقة بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة من اجل بناء طريق تربط بين حيين اسرائيليين في القدس الشرقية.

واعلن الناطق باسم الادارة العسكرية في الضفة الغربية اللفتنانت بيتر ليرنر لوكالة فرانس برس ان هذه الاراضي التي يقع القسم الاكبر منها في الضفة الغربية هي ملك لفلسطينيين سيتم التعويض عليهم.

وستربط هذه الطريق حي جيلو بحي هار حوما الاسرائيلي الجديد حيث سيتم بناء 6500 مسكن على مساحة 185 هكتارا من الاراضي تمت مصادرتها في 1991 من مالكيها الفلسطينيين واليهود.

واكدت «لجنة مكافحة مصادرة الاراضي في منطقة بيت لحم» في بيان اصدرته ان مساحة الاراضي التي ستصادر بالفعل لبناء هذه الطريق تبلغ 150 هكتارا.

واحتجت اللجنة على قرار المصادرة معتبرة انه يشكل «انتهاكا لجميع الاتفاقيات الدولية التي وقعتها اسرائيل» ويحرم «حوالي 280 عائلة في منطقة بيت لحم من العائدات التي تدرها عليهم الاف اشجار الزيتون».

وكانت وزارة الاسكان الاسرائيلية اعطت موافقتها الثلاثاء على بناء حي هار حوما من دون ان تأخذ في الاعتبار معارضة اصحاب الاراضي وخاصة سكان بلدة زور بحر الفلسطينية.

ويأتي قرار البدء بتنفيذ هذا المشروع قبل شهرين من الانتخابات الاسرائيلية العامة وفي حين تتهم المعارضة اليمينية التي يتزعمها تكتل الليكود حكومة شمعون بيريس بأنها تريد «التخلي» عن القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل واعلنت ضمها في 1967 وبانها يفاوض على تقسيم المدينة مع السلطة الفلسطينية التي يترأسها ياسر عرفات. وقد نفى بيريس ذلك.

باريس: نسف بيوت الفلسطينيين «قد يعزز الارهاب»

■ باريس ـ اف ب: حذرت فرنسا امس الخميس من ان نسف بيوت عائلات الانتحاريين الفلسطينيين قد يعزز الارهاب بدلا من خلق تيار رافض لهذه الظاهرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملهارت ردا على سؤال «اننا نتفهم ان تبدو السلطات الاسرائيلية حازمة في مكافحة الارهاب بعد الاعتداءات المأساوية التي احزنت بلادها وقلبت الرأي العام الدولي». لكنه حذر من ان «مثل هذه الاجراءات في نسف البيوت يمكن ان تعزز الارهاب بدلا من خلق تيار رافض له».

مساعدات غذائية عاجلة من الاتحاد الاوروبي الى الفلسطينيين

■ بروكسل ـ اف ب: قال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي امس الخميس ان اللجنة الاوروبية وافقت على ارسال مساعدات غذائية بقيمة اجمالية تبلغ 750 الف وحدة حسابية اوروبية (937,500 الف دولار) الى سكان الضفة الغربية وقطاع غزة لتعويض انعكاسات الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل.

وفي حين تقدر الحاجات اليومية للسكان الفلسطينيين ب 250 طنا من الطحين يوميا، قررت اللجنة الاوروبية منح مساعدات فورية بقيمة 280 الف وحدة نقدية لشراء 750 طنا تقتطع من مخازن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في الاراضي الفلسطينية.

ومنحت اللجنة الاوروبية ايضا 470 الف وحدة حسابية اوروبية للبرنامج الغذائي العالمي التابع للامم المتحدة لاستيراد الفلسطينيين المواد الغذائية الاساسية مثل الارز او السكر.

الحكومة الايرلندية تعتزم فتح سفارة في تل ابيب

■ دبلن ـ اف ب: اعلنت الحكومة الايرلندية امس عزمها على فتح سفارة دائمة لها في اسرائيل قريبا واكدت انها تقدمت بطلب للحصول على موافقة الحكومة الاسرائيلية.

ويأتي هذا الاجراء بعد فتح سفارة اسرائيلية في دبلن منذ عامين الذي عكس تحسنا واضحا في العلاقات بعد بدء عملية السلام في الشرق الاوسط في 1991 واتفاق بين اسرائيل والفاتيكان في 1993.

وكان وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ قام في حزيران (يونيو) الماضي بزيارة لاسرائيل كانت أول زيارة يقوم بها وزير خارجية ايرلندي للدولة العبرية منذ 21 عاما.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان دبلن تأمل ان يسمح فتح سفارة في اسرائيل «بتعزيز العلاقات بين البلدين».

وعبرت وزارة الخارجية عن أملها في ان يتيح هذا الاجراء لدبلن «المساهمة بفاعلية اكبر الى جانب شركائها في الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصا عند توليها رئاسة الاتحاد» في تموز (يوليو) المقبل.

الحكم على قاتل اسحق رابين يصدر في ٢٧ من الشهر الجاري

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت مصادر قضائية امس الخميس ان محكمة تل ابيب ستصدر في 27 اذار (مارس) الجاري حكمها في قضية ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وكانت المدعي العام في اسرائيل بنينا غاي قدمت مطالعتها الاحد فيما انهى محامو الدفاع مرافعاتهم. وطلبت المدعي العام انزال عقوبة السجن المؤبد بحق امير لكن الدفاع رفض محاكمة موكله بجرم ارتكاب القتل عمدا مؤكدا ان هناك ربما مطلقا آخر للنار.

واستندت المدعي العام في مطالعتها الى اقوال ايغال امير نفسه امام قضاة التحقيق اضافة الى اقواله اثناء الجلسات المختلفة للمحاكمة حين قال «حين اوقفوني صليت ليكون رابين قد مات» و«حين علمت بوفاته تنفست الصعداء» و«انا غير نادم على شيء».

واشارت الى تقارير من ثلاثة أطباء متخصصين في علم النفس تؤكد سلامة امير من اي مرض نفسي وتؤكد انه مسؤول عن اعماله وفي الامكان محاكمته. وقالت «أطلب من المحكمة ادانة المتهم بجرم القتل عن سابق تصور وتصميم».

وحاول محامو الدفاع من جهتهم نزع صفة العمد عن الجريمة مؤكدين ان التحقيق ترك نقاطا عدة غير واضحة وحاولوا اثبات ان امير لم يكن ربما الوحيد الذي اطلق النار.

التلفزيون الاسرائيلي يتحدث عن خطر تلوث نووي في جنوب اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان المنطقة المحيطة بمفاعل ديمونا النووي في جنوب اسرائيل مهددة بالتلوث النووي.

وتحدث التلفزيون، نقلا عن عدد من الاخصائيين، عن خطر حدوث تسرب من المستوعبات المستعملة للتخلص من النفايات النووية المطمورة تحت الارض بالقرب من المفاعل.

وقال احد هؤلاء الخبراء للتلفزيون ان بعض هذه المستوعبات يعود الى ثلاثين عاما في حين ان شقوقا ظهرت بعد عشرين عاما في مثل هذا النوع من المستوعبات في الولايات المتحدة وتسببت بتلوث خطير.

لكن متحدثا باسم اللجنة الاسرائيلية للطاقة النووية قال ان «هذه المستوعبات آمنة ولا تشكل اي خطر على البيئة».

ومع ذلك اوضح التلفزيون ان الموقع الذي طمرت فيه النفايات النووية حول ديمونا يقع بالقرب من بحيرة ماء كبيرة تحت الارض قد تصاب بالتلوث. واضاف «عندما بني مفاعل ديمونا لم تؤخذ هذه البحيرة بالاعتبار».

وقد بنيت محطة ديمونا في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات بمساعدة فرنسا. واستنادا الى الاعلانات الرسمية، يتعلق الامر بمفاعل نووي للاغراض السلمية. لكن الخبراء العسكريين الاجانب يعتبرون ان مفاعل ديمونا هو من ضمن برنامج نووي عسكري اسرائيلي انتج ما بين مئة ومئتي قنبلة نووية وصواريخ بعيدة المدى.

وفي ايلول (سبتمبر) 1986 كشف موردخاي فنونو الذي كان احد التقنيين العاملين في المفاعل لصحيفة «صنداي تايمس» ان مفاعل ديمونا يستخدم لصنع قنابل نووية ودعم اقواله بخرائط. وقد خطف بطريقة غامضة فيما بعد في ايطاليا ثم ظهر في اسرائيل حيث مثل امام محكمة عسكرية حكمت عليه بالسجن 18 عاما بتهمة «التجسس والخيانة».

صلاح الدين كرار وزير شؤون مجلس الوزراء في السودان لـ «القدس العربي»:

فرض عقوبات دولية على السودان قد يقود الى تفكيكه وقطع مياه النيل عن مصر لسنا دولة عظمى لكي نصدر اسلحة وارهابا الى تونس واثيوبيا واوغندا ونصف افريقيا

الرباط. مكتب «القدس العربي». من محمود معروف:

قال صلاح الدين كرار وزير شؤون مجلس الوزراء السوداني انه سلم اول امس الاربعاء رسالة من الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي استقبله بالقصر الملكي بالرباط، وقال كرار لـ «القدس العربي» ان الرسالة تتضمن اخر تطورات علاقة السودان مع مجلس الامن الدولي وما قامت به حكومة بلاده لتنفيذ القرار 1044 بشأن ثلاثة متهمين مصريين حاولوا مع اخرين اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي واوضح ان السودان يأمل لما للعاهل المغربي من دور وعلاقات عالمية واسلامية وعربية بدور مغربي لعدم اتخاذ مجلس الامن لاي قرار يسيء للسودان الذي يبذل جهودا مكثفة بالبحث عن المطلوبين، وقال كرار لـ «القدس العربي» انه بحث مع العاهل المغربي العلاقات الثنائية السودانية ـ المغربية وتطويرها وكذلك الاوضاع بالمنطقة العربية.

«القدس العربي» التقت المسؤول السوداني وحاورته حول علاقات بلاده مع جيرانها ومناقشة مجلس الامن نهاية الشهر الجاري لما نفذ من القرار 1044 واحتمالات فرض عقوبات اقتصادية او دبلوماسية على السودان، كما سألته عن قضايا اخرى كالارهاب والانتخابات التي جرت مؤخرا في السودان، وهذا نص الحوار:

■ هل تعتقد ان السودان معني بما ورد حول الارهاب في اعلان قمة شرم الشيخ؟

■ هذا السؤال يوجه للطرف الاخر، لكن اذا تحدثنا عن الارهاب، فاننا لسنا معنيين بالارهاب، لاننا لسنا دولة ترعى الارهاب ولا دولة تتعامل مع الارهابيين، لكننا نختلف مع الاخرين، في تفسير مفهوم الارهاب، الذي هو حسب رأينا كل عمل يؤدي الى قتل الابرياء والى معاناة الابرياء بغض النظر عن من صدر هذا العمل. لكن ان يكون الارهاب هو فقط حماس وحزب الله، فهذا تفسير خاطىء وغير عادل.

■ تردد أن اليافطات على مقرات حماس في الخرطوم قد أزيلت بعد عمليتي القدس وتل ابيب؟

■ لا علم لي بازالة اليافطات، لكننا نعتبر حماس جزءا من الفصائل الفلسطينية، وعندما سئلنا عن التطبيع في الشرق الاوسط، قلنا نحن مع كل ما يرتضيه الشعب الفلسطيني واذا حدث في يوم من الايام ان سويت القضية الفلسطينية وقبل بتلك التسوية كل الشعب الفلسطيني لن نكون ضد تلك التسوية، فنحن ليس لنا عداء ازلي مع اسرائيل ولا لنا اراض مغتصبة.

نحن مع الحق الفلسطيني، لذلك نعتبر حماس مثل منظمة التحرير الفلسطينية من حقها ان يكون لها رؤية للحق الفلسطيني وان تدافع عن الشعب الفلسطيني، فنحن قبل اتفاق اوسلو كنا نستقبل ياسر عرفات ونعطيه تمثيلا في الخرطوم، باعتبار ان التمثيل واجهة من واجهات الشعب الفلسطيني، وحركة حماس ينطوي تحتها عدد كبير من الشعب الفلسطيني، ولا نعتقد ان هناك مبررا لمنع حماس من التواجد في السودان ما دامت حماس تدافع بالطرق الشرعية عن حقها في الكفاح من اجل الحقوق الفلسطينية المشروعة.

■ اتهام السودان برعاية الارهاب انطلق من القاهرة، وهناك دائما انباء عن اعتقال مجموعات اتت من السودان واسلحة ارسلت من السودان لمصر، فما هي العلاقة بينكم وبين الحركات التي تمارس العنف في مصر؟

■ اولا، لا توجد اية علاقة بين السودان والحركات التي تمارس العنف في مصر، ولا وجود لهذه الحركات في السودان، لانها لا تحتاج لهذا الوجود. واردد دائما مثلا، ان الاخوة في مصر عودونا على ان كل شيء يأتي من مصر للسودان، الاسلام جاء من مصر للسودان، والعلم والحركات الاسلامية او الاسلام السياسي جاء من مصر للسودان، حتى ان بعضهم يقول ان النيل ينبع من مصر ويأتي الى السودان، الا الارهاب فهو يذهب بالاتجاه العكسي، ان الاتهامات تجني غير مبرر، كما ان جميع الوقائع التي تتحدث عنها الحكومة المصرية تقع في مصر وليس داخل السودان.

■ هل لهذه المسألة علاقة بالخلاف حول حلايب؟

■ حلايب ذريعة، لان المنطقة سودانية، وفي 1953 جرت انتخابات وتعداد سكاني في المنطقة وكان السودان تحت الحكم الثنائي المصري ـ الانكليزي، ولم تتحدث مصر حينها عن الخط 22 وان هناك حدودا مختلف عليها، وحتى ايام النميري كانت حلايب ضمن حدود السودان ولم تكن هناك مشكلة، اما الان فتثار المشكلة للضغط على السودان.

لقد تعاملنا بحكمة في هذه المسألة، لاننا نؤمن انه لا حدود بين مصر والسودان، ولا نحس بهذه الحدود لنتنازع عليها او على قطعة ارض. ففي الماضي ضحى السودان بأعز مدينة تاريخية في السودان لتغمر ويقام عليها السد العالي، لذلك من المنطقي الا نتحدث عن منطقة قاحلة وليس صحيحا ما يشاع ان بها معادن وبترول.

افتعلت مشكلة حلايب لاثارة القلاقل مع السودان والضغط عليه. لكننا حاولنا تجاوز هذه المشكلة رغم ان الاخوة المصريين احتلوا حلايب وقتلوا عددا من السودانيين بحوادث متفرقة، لم نتعامل مع كل ذلك بردود الافعال نظرا للعلاقة التاريخية التي تربطنا ولاننا لا نريد ان تراق دماء مصرية او سودانية في معركة لا نعتقد انها اساسية.

■ السؤال هو لماذا تريد مصر هذه القلاقل مع السودان؟

■ المسألة ليست واضحة، واقدر من يرد على السؤال هم الاخوة المصريين، ليسألوا ماذا يريدون من السودان. هل يعقل ان السودان يصدر الارهاب لمصر واوغندا واريتريا وايضا الى تونس كما ذكر في تقرير الامين العام للامم المتحدة، وقبل ذلك قالوا اننا نصدر اسلحة الى الجزائر «هل يصدق ان السودان بظروفه الاقتصادية الصعبة والحرب في الجنوب التي تستنزف مئات الملايين من الدولارات يوميا، وهي حرب مفروضة ولا فكاك منها، يصدر الاسلحة ويصرف ملايين الدولارات الى مصر وغيرها، في حين نحن احوج الى هذه الاسلحة والدولارات.

■ لكن انتم في السودان ما هو تحليلكم للموقف المصري؟

■ هناك عدة عوامل اولها ان السودان انتهج خطا مستقلا باتخاذ قراره، وبدا ذلك واضحا منذ حرب الخليج 1990، اذ نادى السودان بعدم دعوة القوات الاجنبية قبل ان نستنفذ الحل العربي، وكان هناك الكثير من القادة العرب مع هذا الموقف. لكن كان واضحا ان هناك اجنحة معدة سلفا، وساءهم ان السودان تلك الدولة الضعيفة التي تعود الناس الا يكون لها رأي مستقل، والذي لم تستطع اية حكومة فيه ان تتخذ اي قرار الا عبر بوابة القاهرة، ظهر هذه المرة بموقف مستقل وبقرار من بوابة الخرطوم.

وثانيها ان استقلال القرار تطلب ان تضمن للشعب قوته والان هناك مشاريع تنموية كبيرة واكتفاء ذاتي من القمح، بعد ان كان السودان يعتمد حتى ثورة الانقاذ على القمح الامريكي الذي كان يدفع ثمنه الاجيال القادمة لخمسين سنة قادمة. الان امتلكنا قوتنا تماما، واحتمال ان يكون هذا ساء اخوتنا المصريين، ويمكن ان صاحب الغرض صور لهم ان السودان يستغل حصصه من المياه وبدأ يقيم السدود ومسألة المياه حساسة للاخوة المصريين ويصدقون هذا الكلام.

هناك ايضا تبني السودان للشريعة الاسلامية، وهناك ضغوط خارجية على مصر بتخويفها من ان السودان قد يصبح قوة اقليمية لما لديه من موارد اذا وجدت له قيادة سياسية قادرة على استثمار هذه الموارد لمصلحة الشعب.

هناك عدة عوامل، لكن الاجابة يجب ان تأتي من الاخوة المصريين، اجابة على سؤال واضح: لماذا تعادون السودان، ولماذا القاء التهم ضده، اتهامات غير صحيحة لان واقع الحال يقول ان السودان لا يمتلك ما هو بحجم هذه التهم.

■ هل تخشون ان تدفع مصر مجلس الامن لفرض عقوبات على السودان؟

■ نعتقد ان مصر يجب ان تكون واعية، وهي واعية، بان اضعاف السودان وتحويله الى دولة ضعيفة تعيث بها الفوضى، ليست من مصلحة مصر ولا حتى الدول التي تهتم بالقرن الافريقي، لان السودان عبر التاريخ الحديث، كان صمام الامان لمصر وللقرن الافريقي، فاستقرار السودان يقوي حركة التمرد في الجنوب مما يرجح احتمال انفصاله وجعل منابع النيل بايد غير عربية لن تتوانى عن قطع مياه النيل واعادة توزيعها بطريقة لن ترضي مصر.

■ لكن مجلس الامن سيناقش تنفيذ السودان لقرار 1044 نهاية الشهر الجاري؟

■ ليس هناك اي مبرر ولا منطق يجعل مجلس الامن يتخذ قرارا بفرض عقوبات ايا كان شكلها سياسية او اقتصادية ضد السودان، لان السودان امتثل تماما لقراره وهذا الامتثال ليس معناه بالضرورة ايجاد الاشخاص المطلوبين، لان هؤلاء ليسوا سودانيين، وهم جزء من مجموعة، هناك ثمانية اخرون لا يتحدث عنهم احد، منهم من قتل بحادث محاولة الاغتيال ومنهم معتقل في اثيوبيا لا يعرف عنهم شيئا لكن لم يطالبنا احد ان نوفر معلومات عن هؤلاء الثمانية، يتحدثون عن ثلاثة فقط. وهؤلاء مصريون ولا يمكن ان نكون مسؤولين عن اشخاص لا نملك السيطرة عليهم وعلى جوازات سفرهم ولا على دخولهم وخروجهم. والسبب انهم لم يدخلوا ويخرجوا من السودان فقط بل دخلوا وخرجوا من اثيوبيا ودول اخرى.

لقد استنفرنا كل اجهزتنا للبحث عن المطلوبين ولا زلنا منفتحين، اذا ما توفرت معلومات اضافية، ان نواصل البحث، ونرحب بمن يود مساعدتنا بالبحث وطلبنا من المصريين ان يرسلوا اجهزة امن مصرية تساعدنا وطلبنا كذلك من الاثيوبيين ان يزودونا بما لديهم من معلومات بعد التحقيق مع من تبقى من الثمانية الاخرين... لكن احدا لم يأت ولم نستلم معلومات جديدة. رغم ذلك انكب السودان بما لديه من معلومات شحيحة وغامضة، على البحث عن المطلوبين، وما قمنا به جهد كبير، واجتهدنا حتى في تفسير المعلومات الغامضة وغير الواضحة. فكنا اننا مع تنفيذ قرار مجلس الامن 1044 لكن مع ما هو متاح وما هو ممكن ولا يمكن لمجلس الامن ان يطلب من السودان ما ليس باستطاعته، والا سيكون لا يتعامل بمنطق ولا بحق بل باجندة معدة مسبقا ووقائع غير صحيحة تهدف محاصرة السودان واضعافه واسقاط نظامه.

■ رغم انقلاب الموقف الاثيوبي من قضية محاولة اغتيال الرئيس مبارك، لم توضح الخرطوم اسباب هذا الانقلاب.

■ عندما كنا نسمع اتهامات الرئيس المصري بعد دقائق من الحادث وهو لا يزال في مطار اديس ابابا بقوله انه شاهد من حاول اغتياله وانه سوداني، واسمه محمد سراج، كنا نستغرب اذ كيف يمكن للرئيس المصري ان يعطي مباشرة من حاول اغتياله وجنسيته واسمه.

ورغم تداعيات الحادث، فاننا كنا مطمئنين للموقف الاثيوبي الذي برأ السودان من التهم الموجهة وتذكرون المشادة التي وقعت بين اثيوبيا ومصر حول البيان الذي اصدرته اديس ابابا بشأن الحادث والذي قال ان التآمر على الرئيس مبارك مصري والمنفذين مصريين ويدخل في نطاق الصراع الدائر في مصر لكننا فوجئنا بعد ثمانية وعشرين يوما ان الموقف الاثيوبي تغير فجأة، وذلك لضغوط خارجية مورست على النظام الاثيوبي، وفرض الظروف الداخلية والخارجية التي تعيشها اثيوبيا، لكن لم تكن نقدر ان هذه الظروف ومهما كانت صعبة تبرر للنظام الاثيوبي بان يتناسى موقف السودان وحرصه على الاستقرار في اثيوبيا وما بذله من اجل ذلك.

■ اذن ما تطور التوتر مع اثيوبيا هل تعتقدون ان اديس ابابا قد تعيد دعمها لحركة جون قرنق؟

■ ان لاثيوبيا حسابات اخرى ولا نعتقد انها ستدعم حركة التمرد، لان هذه الحركة اصبحت ضعيفة ممزقة ومشتتة وبدأت بعض فصائلها التي انشقت عنها تدخل في وقف اطلاق النار مع الحكومة واعتقد ان الحكومة الاثيوبية لن تسمح بدعم حركة التمرد ولا ممارسة نشاطات ضد السودان من الاراضي الاثيوبية لان ذلك سيكون له انعكاسات خطيرة على اثيوبيا نفسها.

■ هناك ايضا التوتر مع اريتريا، هل تشعرون بالندم لما قدمتوه لها خلال سنوات الثورة؟

■ لا، لا نشعر بالندم لان ما قمنا به كان من اجل الشعب الاريتري ومساندته وهو واجبنا تجاه شعب شقيق فقد استقلاله ويجب ان يسترده واذا تنكرت القيادة الاريترية لذلك فانه لا يغير موقفنا ولا يدفعنا للندم.

ولقد تأكد ان القيادة الاريترية محركة من الخارج وقضية احتلال جزيرة حنيش دليل واضح على ذلك، فدولة حديثة الاستقلال تعرف ما لديها من مشاكل لا يمكن ان تقوم بدافع منها وبقرارها الذاتي بمعاداة السودان وفتح ابوابها للمعارضة السودانية وتخالف كل الاعراف بتسليم هذه المعارضة مقر السفارة السودانية باسمرا وبعد ذلك تذهب لجزيرة حنيش اليمنية وتحتلها. الدور الخارجي في السياسة الاريترية واضح تماما بالنسبة لنا.

■ في السودان هناك الان اكثر من مليون لاجيء اريتري، هل ستعيد الخرطوم هؤلاء الى بلادهم؟

■ كما قلت علاقتنا مع الشعب الاريتري مختلفة عن علاقتنا مع النظام الاريتري، اولا لان الشعوب باقية والانظمة متغيرة، وثانيا نتعامل مع اللاجئين الاريتريين وغيرهم من اللاجئين وفق الاتفاقيات والمواثيق الدولية وبتعاون مع المفوضية السامية للاجئين. ومطروح الان عودة اللاجئين الطوعية الى بلدهم، متى كانت الظروف تساعد على هذه العودة اي الا يضار اللاجيء من العودة.

نحن لا نتعامل بردود الافعال ونضر الشعوب ونؤذيها كرد على سياسة مؤذية تقوم بها حكومات بلادهم.

■ تحتضن الخرطوم المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي وهو عادة ما يوصف بانه اكبر تجمع للارهابيين في العالم؟

■ الغرض من هذا المؤتمر هو خلق اداة شعبية تخدم وحدة الامة العربية والاسلامية وتساعد على حل خلافات قد تضر بهذه الامة، فالمؤتمر سعى لحل الخلافات داخل الساحة الفلسطينية بين منظمة التحرير وحركة حماس خاصة بعد التوقيع على اتفاق اوسلو، واعتقد ان المؤتمر نجح نجاحا كبيرا في منع صدام فلسطيني ـ فلسطيني، كان يمكن ان يقع ويخشاه الجميع ولا زلنا نخشاه وهو ما يسعى اليه الاعداء.

هذه الاداة الشعبية ما دامت تحافظ على هذا الدور والاهداف نحن معها، واذا ثبت لنا يوما انها تجمع للارهابيين ـ وهو ما يقال منذ سنين وان كان ليس صحيحا ـ فان موقفنا سيتغير، لانها تعمل في الخرطوم وفق اتفاقية مقر وضوابط ترعاها الدولة مثل منظمات شعبية اخرى ولا تسمح لها بالخروج عن هذا الاطار.

■ نتائج الانتخابات التشريعية والرئاسية في السودان بدأت تظهر وانتم خارج السودان، ما هي الاصداء التي وصلتكم؟

■ اولا ان نسبة الاقبال على الاقتراع ارتفعت. في اواخر ايام الاقتراع ارتفع بنسبة كبيرة جدا، خاصة بالمدن، لان تنظيم الاقتراع يختلف عنه في الريف الذي تنتقل الصناديق من منطقة لاخرى واذا فات على مواطن الاقتراع بالموعد المحدد يضطر لقطع مسافات كبيرة للتصويت، اما بالمدن فان التنقل محدود والاقتراع اثنا عشر يوما، لذلك يتباطىء سكان المدن بالتصويت حتى الايام الاخيرة، وهذا كان متوقعا، وثاني الاصداء ان التنافس كان كبيرا جدا في العديد من الدوائر، والاهم ان كل ما قيل عن الانتخابات السودانية فلقد ثبت انها كانت نزيهة ودحضت كل الافتراءات، ولان القضاء هو الذي يشرف على الانتخابات، ويرأس اللجنة العليا للانتخاب قاض ايضا والقضاء في السودان سلطة مستقلة.

■ اربعون مرشحا في الانتخابات الرئاسية الم يكن تمييعا للمنافسة؟

■ هذه اول تجربة انتخابية رئاسية متعددة في تاريخ السودان، واردناها ان تكون مفتوحة رغم ما بها من سلبيات، لاننا اذا حاولنا التضييق في مواصفات المرشحين سيقولون اننا فصلناها على الرئيس عمر البشير، واعتقد ان ما اتيح للمرشحين من حرية تعبير وتحرك كان مهما، رغم ان مرشحا قال انه سيعترف فور انتخابه باسرائيل ويقيم علاقات معها، واخر قال انه سيعيد السماح بالخمور واخر قال انه سيلغي الشريعة الاسلامية، وهذه قمة الحرية بالمقاييس الغربية.

تحذير من تعيين المفتي شيخا للازهر لعلاقته مع اسرائيل.. وهجمات ضد معارضي قمة شرم الشيخ.. وهجوم ضد سميرة سعيد .. واشادة بكاظم والعراق

عصمت يصف الامة العربية بانها احط الامم.. ومخاوف من تغلغل اسرائيل في الامن المصري.. ومعارك بين المحافظات على الحدود

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

ابرزت الصحف المصرية في اعدادها الصادرة امس اخبارا متباينة، كتصريحات الدكتور اسامة الباز او قرارات وتوصيات مجلس الوزراء كما اشارت الى بيع اربعة وستين شركة وفندق في الشهر المقبل والاحتفال بعيد الام الذي تحول الى مناسبة تقوم فيها الامهات بابتزاز ابنائهن في الهدايا والتي تحولت الى نوع من الجباية السنوية وابتزاز ازواجهن كذلك بتحريض الابناء على اعطائهم فلوسا ليشتروا لهن هدايا يحددن نوعها مقدما وهكذا فقد هذا العيد كل معنى رفيع له. سامح الله علي ومصطفى امين من اصحاب هذه الفكرة وسامح امهاتنا على جشعهن ومنهن امي اطال الله بقاءها وقلل من طلباتها في هذا اليوم التعيس.

ونشرت الصحف عن عدد من الجرائم التي توضح حقوق الابناء نحو امهاتهم. ومنهم ذلك الجبان الذي ضرب امه العجوز وطردها من شقتها حتى يخلو له [illegible] بعد ضبطها متلبسة به في شهر العسل فقد عاد المسكين من عمله متشوقا اليها وعندما اراد دخول غرفة النوم اخذت تحاول ان تثنيه عن ذلك لكنه دخل وفتح الدولاب ليغير ملابسه وفوجئ بما لم يصدقه في البداية وجد رجلا عاريا فامسك به واوثقه كما هو عاريا كما اوثق زوجته بالحبال واستدعى الشرطة والجيران ليكونوا شهودا. المهم ان الزوج تنازل عن القضية وقال للقاضي ان شقيقها صديق عمري واكتفى بتطليقها.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن قمة صانعي السلام وقضايا داخلية متنوعة.

ارهاب ومولد شرم الشيخ

تجددت الهجمات ضد قمة صانعي السلام في شرم الشيخ والشكوك في نتائجها والسخرية منها. فكان مقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) بعنوان «امن اسرائيل ليس مسؤولية عربية» بدأه قائلا: «انفض مولد شرم الشيخ عن التزام كافة المشاركين فيه بضمان امن اسرائيل وبمقتضى فعاليات المؤتمر صار امن اسرائيل التزاما عربيا دون ان يقابله التزام متكافئ بضمان امن الدول العربية».

وابدى بدوي دهشته من هرولة الدول العربية نحو المشاركة في المؤتمر وتخوفه من تغلغل المخابرات الاسرائيلية في مصر بما يهدد امنها القومي وقال: «ان سورية رفضت ان تكون مطية لضمان امن اسرائيل بينما اراضيها لا تزال محتلة، ورفضت ان تستدرج الى الخية التي تلزم الحكومات والجيوش واجهزة الامن العربية بالتعاون وتبادل المعلومات تحت ستار مكافحة الارهاب، وهي مسألة تمس الامن القومي للدول العربية جميعا، وتسمح للمخابرات الاسرائيلية باختراق اجهزة الامن العربية. وهو في تصوري كمواطن مصري عربي اخطر النتائج التي اسفر عنها مؤتمر شرم الشيخ نحن لا نشك في ان مصر لن تسمح بهذا الاختراق في اي لحظة من اللحظات، وهي سياسة ثابتة ومعلنة للرئيس حسني مبارك، وسبق ان تمسك بها عندما حاول صدام حسين ان يخترق الامن القومي المصري بحجة التآخي بين الاجهزة المصرية والعراقية تحت ستار ما كان يسمى بمجلس التعاون العربي وكان رفض الرئيس مبارك لهذه الخدعة واضحا وصارما لان امن مصر القومي يجب ان يظل حصنا مغلقا غير قابل للاختراق مهما كانت الضغوط والمغريات، والمفترض ان تتشدد الحكومات العربية في هذه السياسة ولا تفرط فيها، حتى لا تصبح رهينة للموساد الاسرائيلي!!».

ومن رئيس تحرير (الوفد) الى واحد من كبار الوفديين والاكثر عداء لثورة تموز (يوليو) 1952 وزعيمها جمال عبد الناصر وهو احمد الفتح وقوله:

«الاطفال يموتون بسبب منع جنود الحصار الاسرائيلي الامهات من الوصول الى المستشفيات، 26 يوما من الحصار وخراب اقتصادي واختفاء الغذاء والدواء واسرائيل يتعالى رئيس حكومتها بيريس فيقول انه سيطالب الدول بان تتبرع بمئة مليون دولار للجوعى الفلسطينيين واوامر من بيريس وغير بيريس للرئيس عرفات وكانه شيخ غفر وليس رئيس شعب وارض وكيان. وعربدة اسرائيلية داخل الارض الفلسطينية والقبض على المئات والانتقام الوحشي من الاسر بينما قاتل رابين ينعم بالمعاملة الطيبة وبكافة حقوقه في الدفاع عن نفسه وهو ارهابي.. ولكنه ارهابي اسرائيل.. اما الفلسطينيون فيعذبون في السجون رغم انه لم يثبت ارتكابهم لاية جريمة بل ويعذب اهلهم ايضا. وكلينتون الذي يحمل لقب راعي السلام يغادر شرم الشيخ بصحبة بيريس ويفرح بلبس الطاقية السوداء وكلينتون لابس الطاقية السوداء يسارع بالرد على سؤال كان موجها لبيريس عن شرعية الحصار الاسرائيلي للارض الفلسطينية فيقول ان الحصار شرعي لانه ضروري لتوفير امن اسرائيل غير مبال بمن يتعذبون داخل الحصار وكلينتون الذي لبس الطاقية السوداء يصر [illegible] اسرائيل وامريكا وصانعي السلام وان كان قد تعثر ان عليه مهاجمة النظام في مصر ولو بسطر او اثنين ففعلها عندما اتهم بطريقة غير مباشرة بالتسبب في زيادة الارهاب وقد سخر دسوقي من منح كلينتون مئة مليون دولار لاستخدامها لمكافحة الارهاب. وقال «كان من الاولى ان يمنح هذا المبلغ لدولة مبتدئة او مستجدة في مكافحة الارهاب.. كالجزائر او تركيا اما اسرائيل الاستاذ والمعلم في هذا المضمار والتي بني هيكلها كله على العنف والارهاب منذ مذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا فليست بحاجة الى من يدعمها بالاقوال او يتعطف عليها بالاموال بل نحن العرب الذين في حاجة الى دعم مالي لشراء الخبرة الاسرائيلية في كيفية مكافحة الارهاب. وان كانت هذه الخبرة تصدر الينا مجانا من خلال قنوات خاصة دأبت على استخدام فنون القمع الاسرائيلي لمواجهة الارهاب وكان نجاحها مضرب الامثال في تطوير الارهاب واحياء نزعة الانتقام والثأر واشتدادها في حلقات لا تنتهي من العنف والعنف المضاد!!! ولا ندري ما الذي ستفعله اسرائيل بالمئة مليون دولار الهدية؟! وسبحان مقسم الارزاق فالذين اطلقوا الدعوة للمؤتمر واستضافوه وانفقوا الغالي والرخيص لنجاحه لم يحصلوا على فلس واحد تقديرا لجهودهم؟! اما الذين لم يستضيفوا ولم ينفقوا فقد اصابهم الكرم الامريكي بمئة مليون دولار!!».

وننتقل الى وفدي رابع وهو عصمت الهواري ومقاله «واين صناع تحرير الارض العربية ورفع الحصار» هاجم فيه الحكام العرب والامة العربية بطريقة لم يسبقها فيه احد. الا من لم نقرأ لهم قال: «ان الامة العربية تجتاز اليوم اشد الفترات حرجا فبعد ان كانت خير امة اخرجت للناس، فاذا بها اسوأ واحط امة تتواجد بين الناس.. امتنا العربية اليوم تستخف بها كل الامم.. فقد تسلل اعداؤها من خلال ضعفها وتمزقها.. واشعلوا نيران الفتنة في كل ربوعها وزرعوا على ارضها الطاهرة اشجار الحروب والشقاق .. فذلك حاكم عربي ساقته افكاره الآثمة السوداء الى محاربة دولة عربية آمنة معلنا ضمها الى دولته والحكومات العربية تشارك في فرض حصار من الخوف والجوع والحرمان على شعبين عربيين.. واطلت الفتنة بوجهها القبيح في الوطن العربي تعصف بكل اخضر ويابس. وتحول الحوار بالكلمة الطيبة التي اوصانا بها الخالق الى الحوار بالرصاص.. واختفت الكلمة وصارت شهيدة، وماتت النخوة واصبحت قصيدة.. وسقطت العروبة فصارت انقاضا وحطاما.. فواحسرتاه على عروبتنا التي هي الان فريسة للطامعين!! ان قمة مأساة هذه الامة ان رؤساءها كثيرون، ولكن الرجال منهم قليل.. لم يتفقوا في شأن من شؤونها على شيء الا على خنقها وابادتها.. يا عرب.. ان العدو الاسرائيلي يخدعنا.. واعلموا انه اذا جنح للسلم فاجنحوا للاسلحة والذخائر.. ان الايمان بسلامهم هو احدى الكبائر!!».. ومن (الوفد) الى (الاحرار) وعمرو

ناصف ـ ناصري ـ وقوله: «في زمن اصبح فيه الخونة عباقرة وقدوة، واصبح فيه العملاء رموزا وجهابذة ومفكرين. في زمن سمي فيه بيع الاوطان اصلاحا، واعتبر فيه ان مناولة القفا للعدو حضارة في زمن اصبح فيه التفريط حرية شخصية، والاستسلام لا يفسد للود قضية في زمن يتحقق فيه اليوم مطالبا بشن حرب لا رحمة فيها ولا هوادة على السودان. ويتحكم العقل مع اسرائيل في زمن يسمى فيه حصار الفلسطينيين وقطع الماء عنهم والعمل والغذاء والدواء، (عملية السلام في المنطقة) ويسمى رفض سورية للتنازل عن حقوقها، عرقلة للسلام الشامل والدائم!!».

سورية والقمة

وبمناسبة ذكر سورية وموقفها فقد قام سمير رجب في (الجمهورية) بانتقادها بسبب تغيبها عن المؤتمر وارسالها الاعتذار الى امريكا وروسيا.. وهو ما لم يؤثر في موقف الرئيس مبارك. فقال «بصراحة.. لو كانت المشاعر الشخصية لها ادنى دور في تحويل مسار المواقف، او تعديل اتجاه السياسات كما يحدث في بقاع شتى من [illegible] او غير مباشر. الرئيس مبارك وقف اول امس في المؤتمر الصحافي الذي عقده في اسوان مع الرئيس التركي سليمان ديميريل ينفي تماما اتهام سورية بالارهاب بل يؤكد بان مصر لديها الدلائل على عدم مشاركتها في اية عمليات ارهابية، يقول الرئيس مبارك ذلك في حسم، وصرامة لا سيما بعد ان بدأت من جديد كثير من القوى السياسية خارج المنطقة العربية بل وداخلها توجه الاتهامات لسورية بضلوعها في الارهاب مما جعلها تؤثر الابتعاد عن قمة شرم الشيخ. ان الرئيس مبارك رغم ان سورية لم تشارك في قمة شرم الشيخ فانه حرص بعد بضعة ايام من انعقاد المؤتمر على التأكيد على رغبتها في السلام واستمرارها في طريقه!!».

مؤيدو صانعي السلام

وفي مواجهة هذا السيل الذي لا ينقطع في الهجوم على صانعي السلام وقمتهم نشرت (الجمهورية) امس اقوى دفاعين عنه حتى هذه اللحظة تميزا بقدر كبير من الاتزان والموضوعية الاول لرئيس تحريرها محفوظ الانصاري وكان بعنوان «قمة شرم الشيخ.. المعارضة.. والمنطق المقلوب» قال فيه «صحيح ان «قمة الانقاذ» ليست دورة ثانية لمؤتمر مدريد، ولا كان يجب ان تكون لكنها في الاصل والجوهر كانت محاولة، لانتشال «مدريد» بمساراتها واهدافها من الغرق كانت محاولة «لاطفاء حريق» نشب، واصبح يهدد مدريد، وما قبل مدريد، وما بعده.. النقطة الثالثة.. هي ان حاجة الجانب العربي، وبالتحديد الفلسطيني، لهذا التجمع الدولي رفيع المستوى فوق الارض المصرية، كانت تسبق اي اعتبار اخر.. خاصة وان «التنمر» الصهيوني ومطامع التطرف اليهودي وشهوة «المؤسسة العسكرية» المهيمنة على الادارة والمجتمع الاسرائيلي، تساندها تجمعات وعصابات «الهوس الديني» التوراتي، في الولايات المتحدة والخارج، قد وصلت الى حالة من الجنون، تريد ان تعوض ما كان.. وتقطع طريق المسار السلمي.. وتقتلع الفلسطينيين وسلطتهم الفلسطينية من فوق ارضهم، ومن داخل بيوتهم، ان مصر تحركت.. وكان لا بد ان تتحرك استجابة لحقوق عربية مهددة، وعليها ان تتصدى بالدفاع والحماية فالسلام نهج عربي، ومطلب عربي لن شارك من العرب ولن نهبت حساباته الوطنية ورأت عدم المشاركة والجلوس مع الاسرائيليين، لم يعد هو المحظور القديم.. فالكل يجلس ويتفاوض لهذا كان الاولى بمن تصدوا للمؤتمر، وتقييمه والحكم عليه، من بعض احزاب المعارضة وصحفها.. ان يتناولوه ويناقشوه:ـ من واقع الرؤية الاشمل.. لا من خلال «الفقشات»، والاحكام المتسرعة، والعامة ومن خلال تحليل دقيق وواقعي، للكلمات التي القيت فيه من جانب المشاركين.. كان لزاما عليهم ان يحددوا نقطة انطلاق، ومعيار حكم، وقاعدة

عمل اساسها ما اذا كان السلام مطلبا عربيا مقبولا من اطراف الازمة، ام لا..؟! وما اذا كان الشعب الفلسطيني في حاجة الى وقف التصعيد والتداعيات، التي بدأت السلطة الاسرائيلية تمارسها ضد ابنائه ام لا..؟! قد يقول البعض ـ وقولهم صحيح ـ هل توقفت السلطة الاسرائيلية عن ممارسة عمليات الحصار، والقمع والضغط.. وهل توقفت الولايات المتحدة عن دعمها وتأييدها لهذه العمليات الوحشية، وهي تزود اسرائيل كل يوم بالادوات والاسلحة والاجهزة والاموال؟! وهنا احب ان نتذكر معا اعمالا كبرى، قامت بها مصر من اجل المصالح القومية، والوطنية.. في اطار الانقاذ.. وفي اطار تثبيت الحقوق.. وسأمر عليها بسرعة.. وقد يأتي الوقت للتوقف عندها في حديث اخر.. منها.. قمة القاهرة في خريف عام 1970 ـ المعروف بايلول الاسود.. كان الهدف «انقاذ الفلسطينيين ووقف المذبحة».. بصرف النظر عن ردود الفعل الغاضبة وغير الرشيدة التي هاجمت الموقف المصري. مشروع «روجرز» في تموز (يوليو) 1970، ووقف اطلاق النار يوم 7 آب (اغسطس) من نفس العام، لتمكين مصر من استكمال حائط الصواريخ الذي وفر الحماية للجيش الباسل الذي عبر القناة وحرر الارض [illegible] يوضحوا للصحافيين والكتاب المجهود الذي قامت به مصر. في كواليس المؤتمر فقال: «وقد تكشفت على مدى الايام الماضية، تفاصيل ملحمة حقيقية، خاضها الرئيس مبارك ومن ورائه فارسا الدبلوماسية المصرية عمرو موسى واسامة الباز، خلال الساعات القليلة التي سبقت المؤتمر، واثناء انعقاده، لوقف كل محاولة استهدفت جر المؤتمر الى مسار يخرج به عن طريقه الصحيح، او يحقق لطرف بعينه مصلحة على حساب طرف اخر. هذه الملحمة، التي جرت المبارزة فيها داخل غرف مغلقة، ووصل السجال الى درجة الحدة احيانا حول استبدال كلمة بكلمة، او جملة بجملة، كانت مصر فيها هي ضمير امتها العربية، وحصن عالمها الاسلامي، ديانته وشعوبه وللاسف، فلقد قرأت في صحف غير مصرية ـ عن هذا النجاح السياسي وعن تفاصيل الملحمة الحقيقية التي خاضها الرئيس مبارك والدبلوماسية المصرية من ورائه، ما لم اقرأه في الصحف المصرية، والذي اعتقد انه لو توفر للصحافيين المصريين ما حجبوه عن قرائهم، وما اندفعت صحف المعارضة في هجوم على المؤتمر وعلى دور بلادها فيه. وليس هنا مجال التساؤل عما اذا كان هذا القصور او التقصير مسؤولية الصحافة المصرية التي لم تتسع للمعرفة، ام مسؤولية وفدنا في المؤتمر الذي لم يهتم بان ينظم لقاء للصحافيين والكتاب السياسيين المصريين عقب المؤتمر، او بعده بيوم، يطلعهم فيه على تفاصيل ما دار، مما يخدم نشره موقف مصر، ويساهم في القضاء على البلبلة، خاصة ان مؤتمرا على هذا المستوى العالمي الرفيع، ولبحث قضية الساعة وهي السلام، كان يستحق معاملة اعلامية خاصة بحس سياسي رفيع وعمق فكري بالغ».

العراق

والى القضايا العربية والتي لم يكتب عنها شيء باستثناء العراق من جانب احد محرري الشؤون العربية في (الاخبار) وهو بدر ادهم الذي اشار الى حسن استقبال مصر وشعبها للمطرب العراقي كاظم الساهر واضاف: «ولعل ما يفعله المصريون من تشجيع لفنان العراق هو ما يعبر عن مدى عمق الحب بين مصر وشعبها لكل الشعوب العربية.. ففي وقت شدة العراق يقف حسني مبارك رافضا اية محاولات للانتقاص من سيادة العراق على اراضيه او تقسيم العراق.. وايضا وفي وقت شدة شعبنا في اعقاب حادث اديس ابابا الغاشم الذي اراد لمصر وشعبها وقائدها بالغ السوء يقف ايضا حسني مبارك وبدلا من ان يكشر عن انيابه ضد السودان، بل قال وهو القادر: لن نوجه طلقة رصاص واحدة ضد شعبنا في السودان هذه هي مصر السمحة، التي لا تعرف الحقد، وسوف يثبت التاريخ ان مواقف مصر نابعة من عروبتها الصادقة التي لا تعرف المناورات او المراهنات. اقول هذا بعد ما قرأت مقالا لكاتب عراقي هو انور الشهربلي الذي قال فيه: ان عودة بغداد للعرب لن تكون الا من بوابة مصر.. ونقول: ان ما جئت به حق وان مصر لن تتخلى ابدا عن شعب صنع حضارة وعن شقيق عربي.. لان بغداد ترتبط بالقاهرة برباط اخوي يصعب قصمه!!».

سميرة سعيد

واذا كان بدر ادهم اشاد بكاظم الساهر فان حامد سليمان في (الاحرار) هاجم المطربة المغربية سميرة سعيد وطالب بالتحقيق مع المسؤولين في التلفزيون.. لماذا؟ قال: «في احدى ليالي التلفزيون شاهدنا انتقال الكاميرا من المسرح الى سيارة سميرة سعيد لتنقل مراسم دخولها الى المسرح ومعها المحروس ابنها.. من خلال طقوس وهيلمانات غريبة لم تستخدم ولا مع ام كلثوم في زمانها. مع ان هذه المطربة من يوم ان رحل عنها بليغ حمدي او بمعنى ادق الحانه انكشفت بشكل يثير الشفقة مع الحان الشرنوبي وغير الشرنوبي التي لا تعرف سوى النغمة الواحدة والريتم الواحد.. وهكذا اصبح سوق الطرب لن يملك اكثر لا لمن يطرب افضل ولان المطربات [illegible]

انتقادات وسخرية

ولم تتعرض الحكومة او نظام الحكم الى الهجمات الضارية المعتادة كل خميس في جريدة (الوفد) من صقوره لانهم اتجهوا الى قضايا اخرى خاص بقمة صانعي السلام وغيرها او الى قضايا داخلية لم يشتطوا في استخدامها بعد لهجماتهم العنيفة ومع ذلك فقد صعب عليهم عدم مهاجمة النظام في هذه المقالات فتناولوه بالنقد بشكل او بآخر حتى وهم يتحدثون عن قمة صانعي السلام.

واول من اثار مشكلة داخلية كان احد الصقور وهو الدكتور نعمان جمعة الذي وجه كلامه الى رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بسبب القروض التي منحتها البنوك الى عدد من المسؤولين والشخصيات العامة فقال: «يا دولة رئيس الوزراء، اطالبكم بالتدخل الفوري العنيف لانقاذ اموال البنوك الحكومية او التي تساهم فيها الحكومة، فهي اموال الشعب فرأسمالها حكومي والاموال المودعة لديها ملك المودعين واصحاب الحسابات الجارية والبنك المركزي ممثلا للدولة ضامن لحقوق اصحاب الودائع والحسابات فكل مساس باموال البنك الحكومي وما تحت يده من اموال هو مساس بالمال العام اي باموال الشعب واظنك يا رئيس الوزراء تعلم مثلي بل اكثر مني ان البنوك العامة قد بالغت بل افحشت في اقراض النصابين والافاقين بغير ضمانات حقيقية او مناسبة. وتم تهريب هذه الاموال الى الخارج، وليس في استطاعة البنك المقرض استرداد امواله لان المقترض النصاب يغطي مركزه المالي بمشروع او اكثر لا يمثل واحدا على مئة من المال المقترض. واظنك ايضا يادكتور جنزوري قد سمعت بالفضيحة الكبرى لثلاثة اشخاص من وجهاء المجتمع فقد اقترض كل منهم من البنوك العامة ما يجاوز المليار جنيه بل ان احدهم قد وصل قرضه الى مليار جنيه ونصف مليار ومشروعاته التي يفترض ضمانها لهذه القروض لا تتجاوز العشرة ملايين جنيه على احسن تقدير، المقترضون اللصوص يحولون قيمة القروض الى الخارج ومن ريع هذه الاموال يعيشون حياة الملوك، وينفقون الاموال الطائلة على الدعاية وجزء كبير من المال يتم به رشوة بكوات الماليك والمرتشون من كل صنف، ومن كل نوع، ومن كل طبقة، وممن يمكن تصورهم وممن لا يمكن تصورهم. الشباب المكافح والشرفاء يعز عليهم بل يستحيل عليهم اقتراض الملاليم للضرورات او لاقامة المشروعات المتواضعة التي تقيهم شر الحاجة والعوز والانحراف. الشرفاء لا يحصلون على القروض لانهم لا يملكون المال ولا النفوذ اللازم لمثل هذه القروض، فالقروض وبالذات الكبيرة تحتاج الى نفوذ اصحاب المواقع الرفيعة».

واذا كان نعمان اثار قضية القروض وسرقتها بواسطة الكبار فان محمد الحيوان في نفس العدد اثار مجموعة من القضايا الغريبة التي تحدث في مصر وتوضح غباء الادارة كما اسماه مثل الصراع بين المحافظات على الحدود ولجوئها الى التدمير والازالة في حالة ما اذا اعتدت احداها على حدود الاخرى ومصادرة المأكولات والسلع بتهمة التهريب من محافظة لاخرى. ونتركه يقول لنا والغيظ يكاد يفتك به وهو الذي تجاوز الستين: «هناك خلاف على الحدود بين محافظة الشرقية ومدينة العبور وقد حلت مصر مشكلة حدودها مع اسرائيل وانتهت الى حل نفس المشكلة مع السودان ولكن مدينة العبور بدأت في هدم 12 مصنعا اقيمت بالخطأ على ارضها المزعومة. ويزعم صاحب البولدوزر انه حريص على اموال الدولة.. وانه مكلف بحمايتها ولم يفكر لحظة واحدة ان هذه المصانع ايضا ثروة قومية وان الخلاف على الحدود لا يعني هدم ثروة قومية وتشريد عمالها وخسارة اصحابها عدة ملايين منتهى الغباء الاداري عند المسؤولين عن العبور والتعمير مع [illegible]

نقيب وصحيفة

اما بالنسبة لنقابة المحامين فقد تعرض نقيبها احمد الخواجة الى هجوم عنيف من سمير رجب في صحيفة (الجمهورية) في الكبسولات التي يكتبها قال عنه: «احمد الخواجه (نقيب المحامين «اسماء»): والله.. انا «مكسوف» لك، وحزين عليك، كيف تقبل يا رجل وضع اسمك على نشرة «صفراء» تتاجر بالذمم، والاخلاق، والضمائر؟ حقا.. الضعيف.. ضعيف!! والذي تعود على ان يحركه الغير من وراء ستار يعجز تماما عن اشعال عود الكبريت مرة واحدة في حياته!!».

وسمير يشير الى صحيفة (الدستور) التي تصدر كل اربعاء ومستشارها السياسي وشريك فيها احمد الخواجة وكانت قد نشرت تحقيقا منذ اشهر عن اسوأ عشرة شخصيات لعام 1995. كان من بينهم سمير رجب.

ازهر ومفتي

ومن الهجوم على نقيب المحامين بصراحة الى هجوم اخر ضد المفتي الشيخ محمد سيد طنطاوي ـ بدون ذكر اسمه ـ وقد شنه مصطفى بكري في (الاحرار) عندما حذر الرئيس مبارك من اختيار المفتي خلفا لشيخ الازهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ـ عليه رحمة الله ـ فقال بكري: «ولا يجب ان يكون شيخ الازهر من دعاة التطبيع مع العدو الصهيوني فيفتح الابواب المغلقة امام الصهاينة ليعيثوا فيها فسادا ويتحول الى داعية للاستسلام لكل ما هو صهيوني ويعلن من على منبر الازهر الشريف استعداده لزيارة القدس والاراضي المحتلة اذا ما تلقى دعوة بذلك». هذا وكان المفتي قد صرح اكثر من مرة انه سيزور اسرائيل والقدس اذا تلقى دعوة رسمية ولما قامت ضده ضجة وتعرض للهجوم قال طبعا بعد موافقة وزارة الخارجية ولما استمرت الهجمات قال اسافر لو تلقيت دعوة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهاجم في خفة شديدة كل من شيخ الازهر الراحل والبابا شنودة لمعارضتهما تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وتحريم زيارتها حتى عودة الحقوق العربية. رحم الله شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رغم انه تورط مرات في مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بالباطل واطال الله بقاء البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وابعد مشيخة الازهر عن الشيخ طنطاوي اكتفاء بمنصب المفتي.

قضيتهم لا تحظى بتعاطف دولي

السجناء اللبنانيون في اسرائيل يتحولون الى رهائن

■ قبل اسابيع محددة تولى بيريس معالجة احدى تركات اسحق رابين الحساسة، اذ احضر له مساعدوه الاوامر بتمديد اعتقال الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى ديراني المخطوفين الشهيرين اللذين احضرا من لبنان الى اسرائيل كرهائن في اطار الجهود للبحث عن مصير الاسرى والمفقودين الاسرائيليين.

بيريس وقع على الاوامر التي مددت اعتقالهما الاداري بستة شهور اخرى، وفي ديوانه يعتبرون هذا التمديد على انه «اوتوماتيكي» الا ان المستوى المهني هو ان عملية دراسة مجددة في كل مرة قبل التجميد اذ يتم قبلها حدوث تشاور بين المستشار القضائي للاستخبارات العسكرية المسؤولة عن معالجة قضية ديراني وعبيد، وبين القضائيين في جهاز الامن والنيابة العامة، وبعد ذلك فقط يتم ارسال الاوامر لتوقيعها من قبل وزير الدفاع.

قانون الاعتقال الاداري يلزم بالمصادقة عليه مرة كل ثلاثة اشهر من قبل رئيس محكمة لوائية، وكما هو معروف لا يصل عبيد وديراني الى اية مداولات قضائية والتي تعتبر نتيجتها ثابتة، وهي قبول موقف الجهاز الامني والذي يقول بان استمرار الاعتقال حيوي وهام من اجل امن الدولة.

هناك 19 لبنانيا معتقلين تحت طائلة الاعتقال الاداري في اسرائيل من اجل ان يشكلوا ورقة للمساومة امام حزب الله، قسم منهم قد حوكموا في اسرائيل، وبعد ان انهوا مدة محكوميتهم تقرر ابقاؤهم في الاعتقال الاداري من دون تحديد موعد لاطلاق سراحهم.

بعض هؤلاء المعتقلين جربوا حظهم من خلال محكمة العدل العليا، وقدموا التماسا لاطلاق سراحهم بحجة انهم لا يشكلون خطرا وانهم يستحقون التحرر بعد ان قضوا فترة محكوميتهم، محكمة العدل رفضت هذه الالتماسات وصادقت على الاعتقال غير المحدودة كما فرضت التغطية على المداولات، وبذلك تم منع الانتقادات على التعليلات التي تساق لاستخدام الاعتقال الاداري بهدف ابقاء الرهائن.

سلطات اسرائيل تسمح للصليب الاحمر بزيارة المعتقلين ونقل البريد منهم واليهم للبنان حسب اتفاقية جنيف، وهناك اثنان فقط لا يتمتعان بذلك وهما عبيد وديراني ورفضت كل طلبات الصليب لزيارتهما رفضا قاطعا وقيل لممثلي هذه الهيئة الدولية ان هذين المخطوفين احياء وان وضعهما الصحي سليم، اما الزيارات فلن يتم السماح بها الا بعد وصول اشارات عن وجود الطيار الاسير رون اراد.

رئيس بعثة الصليب الاحمر في اسرائيل اندرياس فيغر يقول ان الصلة مع عبيد وديراني قد قطعت كليا، وانهم يريدون مدخلا اليهم من اجل ضمان حصولهم على الحقوق التي يتمتع بها السجناء، وهو يقول ان عائلاتهم تتوجه على الدوام للصليب الاحمر في بيروت كما ان حزب الله يسأل عما يحدث من اجل رجاله المسجونين في اسرائيل.

رئيس الصليب الاحمر كورنيليو سومروغا الذي زار اسرائيل في العام الماضي اقترح على رابين ان يسمح بزيارة المخطوفين كخطوة لبناء الثقة تسهل على الجهود من اجل رون اراد والمفقودين الاخرين، الا ان رابين رفض ذلك.

الشيخ عبيد احد قادة حزب الله في جنوب لبنان خطف من بيته في قرية جبشيت في حزيران 1989، وقال رابين بشأن ذلك انه عبارة عن حصول على ذخر له قيمة واهمية بالنسبة للتنظيم الارهابي، حزب الله، وهو يأتي بهدف اجراء التبادل.

واقترح رابين في حينه على حزب الله صفقة شاملة لتبادل الاسرى من الطرفين، وفي وقت لاحق حاولت اسرائيل استخدام عبيد في حملة دعائية دولية من اجل رون اراد، ففي كانون الاول 1991 تم استخراج عبيد من سجنه حتى يقوم بمقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي، وبعد ذلك بسنة ظهر مرة اخرى في برنامج (60 دقيقة) لشبكة سي. بي. سي الامريكية، في كلا المقابلتين دعا عبيد الى اطلاق سراح اراد حتى يتمكن من العودة الى عائلته في لبنان، وقال انه يؤيد العمل العسكري ضد اسرائيل وان تم اطلاق سراحه سيواصل الدعوة لابادتها.

بعد اختطاف عبيد بخمس سنوات في ايار 1994 انطلق جيش الدفاع في عملية مشابهة وجلب مصطفى ديراني الى اسرائيل، زعيم التنظيم الشيعي «المقاومة المؤمنة» المقرب لحزب الله.

ديراني هو الشخص الاخير الذي يعرف اعتقال رون اراد، وكما هو معروف قام بنقله قبل سبع سنوات الى اطراف مؤيدة لايران في لبنان. وفي اسرائيل اوضحوا ان هذا الخطف هو انتزاع المعلومات من ديراني من اجل البرهنة على مسؤولية ايران على مصير اراد، وبشكل يفسح المجال امام ممارسة الضغط السياسي عليها.

قائد الاركان في تلك الفترة ايهود بارك قال بان ديراني لم يخطف حتى يشكل ورقة للمساومة.

رابين برر الخطف بالحاجة الى القيام بكل شيء من اجل الاسرى والمفقودين، وقد كانت المشكلة هي ان كلا المخطوفين لم يعطيا المتوقع منهما، اذا لم يقم احد باقتراح اعادة اراد مقابل عبيد، اما ديراني فلم يعط ادلة قاطعة تمكن من احراج ايران وفرض المسؤولية عن اراد عليها.

وحاليا تحول ديراني من مصدر استخباري الى رهينة تستخدم كورقة مساومة مثل رفيقه السابق.

عمليات الاختطاف التي جرت بجلبة كبيرة وترافقت مع مؤتمرات صحفية استعراضية لم تعد مطروحة على جدول اعمال الرأي العام الجماهيري، الاحتفاظ بالرهائن اللبنانيين لا يثير اي اهتمام في اسرائيل، وفي الاوساط التي تعمل في حقوق الانسان.

بعد خطف عبيد تم انتقاد اسرائيل بادعاء ان العملية ستعرقل جهود اطلاق الرهائن الغربيين الموجودين لدى حزب الله، ولكن حتى في ذلك الحين لم يثر اختطاف ديراني اهتماما دوليا كما يلقى الفلسطينيون الذين تحظى قضيتهم باسناد دولي واسع النطاق بخلاف حزب الله.

التقرير السنوي لقسم حقوق الانسان في الحكومة الامريكية يذكر اللبنانيين المسجونين في اسرائيل ويقول «بأن اسرائيل لا يتوجب عليها ان تعطي معلومات عن مكان وجود ديراني وعبيد اذ يبدو ان الاحتفاظ بهما له علاقة بجهود اسرائيل للحصول على معلومات حول اسراها ومفقوديها في لبنان».

رئيس لجنة التشريع في الكنيست دادي تسوكر وجمعية حقوق المواطن عالجوا شؤون السجناء اللبنانيين الموجودين في الاعتقال الاداري بعد قضاء فترة محكوميتهم وعبر المحامي دان ياكير من جمعية حقوق المواطن عن رأيه ينفي صلاحية وزير الدفاع في اصدار حكم بالسجن الاداري على شخص ما من اجل ان يشكل رهينة، الا ان تدخل هذه الاطراف لم يعط اية نتيجة حتى الان.

عبد الكريم عبيد

الوف بن
(هآرتس) 1996/3/21

تم تبنيها لتحسين صورة الاحزاب لدى الجمهور

الانتخابات التمهيدية لا تضمن تمثيل كافة القطاعات الاجتماعية والتوجهات الايديولوجية

■ تم افتتاح اجتماع مركز الليكود الذي عقد من اجل المصادقة على الاتفاق الائتلافي مع رفول وليفي بدقيقة صمت حدادا على عضو الكنيست اريئيل فينشتاين الذي اسماه المجتمعون «الضحية الاولى لطريق البراميريز» (اي الانتخابات التمهيدية الداخلية).

بسرعة كبيرة انتقل الجهاز السياسي الاسرائيلي من طريقة الانتخابات التي تقع في طرف الفوضوية المركزية للبنيان الديمقراطي الى الانتخابات المفتوحة التي يستدل من المطلعين والخبراء على انها احدى الطرق الاكثر انفتاحا في الانظمة البرلمانية.

بالرغم من مرور ثلاث سنوات على بداية تطبيقها، الا ان الامور تشير الى اننا ما زلنا في خضم التيار، فارتفاع البعد الشخصي في السياسة وضعف الاجهزة الحزبية عبر عنهما قبل عامين او ثلاثة من خلال الواقع السياسي، ووقوف حاييم رامون في مواجهة حزبه بسبب قانون الصحة وخوضه انتخابات الهستدروت في قائمة منفصلة كان التعبير البارز الاول عن هذه الاتجاهات الجديدة.

عليزا بار التي شغلت دور مركزة البحث والارشاد في المسائل الحزبية في المعهد الاسرائيلي للديمقراطية، نشرت الان وفي هذه الفترة الانتخابية كتابها «اختبار البرايمريز» حيث فصلت فيه تعقبها ورصدها المتواصل لجهود تطبيق التمهيديات «البرايمريز» في اسرائيل.

احدى المسائل التي تبحثها دائما كانت سبب تعزيز اتجاه الانتخاب المباشر للمرشحين في اسرائيل، وهي تعتبر ان كل شيء بدأ من حزب العمل ولاحتياجات داخلية، خاصة اذ نشأت حاجة لاحداث تغييرات في بنية الحزب من اجل اصلاح صورته الجماهيرية من خلال طريقة تبدو على انها تجديدية وديمقراطية، وهكذا سارت الاحزاب الاخرى في اعقابه في هذه العملية التنافسية.

كما كانت هناك مصالح حزبية داخلية، وعلى الاخص دفع نشطاء مجددين للمقدمة، وعلى كل الاحوال كانت الظاهرة الابرز هي احداث تماثل بين عملية انتهاج الديمقراطية من خلال انماط الانتخاب مع طريقة الانتخاب المباشر، هذا التوجه عبر عنه قبل ذلك من خلال تغيير القانون الاساسي: الحكومة الجديدة التي تقرر ان رئيس الحكومة سينتخب مباشرة بدءا من انتخابات الكنيست الرابعة عشرة من قبل المواطنين. وعموما كان اتباع الانتخابات التمهيدية تعبيرا لاتجاه اكثر اتساعا وهو احداث تغييرات في الجهاز السياسي بعد ان ساد شعور بالازمة وفقدان للقدرة على مواجهة المشاكل خلال سنوات.

فماذا كانت اهداف الانتخابات التمهيدية؟ اولا توسيع المشاركة وضمان التمثيل الملائم لكل القطاعات والمجموعات، ثانيا الحفاظ على الهوية الايديولوجية للحزب، ثالثا منع الصفقات وتزايد الاتجاه نحو المعسكرات، رابعا انتخاب مرشحين ذوي درجة رفيعة، واخيرا الحفاظ على نقاء المقاييس والتعادل بالفرص.

السؤال هو: هل نشأت عن هذه الطريقة مشاكل اكثر مما حلت؟ عليزا بار تطرح الايجابيات والسلبيات، فالانتخاب الالتفافي يضمن المشاركة المحصورة والالتفافية لاعضاء الحزب في انتخاب المرشحين، وفقط جمهور الاعضاء المتبلور والمخلص هو الذي يشارك في عملية الانتخاب، اما في الانتخاب المباشر فهناك تشجيع للمشاركة الواسعة والجماهيرية لاعضاء الحزب على اتساعهم.

في الجسم الناخب المقلص يمكن العمل على احداث توازنات داخلية في الحزب، وهذا ما يجري بواسطة الاجهزة الاصلاحية، اما في الانتخاب المباشر فمن الصعب ضمان التمثيل الملائم للقطاعات والمجموعات والتمييز الاصلاحي يناقض مبدأ الانتخاب المفتوح، في الانتخاب الالتفافي يكون الالتزام الاساسي للناخبين تجاه الحزب، وعلى ذلك يمكن الحفاظ على طابع ايديولوجي ورابطة حزبية داخلية وتطبيق الانضباط الحزبي.

اما في الانتخاب المباشر فالاهمية لابراز شخصية المنتخبين، هذا بالاضافة الى ان الالتزام الاول للمرشحين يبقى نحو ناخبيهم، وهذان الاساسان يصعبان عملية ايجاد طابع ايديولوجي وانضباط حزبي.

في الجسم الناخب المقلص يسهل اجراء الصفقات بين المجموعات بالنسبة للتصويت، والاحزاب ذات المعسكرات تعاني بشكل اكثر حدة من ذلك، اما في الانتخاب المباشر الذي تشارك فيه الاف كثيرة فيصعب عقد الصفقات، ومع ذلك فان وجود جموع كبير في اساس الانتخاب المباشر يفرز وجود المعسكرات.

في الانتخاب الالتفافي غير المباشر تكون حلبة الصراع داخل الحزب، وهناك افضلية للقدماء واعضاء الجهاز الحزبي.

اما في المباشر فهناك ضرورة للوصول الى جمهور الناخبين الواسع من خلال اجسامه وهيئاته، والتجربة تشير الى ان هذا الوضع قد جر من خلفه اعطاء رشوات مقابل ضمان الاصوات.

في الانتخاب غير المباشر ينتخب المرشحون الذين اجتازوا مسار الصعود والتدرج الداخلي وبرهنوا عن قدراتهم واخلاصهم للحزب، وعموما يقوم الجسم الانتخابي المقلص بعملية تدارس اكثر اتساعا مما يمكن للناخبين في الانتخاب المفتوح، وبذلك يتم ضمان وصول المرشحين الاكثر ملاءمة وارفع مستوى.

ما من شك في ان الانتخابات التمهيدية تضع في خدمة المواطنين قناة اخرى للمشاركة المباشرة التي تحقق التأثير الفعلي، ومع ذلك فان الحماس الذي رافقها كان تعبيرا عن التنصل من الظواهر السلبية التي رمزت الاحزاب اليها.

السؤال هو: «الا يقومون هنا بكسب الطفل مع الماء؟ صحيح ان هناك ضرورة لتوطيد مبادىء الصحة الجماهيرية، الا ان اتجاه الالتفاف على المؤسسات والاحزاب يمس على المدى البعيد بالنظام الديمقراطي، اذ لا شك بأن النتيجة المباشرة للانتخابات التمهيدية كانت ضعف المؤسسات الحزبية، ونتيجة لذلك ضعف الاحزاب نفسها، وفي الوقت الذي يتزايد فيه عدد اعضاء الحزب بسبب الحاجة للتسجيل والانتساب فان مؤسسات الحزب تضعف بسبب انتزاع الصلاحيات في انتخاب القيادة الحزبية منها، وهكذا تقل تدريجيا مكانته كمؤسسة وسيطة مركزية في النظام الديمقراطي.

صحيح ان الانتخاب المباشر يمنح اعضاء الحزب القدرة على التأثير الفوري على انتخاب القيادة وممثليها في الكنيست، الا ان انتخاب هؤلاء يمنحهم موقع قوة لم يحلموا به عندما كانوا تحت سيطرة جهاز الحزب، هذا الذي بالرغم من كونه هدفا للهجوم والكراهية الا انه لعب دورا مهما في توازن القوى الديمقراطية، وضعفه يعني على المدى البعيد ضعف الديمقراطية نفسها. من الصعب التخمين بأن تزايد قوة الناخبين وتراجع قوة الحزب سيؤدي لحدوث التزام من المنتخبين لناخبيهم كما حدث في بريطانيا او الولايات المتحدة، ويبدو ان ما يحدث هنا هو بداية مساومة خاطئة، فان كان يبدو في الماضي ان ملاك الحزب هم من يقرر المرشحين، يتضح الان ان الوضع مماثل الان ايضا، فمن لحظة تحديد المرشحين يضيع قسم كبير من قوة اولئك الذين اختاروهم، ويا ليتني لا اكون على حق في ذلك وأراه يتحقق امامي.

حاييم نغيد
(دافار) 1996/3/21

حتى في حال ائتلاف المفدال مع العمل

بيريس سيواصل اعتماد برنامج ميرتس لدى اتخاذ قرارات بشأن المسيرة السلمية

■ حتى لو خسرت ميرتس مثلما تتنبأ الاستطلاعات التي ستنشر غدا (وتكرر نفسها في الاشهر الاخيرة) الا انها تستطيع بثلث او نصف قوتها في الانتخابات القادمة ان تعزي نفسها بانها ستكون المنتصرة الحقيقية في الانتخابات. وبامكاننا قول ذلك اليوم ايضا بثقة عالية.

حين تلفظ يوسي سريد بعبارة (رابين اصبح ميرتس) لم يكن يتوقع ان هذا الرجل العنيد الصلب سيجتاز خلال اشهر معدودة تحولات وسياسة بعيدة المدى الى هذا الحد. فمع انسحاب اسرائيل من مدن الضفة الغربية واقامة السلطة الفلسطينية كنتيجة لاتفاقيتي اوسلو (من نتائج «جعل رابين ميرتس») خلق واقع جديد: اليوم اصبح من الممكن القول ان هذا الواقع ليس جديدا وحسب بل ثوريا. ان حزب العمل الذي وضع برنامج ميرتس موضع التطبيق وجد نفسه في مكان جديد من الخارطة السياسية، هذا المكان اصبح بعيدا عن الموقع الذي كان فيه سابقا وبات يقترب من مواقف اليسار بما في ذلك اليسار المتطرف.

ولكن مثلما يشعر الان الجميع، بما في ذلك الاشخاص القياديون في ميرتس فان هذا الانجاز لن يترجم الى لغة صناديق الاقتراع ولن يستطيع قادة هذا التغيير ان يخططوا بانجازات شخصية او حزبية رغم انهم يستحقونها.

مثلا اهود براك الذي اعرب، حتى في فترته العسكرية، عن عدم ارتياحه من هذه المجريات هو الذي وجد نفسه قريبا جدا من كرسي العرش (بعد بيريس) بينما الاشخاص الذين ضحوا كثيرا من اجل هذه النتيجة لن يقطفوا ثمارها.

ولكن حزب العمل الذي طبق كما هو واضح برنامج ميرتس لم يلوث، لسبب ما، بعار اليسار.

ففي نظر الكثير من الناخبين لم يتحول الى حزب ميرتس ب. ومن ناحية الطابع بقي، الى هذه الدرجة او تلك كما هو، في الوسط مع ميل بسيط نحو اليسار.

قبل حوالي اربع سنوات توجه حزب العمل الى الانتخابات مع برنامج يرفض المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية او الانسحاب من الجولان. ولم يجد المفدال الى يمينك» فقد وعد ناخبيه انه مهما تكن نتائج الانتخابات فان الائتلاف سيتم فقط مع الليكود. وقد التزم المفدال بهذا الموعد بشرف.

في مطلع هذا الاسبوع انتخب مركز المفدال ممثليه للكنيست وحين صدرت النتائج قال عضو الكنيست شاؤول يهلوم انه حصل على انجاز شخصي مثير حين انتخب ليكون العضو الثاني في هذا الحزب.

ان حزبه سيعمل مع باقي احزاب المعسكر الوطني لانتخاب بنيامين نتنياهو. ولكن، اضاف يهلوم اذا اصبح شمعون بيريس رئيسا للحكومة القادمة، فان المفدال لن يرفض امكانية الائتلاف معه. وبعد ساعات قليلة من ذلك صرح بذات التصريح المرشح للمكان الخامس تسابي هيندل، الذي كان رئيس المجلس المحلي لشاطىء غزة ومن الشخصيات البارزة في مجلس يشع للمستوطنين.

هل عدل المفدال من مواقفه؟ هل تغيرت الاراء الاساسية التي تبناها يهلوم وهيندال؟ طبعا لا، لكنهم اليوم وجدوا انفسهم امام واقع جغرافي- سياسي يعترفون به، رغما عنهم وبالامر الواقع. واذا لم يكن الامر كذلك كان عليهم ان يرفضوا بيريس مثلما رفضه الاكثر منهم اعتدالا هامر وشاكي عشية الانتخابات السابقة وقبل ان يعرف انه سيسلم اجزاء من ارض الى عرفات. واذا كان ممثلوا النجاح الايديولوجي في المفدال يصرحون هكذا فمن الممكن ان نتوقع درجة التغييرات التي طرأت على اليمين في اعقاب الهزة السياسية التي وقعت في السنوات الاخيرة.

وحتى لو ان نتنياهو اصبح رئيسا للحكومة واقام ائتلافا باغلبية اضحة فان خطوط اوسلو ب هي التي ستكون نقطة المنطلق للمفاوضات السياسية التي تجريها حكومته وليس خطوط ارض اسرائيل الكاملة التي يتبناها المفدال والليكود. لان الذي تم على ارض الواقع لا يستطيع رئيس حكومة من اليمين اعادته الى الوراء. واذا فاز بيريس في الانتخابات فان الانسحاب سيتواصل حتى لو ان يهلوم وهيندل وفورات الذين يعلنون اليوم عن استعدادهم للائتلاف معه، عارضوا ذلك.

وبيريس، حتى لو حاول تغيير جلده فانه لا يستطيع ان يصبح من المفدال لان اقترابه من ميرتس هو اقتراب كامل ونهائي.

(هآرتس)

يسرائيل هارئيل
(هآرتس) 1996/3/21

لضمان فوزه بالانتخابات

بيريس يتحاشى التصرف بحزم مع عرفات كي لا يفسر ذلك كفشل للمفاوضات

■ حمل رئيس الحكومة شمعون بيريس على شريكه في اتفاق اوسلو ياسر عرفات بصورة لم يسبق لها مثيل، وبصورة لم تألف سماعها الا من افواه المعارضين للمسيرة السلمية، ان بيريس الذي كان ينصحنا بالحكمة والتروي حتى بعد العمليات الاخيرة خرج عن مألوف، لقد تحدث بحكمة ولكنه فقد هدوء اعصابه، وفي حديثه عن عرفات اعترف بيريس انه عاجز عن فهم كيف يستطيع عرفات مثلا ان يلقي خطابات بشأن ضرورة الجهاد وتحرير القدس، علما بانه عندما لفتوا نظر بيريس سابقا الى «خطاب الجهاد» الذي القاه زعيم منظمة التحرير الفلسطينية رد بقوله حينذاك: «فليقل ما يشاء ولنقل نحن ما نشاء»، ولكنه يجد نفسه الان منزعجا من ان يقوم عرفات بزيارة لعائلة يحيى عياش، المهندس الذي تسبب بقتل عشرات الضحايا.

لماذا صمت بيريس حتى الان؟ انه نفس المنطق الذي استند اليه في قراره عدم تسليم الخليل الى السلطة الفلسطينية كما هو متفق عليه وعدم اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول التسوية الدائمة طالما لم تف بالتزاماتها بشأن قطع دابر الارهاب، لقد كان من واجبه التزام هذا المنطق سابقا لتجميد المسيرة السياسية، طالما استمرت العملية الارهابية، غير ان بيريس رفض هذه النصيحة وخشي من انه اذا لم يسلم المدن الفلسطينية الكبيرة في الضفة للسلطة الفلسطينية سيعتبر ذلك خرقا للاتفاق من شأنه ان يضع حدا للمسيرة السياسية، ومن ناحية اخرى افترض بيريس، وهذا الافتراض يبدو منطقيا للوهلة الاولى، انه اذا سلم منظمة التحرير المدن الكبيرة في الضفة سيحثها على تنفيذ التزاماتها تجاه اسرائيل. غير ان المنطق الاسرائيلي لن يتلامس ابدا من المنطق الفلسطيني، لقد اجرى عرفات حساباته بطريقة مختلفة: بيريس يقف على ابواب الانتخابات ولن يسمح لنفسه بالدخول بمواجهة مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى لو تهرب من تعهداته والتزاماته، والحقيقة هي ان بيريس بممارساته هذه نمى، من غير وعي، طريقة التفكير هذه لدى عرفات، وحين نصحوا بيريس في اعقاب الاحداث الدموية بتأجيل المباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية سمع عرفات رد بيريس: ماذا سيفيدنا التجميد؟ الم يكن في السابق ارهاب؟ وماذا كانت الانتفاضة، اليست ارهابا؟

يستطيع كل مراقب حيادي ان يتوصل الى استنتاج بأن بيريس يخشى من خطوات جدية لان المواجهة مع منظمة التحرير الفلسطينية من شأنها ان تفسر كاعتراف من شأنها ان تفسر كاعتراف بالفشل بكل ما ينطوي عليه الامر من معنى من ناحية الثمن السياسي الذي على بيريس دفعه شخصيا، وهذا التقدير هو الذي دفع عرفات الى ان يصبح لامباليا تجاه بيريس.

في هذه الايام نحن نشهد التناقض في موقف رئيس الحكومة، فهو ينتقد بشدة عرفات ويتبنى نصيحة وايزمن بعدم اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك يعني عدم تطبيق الاتفاق بصورة احادية الجانب طالما لم يثبت ان المنظمة قادرة على السيطرة على الوضع واقتلاع البنية التحتية للارهاب في المناطق الخاضعة لسيطرتها، لقد كان بيريس يتجاهل قصور عرفات، واعرب رئيس الشاباك السابق، كرمي غيلون، اكثر من مرة ان الارهاب سيزداد وان ياسر عرفات لم يبذل الجهد الكافي لصد العمليات، ولكن بيريس لم يول اي اهتمام بوجهة النظر هذه.

لقد كانت له وجهة نظر خاصة حبس نفسه داخلها، ولم يستمع لاي وجهة نظر اخرى، واعتقد كما يبدو ان التصريحات من جانب اسرائيل التي تؤكد الالتزام بالاتفاق، رغم العمليات او بوادر حسن نية مثل اجراء مكالمات هاتفية مع ياسر عرفات وتهنئته فور انتخابه رئيسا للسلطة الفلسطينية، ستجبر عرفات على القيام بالواجب، الى ان جاءت العمليات الرهيبة في الاسابيع الاخيرة وجعلت بيريس يفكر بذكاء اكثر، ليس عبثا قرر انتهاج الخط الجديد، ذلك لانه ينطوي على مغامرة لا بأس بها، حيث لم يبق امامه اي خيار اخر.

لقد اعد بيريس للانتخابات ورقة السلام الرابحة بصورة اتفاق اوسلو، وها هو يحول هذا الكنز الى عبء غير محتمل، وفجأة اتضح له انه اذا استمر الارهاب واذا وقف عرفات والسلطة الفلسطينية جانبا، فان اتفاق اوسلو هو الذي سيكون عاملا للفشل في الانتخابات.

لقد وجد بيريس نفسه في ضائقة حقيقية، انه لم يرغب في ان يظهر كرفيق لعرفات، ولكن حقيقة ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تبق امامه اي خيار اخر.

يجب ان ننظر الى اقوال الشريك ضد عرفات كصرخة يائسة الى زعيم منظمة التحرير الفلسطينية الذي عليه ان يهرع لنجدة شريكه ويقطع دابر ارهاب حماس، لانه اذا لم يفعل ذلك فان مصيره ايضا سيحسم في المعركة الانتخابية في اسرائيل وليس فقط مصير بيريس.

يوسف حريف
(معاريف) 1996/3/20

تم تبنيها لتحسين صورة الاحزاب لدى الجمهور

الانتخابات التمهيدية لا تضمن تمثيل كافة القطاعات الاجتماعية والتوجهات الايديولوجية

■ تم افتتاح اجتماع مركز الليكود الذي عقد من اجل المصادقة على الاتفاق الائتلافي مع رفول وليفي بدقيقة صمت حدادا على عضو الكنيست اريئيل فينشتاين الذي اسماه المجتمعون «الضحية الاولى لطريق البراميريز» (اي الانتخابات التمهيدية الداخلية).

بسرعة كبيرة انتقل الجهاز السياسي الاسرائيلي من طريقة الانتخابات التي تقع في طرف الفوضوية المركزية للبنيان الديمقراطي الى الانتخابات المفتوحة التي يستدل من المطلعين والخبراء على انها احدى الطرق الاكثر انفتاحا في الانظمة البرلمانية.

بالرغم من مرور ثلاث سنوات على بداية تطبيقها، الا ان الامور تشير الى اننا ما زلنا في خضم التيار، فارتفاع البعد الشخصي في السياسة وضعف الاجهزة الحزبية عبر عنهما قبل عامين او ثلاثة من خلال الواقع السياسي، ووقوف حاييم رامون في مواجهة حزبه بسبب قانون الصحة وخوضه انتخابات الهستدروت في قائمة منفصلة كان التعبير البارز الاول عن هذه الاتجاهات الجديدة.

عليزا بار التي شغلت دور مركزة البحث والارشاد في المسائل الحزبية في المعهد الاسرائيلي للديمقراطية، نشرت الان وفي هذه الفترة الانتخابية كتابها «اختبار البرايمريز» حيث فصلت فيه تعقبها ورصدها المتواصل لجهود تطبيق التمهيديات «البرايمريز» في اسرائيل.

احدى المسائل التي تبحثها دائما كانت سبب تعزيز اتجاه الانتخاب المباشر للمرشحين في اسرائيل، وهي تعتبر ان كل شيء بدأ من حزب العمل ولاحتياجات داخلية، خاصة اذ نشأت حاجة لاحداث تغييرات في بنية الحزب من اجل اصلاح صورته الجماهيرية من خلال طريقة تبدو على انها تجديدية وديمقراطية، وهكذا سارت الاحزاب الاخرى في اعقابه في هذه العملية التنافسية.

كما كانت هناك مصالح حزبية داخلية، وعلى الاخص دفع نشطاء مجددين للمقدمة، وعلى كل الاحوال كانت الظاهرة الابرز هي احداث تماثل بين عملية انتهاج الديمقراطية من خلال انماط الانتخاب مع طريقة الانتخاب المباشر، هذا التوجه عبر عنه قبل ذلك من خلال تغيير القانون الاساسي: الحكومة الجديدة التي تقرر ان رئيس الحكومة سينتخب مباشرة بدءا من انتخابات الكنيست الرابعة عشرة من قبل المواطنين. وعموما كان اتباع الانتخابات التمهيدية تعبيرا لاتجاه اكثر اتساعا وهو احداث تغييرات في الجهاز السياسي بعد ان ساد شعور بالازمة وفقدان للقدرة على مواجهة المشاكل خلال سنوات.

فماذا كانت اهداف الانتخابات التمهيدية؟ اولا توسيع المشاركة وضمان التمثيل الملائم لكل القطاعات والمجموعات، ثانيا الحفاظ على الهوية الايديولوجية للحزب، ثالثا منع الصفقات وتزايد الاتجاه نحو المعسكرات، رابعا انتخاب مرشحين ذوي درجة رفيعة، واخيرا الحفاظ على نقاء المقاييس والتعادل بالفرص.

السؤال هو: هل نشأت عن هذه الطريقة مشاكل اكثر مما حلت؟ عليزا بار تطرح الايجابيات والسلبيات، فالانتخاب الالتفافي يضمن المشاركة المحصورة والالتفافية لاعضاء الحزب في انتخاب المرشحين، وفقط جمهور الاعضاء المتبلور والمخلص هو الذي يشارك في عملية الانتخاب، اما في الانتخاب المباشر فهناك تشجيع للمشاركة الواسعة والجماهيرية لاعضاء الحزب على اتساعهم.

في الجسم الناخب المقلص يمكن العمل على احداث توازنات داخلية في الحزب، وهذا ما يجري بواسطة الاجهزة الاصلاحية، اما في الانتخاب المباشر فمن الصعب ضمان التمثيل الملائم للقطاعات والمجموعات والتمييز الاصلاحي يناقض مبدأ الانتخاب المفتوح، في الانتخاب الالتفافي يكون الالتزام الاساسي للناخبين تجاه الحزب، وعلى ذلك يمكن الحفاظ على طابع ايديولوجي ورابطة حزبية داخلية وتطبيق الانضباط الحزبي.

اما في الانتخاب المباشر فالاهمية لابراز شخصية المنتخبين، هذا بالاضافة الى ان الالتزام الاول للمرشحين يبقى نحو ناخبيهم، وهذان الاساسان يصعبان عملية ايجاد طابع ايديولوجي وانضباط حزبي. في الجسم الناخب المقلص يسهل اجراء الصفقات بين المجموعات بالنسبة للتصويت، والاحزاب ذات المعسكرات تعاني بشكل اكثر حدة من ذلك، اما في الانتخاب المباشر الذي تشارك فيه الاف كثيرة فيصعب عقد الصفقات، ومع ذلك فان وجود جموع كبير في اساس الانتخاب المباشر يفرز وجود المعسكرات.

في الانتخاب الالتفافي غير المباشر تكون حلبة الصراع داخل الحزب، وهناك افضلية للقدماء واعضاء الجهاز الحزبي.

اما في المباشر فهناك ضرورة للوصول الى جمهور الناخبين الواسع من خلال اجسامه وهيئاته، والتجربة تشير الى ان هذا الوضع قد جر من خلفه اعطاء رشوات مقابل ضمان الاصوات.

في الانتخاب غير المباشر ينتخب المرشحون الذين اجتازوا مسار الصعود والتدرج الداخلي وبرهنوا عن قدراتهم واخلاصهم للحزب، وعموما يقوم الجسم الانتخابي المقلص بعملية تدارس اكثر اتساعا مما يمكن للناخبين في الانتخاب المفتوح، وبذلك يتم ضمان وصول المرشحين الاكثر ملاءمة وارفع مستوى.

ما من شك في ان الانتخابات التمهيدية تضع في خدمة المواطنين قناة اخرى للمشاركة المباشرة التي تحقق التأثير الفعلي، ومع ذلك فان الحماس الذي رافقها كان تعبيرا عن التنصل من الظواهر السلبية التي رمزت الاحزاب اليها. السؤال هو: «ألا يقومون هنا بكسب الطفل مع الماء؟ صحيح ان هناك ضرورة لتوطيد مبادىء الصحة الجماهيرية، الا ان اتجاه الالتفاف على المؤسسات والاحزاب يمس على المدى البعيد بالنظام الديمقراطي، اذ لا شك بأن النتيجة المباشرة للانتخابات التمهيدية كانت ضعف المؤسسات الحزبية، ونتيجة لذلك ضعف الاحزاب نفسها، وفي الوقت الذي يتزايد فيه عدد اعضاء الحزب بسبب الحاجة للتسجيل والانتساب فان مؤسسات الحزب تضعف بسبب انتزاع الصلاحيات في انتخاب القيادة الحزبية منها، وهكذا تقل تدريجيا مكانته كمؤسسة وسيطة مركزية في النظام الديمقراطي.

صحيح ان الانتخاب المباشر يمنح اعضاء الحزب القدرة على التأثير الفوري على انتخاب القيادة وممثليها في الكنيست، الا ان انتخاب هؤلاء يمنحهم موقع قوة لم يحلموا به عندما كانوا تحت سيطرة جهاز الحزب، هذا الذي بالرغم من كونه هدفا للهجوم والكراهية الا انه لعب دورا مهما في توازن القوى الديمقراطية، وضعفه يعني على المدى البعيد ضعف الديمقراطية نفسها. من الصعب التخمين بأن تزايد قوة الناخبين وتراجع قوة الحزب سيؤدي لحدوث التزام من المنتخبين لناخبيهم كما حدث في بريطانيا او الولايات المتحدة، ويبدو ان ما يحدث هنا هو بداية مساومة خاطئة، فان كان يبدو في الماضي ان ملاك الحزب هم من يقرر المرشحين، يتضح الان ان الوضع مماثل الان ايضا، فمن لحظة تحديد المرشحين يضيع قسم كبير من قوة اولئك الذين اختاروهم، ويا ليتني لا اكون على حق في ذلك وأراه يتحقق امامي.

حاييم نغيد
(دافار) 1996/3/21

في أحدث مقابلة مع ألن غينزبرغ [2.1]

امريكا دولة بوليسية تهيمن على الافكار

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ العدد الجديد من مجلة Magazine Litteraire No 341, Mars 1996 حمل الينا من بين مواده الزاخرة، وملفه الخاص عن الروائي الامريكي ف. سكوت فيتجرالد، حوارا مثيرا أجراه الناقد والاديب الفرنسي جان فرانسوا دوفال، مع الشاعر الامريكي الشهير الن غينزبرغ، تحدث معه عن جميع الموضوعات اللاهبة: الشعر، والمخدرات، وحرب الخليج، والبيئة، والبوذية، والوسائل الاعلامية المزيفة، و«جيل البيت»، وديوانه الجديد «تحيات كونية» وغيرها من الموضوعات.

ويكتسب هذا الحديث اهميته لسببين اساسيين اولهما صدور المجموعة الجديدة للشاعر «تحيات كونية» Cosmpolitan Greetings وثانيهما بمناسبة مرور خمسين عاما على ولادة جيل الـ Beat ولقاء الشاعر بكل من الروائيين الطليعيين كيرواك وبوروز في عمر السبعين تقريبا، ما يزال الن غينزبرغ قادرا على اثارة الموضوعات الشعرية والثقافية عبر التيار المضاد في الثقافة الامريكية السائدة..

هنا حلقة اولى من الحديث:

■ يكرس متحف «ويتني» بنيويورك معرضا كبيرا لجيل الـ Beat (اي المغلوب على امره) والذي سينتقل فيما بعد الى مينابولس وسان فرانسيسكو، نلاحظ ثمة عودة حية لاولئك الكتاب. مجموعتك الشعرية الاخيرة Cosmpolitan Greetings صدرت في الولايات المتحدة بمناسبة الذكرى الخمسين للقائك بكل من كيرواك وبوروز: كيف تم هذا اللقاء؟

■ عندما كنت في السابعة عشرة من عمري، درست في جامعة كولومبيا بنيويورك، واثناء تواجدي في السنة الاولى هناك، اي في خريف عام 1943، التقيت بلوسيان كار، وهو شخص ينحدر من سانت لوي اذ كان صديقا لبوروز وعلى معرفة بكيرواك، كان يقول لي عنه بأنه «ابحار رومانسي يكتب القصائد» فتولدت لدي الرغبة في زيارته.

■ وهل كان كيرواك قد بدأ الكتابة آنذاك؟

■ آه اجل. كان كيرواك يكبرني باربع سنوات والف كتابا بعنوان «البحر اخي» الذي لم يصدر ابدا، لانه عمل رومانسي من اعمال الصبا. وكان ابي شاعرا ايضا ـ ومدير مدرسة ـ وكيرواك كان اول شخص التقيه يعتبر ككاتب، او يفكر بانه كاتب، والكتابة بالنسبة له كانت موهبة مقدسة وهذا اثرني كثيرا، وقادني للإعتقاد بأنني كاتب ايضا او شاعر، اكثر من اي شيء اخر، وقبل ان التقي بكيرواك بقليل، كنت قد التقيت بوليم بوروز الذي كان في التاسعة والعشرين من عمره. ولوسيان كار هو الذي قادني لزيارته في قرية غرينتش. كان ذلك بعد عيد ميلاده من عام 1943، وكنت ازور القرية لاول مرة، والحي البوهيمي من نيويورك، واتذكر بانني سقطت في وسط يعج بالسحاقيات وخصام بين امرأتين، واخيرا لا اتذكر بالضبط القصة الكاملة الا ان واحدة منهن عضت الاخرى من اذنها، وسال دمها... وقد علق بوروز بالقول التالي وهو يقتطف مقطعا من شكسبير: tis too starved a subject for my sword وكانت المرة الاولى التي اسمع فيها مقطعا لشكسبير يقال بروحية مثل هذه، وهكذا اصبحنا اصدقاء.

■ ما نطلق عليه بالتردد السيء؟ كان والدك ينتظر منك ان تكتب نمطا معينا من الشعر... لكنك كرست نفسك لكتابة نمط آخر من الشعر...

■ في غضون عام واحد... وفي تلك الاثناء بالذات، بدأنا جميعا نجرب «الماريغوانا»... وهذا ما صدم والدي.

■ هل كنت تتعاطى «الماريغوانا» و«البيتول» (نبات صباري من المكسيك ـ المترجم) آنذاك؟

■ ليس «البيتول» لانه صعب للغاية، فقد جربت حبوب الـ LSD قبل سنوات، كانت تجربة رائعة. لانه كان لي صديق في المدرسة الثانوية، شخص محافظ ينتمي الى اليمين. وقد كتب هذا الصديق، منذ فترة طويلة، مقالة في احدى المجلات، يدين فيها الروائي جاك كيرواك، باعتباره صعلوكا متعلقا بالفتوة والصبا وكشخص لا يعرف الكتابة. وبمرور الزمن انحاز نحو اليمين. اصبح اذا في ذاكرتي عدوا حقيقيا: وقد تجادلت واختلفت معه فكريا وهو في الاصل، كان يريد ان يصبح شاعرا لكنه كان صفرا... وقد شعرت شخصيا بالاهانة ان اتخاصم مع شخص مبتذل الى هذه الدرجة! كاتب سيىء الى هذه الدرجة! كيف قدر لي ان اغضب معه؟ اي خجل يعتريني! وآنذاك كنت اتعاطى حبوب الـ LSD. وهنا بدأت افكر فجأة بهذا الشخص، وهو فاشي جديد تقريبا، بشكل مغاير تماما! قلت في نفسي: اي صديق قديم! فقد لعب طوال كل تلك السنوات في نفسيتي دور إله النسق الصغير، وقد سكن روحي بمثابة شيطان مألوف، واستخدم كهدف، كوعاء لكل غرائزي الجنسية العدوانية، لكل انخطافات روحي، وكل حالات غضبي، وقد ساعدتني في التركيز، والابتعاد عن القلق، ولكن كيف لي القدرة على كراهية ذلك! انه منحني خدمة اثناء كل تلك السنوات! وفي الغد، وبعد ان نزلت على الارض، كان لدي فهم جديد له. ومنذ ذلك الحين، تغيرت نظراتي اليه تماما. كيف لا اعترف له بذلك؟ وكل ذلك ينسجم تماما مع ممارسة البوذية، التي تركز تعاليمها على نقل الطاقة السلبية لكي تجبره على اتخاذ موقف ايجابي.

■ أنت لم تجرب حبوب الـ LSD ابدا؟

■ كلا، جربت حبوب الـ LSD المخدرة مرة واحدة، فوجدت نفسي في حضرة الشيطان حالا. جربت كثيرا حبوب الـ LSD و«المسكالين» (مستخرج من مسكر مكسيكي يحدث هلوسات نظرية كثيفة ـ المترجم) وجرعات كثيفة منه، كما تقول ورحلات مثيرة، حيث لا تجد نفسك في مواجهة الشيطان، بل تفكر بانك الشيطان او ان الشيطان يرافقك، او ان الاله سيبتلعك. ثمة قصائد تسرد هذا النمط من التجارب الخاصة، ولكن بقليل من تجارب الفكر الشرقي والتمارين البوذية، بامكانك ان تحرف انتباهك عن هذه الانعكاسات الشيطانية ـ لانها مجرد انعكاسات، ويمكنك بالتأكيد ان تتخلص من هذه الهلوسات من خلال تركيزك على تنفسك الخاص، وان تنقاد الى الغرفة التي تتواجد فيها. انه يمكن ان يحدث انقطاع في التيار الكهربائي، حتى لو تأخذ جرعات هائلة، اثناء ممارسة التأملات المناسبة، وبهذه الطريقة وبعد سنوات من الادمان على تناول الجرعات الهائلة، اصبحت قادرا، في اعوام 1967، ان اكون يقظا لمدة خمس ساعات، وان اتناول سيجارة تحت تأثير حبوب الـ LSD، مما جعلني اكتب Wales Visitiation وهي قصيدة حول التنفس في الهواء الطلق.

■ لنعود الآن الى الذكرى الخمسين لجيل الـ Beat.

■ كلا. لا توجد الذكرى الخمسين لجيل الـ Beat بل انقضى خمسون عاما على لقائي بالشاعرين بوروز وكيرواك. وكلمة Beat ما هي الا هلوسة نفسية لوسائل الاعلام. ونحن، الكتاب، لكل منا فرادته، وقدرته في التأثير على الاجيال الشابة! كيرواك من خلال جماسته الرومانتيكية، وبوروز بنقده الذكي جدا للدولة البوليسية، والهيمنة على الارواح، وانا من خلال براءتي. ونقد بوروز اكثر حضورا من نجاح اصوليي اليمين في انتخابات خريف عام 1994 اذ كانت الاصولية ظاهرة يعيها بوروز على الدوام، والتي نبه اليها الاجيال الشابة. كان تأثيره هائلا على فناني الروك، امتدادا من بوب ديلان الى كورث كوبان، مرورا بـ «البيتلز» و«بلوندي» وكثيرين آخرين. ويمكنني ان اضيف انه منذ سنوات الخمسينات، تولد لدينا اهتمام كبير نحو الفكر الشرقي، (الهندي) والتأمل البوذي، الذي يعود بقوة في ايامنا الحاضرة..

■ ان تأثير كتاب الـ Beat في العمق اكبر مما نتصوره بصورة عامة..

■ كان لكيرواك تأثير كبير من ناحية، وكذلك مما كنا نطلق عليه الستار الحديدي بين البلدان الاشتراكية وغير الاشتراكية في امريكا، فقد اوحى للصبية: الشعر، والشعر الشفاهي، والتعبير الفردي... غريغوري كورسو الذي لم يكن معروفا، مارس تأثيرا كبيرا على كل ما يتعلق بانفتاح الروح والتقدير الذكي للاعمال الفنية. جاري سنايدر، قدم اهتمامات ذات منحنى «ايكولوجي» بيئي ـ وهو احد قادة الحركة الشعرية الذي جذب اهتماما واسعا لبوذية «الزن» في امريكا، تماما مثل فيليب والن، الذي اصبح اليوم سيد «الزن» في سان فرانسيسكو...

■ هل انت بوذي...

■ بدأت اهتمامي الفكري منذ عام 1950، ولكني لم ابدأ بالتطبيقات الشكلية للبوذية، وتحت رعاية سيد، والممارسة التأملية الا منذ عام 1970. انت تعرف في عام 1974 ومع استاذي شوغيام ترونكبا، اسسنا معهد ناروبا، في بولدير، في منطقة كولورادو، حيث دعي كل من بوروز، كورسو، اورلوفسكي، والن واخرون، للتعبير عن آرائهم وتأملاتهم واستيحاءاتهم. كما ساهمت في تأسيس مدرسة جاك كيرواك الشعرية في المعهد ذاته..

■ لاحظت في غرفتك، بين ما لحظت مخدة صغيرة تستخدمها للتأمل.. هل تمارس ذلك كل الايام؟

■ اجل، شكل من اشكال التأمل عند الجلوس او القرفصة الهندية او الرؤية البصرية.

■ في عمر التاسعة والستين، هل تشعر بانك تعرف اشياء اكثر او اقل حول الحياة؟

■ نفس الشيء تقريبا منذ عمر السادسة عشرة.. والتأمل البوذي يجعلك اكثر قربا الى ذاتك؟

■ هل للبوذية علاقة بشعرك؟

■ آه... اجل، لها علاقة بأغلب شعري. يوجد في الشعر البوذي التبتي مثلما في بعض الشعر الصيني وفي الهايكو الياباني، تقاليد الكتابة الشعرية العفوية اذ لا تراجع ما تكتب او بالاحرى كما في الخط، تقوم بمراجعة ذلك ذهنيا، وبالتالي ترسم الخطوط. في الشعر يحدث الشيء ذاته: تقوم بتهيئة روحك، وآنذاك يمكنك الكتابة بسرعة. على سبيل المثال، القصائد الاخيرة في مجموعتي «تحيات كونية» المعنونة American Sentences عبارة عن قصائد هايكو تتألف من 17 بيتا شعريا، و Spot Anger تبدأ بحكمة مستمدة من تقاليد التبت مباشرة، والتي تقول: «قد الملامات كلها في واحدة»، يعني ذلك: كف عن لوم الاخرين، واجعل كل الملامات تنصب في ملامة واحدة، ولا تؤاخذ سوى نفسك ـ وانها الطريقة الوحيدة التي تتغير بها نفسك. في The charnel Ground استخدم توقيع استاذي ترونغبا، الذي يخص هذه المنطقة، عند حافة Gange حيث تحرق الجثث في التبت، ويتركوها كهدايا للضباع، والكلاب الوحشية والنسور لأن The charnel Ground هي عبارة عن وصف لما يحيط بي، هنا في منطقة Lower East Side وعندما تتجول في المناطق المتاخمة، تجد الفضلات، وعديمي المأوى.. الخ. انني ارى في هذه المناطق نوعا من ركام الجثث. في هذا المكان يمكن ان نطرح الشفقة او التغيير.

■ باعتبارك بوذيا... هل تعتقد بانك ستعود للحياة بعد الموت؟

■ هذه ليست قضيتي، وليس لي رأي فيها. مهمتي تتركز في انني كيف اتأمل، هنا والآن، وكيف احدد نفسي تجاه مشاعري وعواطفي الخاصة: الغضب، الغيرة، الحب...

■ بالنسبة للحب... هل تعتقد بانك عثرت عليه؟

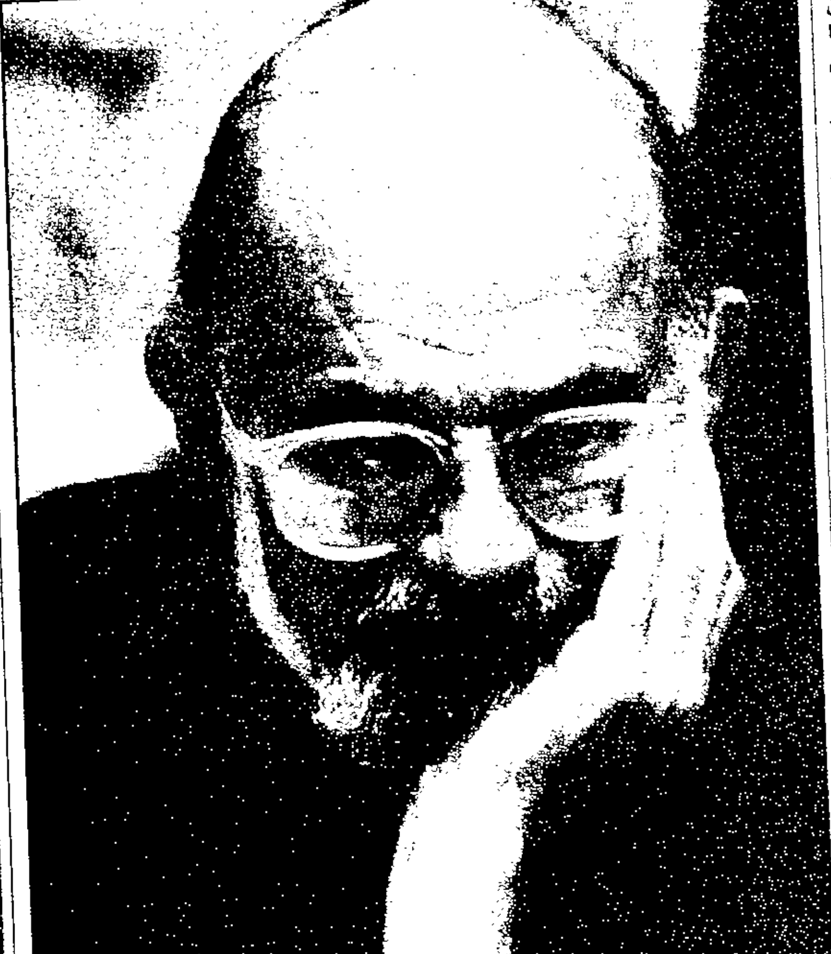
■ اجل، لقد عشت مع بيتر اورلوفسكي قرابة اربعين عاما. ومن الحب، اكتسبت اكثر مما استحق.

■ وشعرك ايضا يتحدث كثيرا عن العزلة.

■ اجل، ولكنك تعرف بأن جميع الناس يتحدثون عن العزلة، مما لديه الحب ام لا. فانت تجوب على سرير موتك، وهنا لا يوجد صحب يرافقك، وانت لا تحمل سوى الجحيم معك. ووعينا ينطوي على افكار متناقضة للغاية... ذلك مثل وليم كارلوس وليمز، استاذي الذي يقول: اذا ما رقصت في غرفتي، عاريا امام مرآة، ارمي بقميص حول رأسي، واعجب بأردافي وبخاصرتي وبعجيزتي من سيقول بأنني وحيد؟ انني ولدت وحيدا، ومن الافضل ان يكون هكذا: من سيقول بأني لست عبقري منزلي المؤقت؟ لا يمكن ان نختصر انفسنا عند فكر واحد. قال وايتمان: «هل انني اناقض نفسي؟ حسنا لعلي اناقض نفسي، (انني واسع واحتوي على التعددية). وهكذا انها فكرة ديمقراطية للوعي.

■ اذا ما خيرت في استذكار ذكرى واحدة من اصدقائك، كيرواك، بوروز، ونيل كاسادي، اية ذكرى ستختار؟

■ اتذكر بأني قلت لكيرواك في المرة الاولى التي التقيته بأني كنت ارغب في ان اصبح محاميا متخصصا في حقوق العمل. وقد درست الحقوق كما تعلم، كنت آنذاك في السادسة عشرة او السابعة عشرة من عمري، فقال لي: ولكنك لم تعمل يوما واحدا في مصنع، ولا تعرف اي شيء عن العمل، من ادخل في رأسك هذه الفكرة المثالية في ان تخرج العمال من بؤسهم وتنقذهم..؟ فادركت باني لم اكن افعل سوى ان اردد مثل الببغاء افكار عائلتي السياسية. لم يكن عندي فكر خاص بي. شعرت بالمضايقة. لكن هذه الملاحظة اعانتني، وبدأت استمع للناس اكثر من السابق، مما اخرجني ذلك من قوقعتي، وسباتي الدوغمائي.



آلن غينزبرغ

■ هل هذا هو اول انطباع لك عن كيرواك؟

■ كلا... لم يكن انطباعي الاول عنه! سألتني عن اول ذكرى عنه. وما قلته لك، خطر لي بشكل تلقائي، اجابة، على سؤالك.

■ اذن... ما هو اول انطباعك عنه؟

■ انه سؤال مختلف. انطباعي الاول؟ كان وسيما ورجوليا تماما. كان قد عاد من رحلة طويلة على المحيط، كبحار في السفن التجارية اثناء الحرب، حيث كانت جميع البواخر من جوله قد قصفت، وقد كتب هذا الكتاب «البحر اخي» اذ كان نهارا متألقا يبعث على نوع من الوعي «الميلانخولي». كان رقيقا ولطيفا جدا معي. وكان يعيش مع صديقته في شقته، وكان يرتدي قميصا، ويتناول فطوره عندما طرقت باب شقته ودخلت عليه، كأي غريب تماما... واصيب بالدهشة ان احدا يريد رؤيته. فقلت له بأني اكتب الشعر، لذا بدأ يهتم بي، فانبعث الود بيننا، واعتقد ان الشيء المشترك بيننا هو اننا قرأنا روايات دوستيويفسكي. كنت أؤله الامير موشكين في رواية «الابله» وكان كيرواك متآلفا مع هذه الشخصية. وقد اتفقنا سوية على القول بأن دوستيويفسكي جرب ان يكتب بهذه الشخصية، اجمل شخصية انسانية يمكن ان نتصورها.

■ و«نيل كاسادي»؟ الذي اصبح بطلا في الرواية «على الطريق» لكيرواك تحت اسم «دين موريارتي».

■ سمعت الكثير مما قاله صديق مشترك من دانفير. فتشوقت لملاقاته، وهو ايضا كان له الشعور ذاته اذ قدم الى نيويورك والتقينا في «حانة ويست ايند» بالقرب من جامعة كولومبيا. كان جالسا برفقة كيرواك. ولم تتوفر لنا الفرصة لقول اي شيء اخرى سوى ترديد كلمة «هلو» دون نقاش طويل. كان هو الاخر وسيما ايضا ويود الحديث معي. وفي المرة الثانية التي التقينا فيها، رحنا نتسكع في الخارج طوال الليل مع كيرواك، حتى اغلقت جميع الحانات ابوابها، فلم نكن نعرف الى اين نذهب اذ كنت اسكن انذاك في عنبر نوم، مكان بائس لا تستطيع ان تدعو اليه احد. ذهبنا جميعا لنقضي الليلة عند صديق مشترك.

■ ماذا تفكر بظهور مرض «الايدز» في بداية الثمانينات؟

■ كنت اتساءل فيما لو كان هذا المرض فيروسا هاربا من المختبر، وما زلت اطرح هذا التساؤل.

■ كيف؟

■ لان ظهور هذا المرض في الولايات المتحدة كان خاصا للغاية. لماذا كان هذا المرض لا يصيب الا الشاذين جنسيا، وفي افريقيا لم يكن يفرق بين الجنسين.

■ في بداية «مذكراتك 1952 ـ 1962»، قلت بانك لا تعرف ما هي وظيفتك في الحياة. هل لديك احساس بأنك عثرت على هذه الوظيفة؟

■ نعم. نعم. اعتقد ان هذه المسألة اصبحت اكثر وضوحا في عمر التاسعة والستين، ان اكون سليم النية، صريحا، ومخلصا، وافصح علانية عما يدور في ذهني. يعني ذلك انني اعرض فكري الاعتيادي، لكنه يفرق بين التمثيل المزيف المشغول من قبل الوسائل الاعلامية للدولة، وبين نتاج الركام الهائل من العصور التي تعرض رؤية مزيفة للمشاعر والاحاسيس الانسانية. وبالقدر الذي يمكن ان تعرض مقياسا، ومعيارا للقيم الانسانية، المميزة عن القيم الآلية، او الراسمالية او الشيوعية المغايرة لكل القيم الامتثالية، وتقديم هكذا مثال، ونموذج في مواجهة الغاء الشخصية والمشاعر العامة.

■ في الحقيقة...

■ كل الناس لهم مشاعر خاصة، لا يوجد مثل هذه الشمولية. ولكن لماذا يتم طمس هذا المحيط الهائل من العواطف والاحاسيس الخاصة من النقاشات والتظاهرات العامة، كما حصل في روسيا ستالين حيث تم سحق الاحاسيس الشخصية وميدانها الواسع من قبل الدولة البوليسية التسلطية. هنا، في الغرب ظاهرة التخويف والتهديد اكثر براعة ولكنها موجودة. تكال الاحاسيس الشخصية متجاهلة في النطاق الواسع، والدولة البوليسية نشيطة، وعلى الخصوص في اضطهاد السلوكيات العامة.

■ لنعد الى ما قلته عن براءتك أو صراحتك.. هل لهما علاقة بطفولتك؟

■ كلا... انما يعكس ذلك صراحة رجل ناضج، وصادق، يعرف تفكيره الخاص جيدا، ولا يستسلم للمراوغين وكل انواع التنويم المغناطيسي. السياسة مثل الاعلان الدعائي، في جوهر ما تعبر عن تلاعب في التفكير، ولها نفوذ وتأثير تنويمي على الناس، وعلى العكس من ذلك، لا يبحث الشعر عن السيطرة على الناس، بل انه المرادف للانفتاح، وقول بكل صراحة ما نفكر به حقيقة، دون ان يفكر ببيع شيء ما في السوق.

■ الا تفكر بأن الناس انفسهم يتحملون جزءا كبيرا من الظاهرة التي تصفها؟ فالناس اليوم يحصرون انفسهم في قراءة الصحف، ومشاهدة التلفزيون، ومعظم النقاشات وتبادل الافكار ما هي الا اعادة لما قرأناه اوسمعناه في وسائل الاعلام.. في بداية القرن، كان الناس يفكرون، ربما، اكثر من خلال انفسهم، اليس كذلك؟

■ اعتقد ذلك. لكن الانتاج الميكانيكي للتكنولوجيا الدقيقة غزتنا وامكانية غسل الادمغة ـ كما وصفها جورج اورويل في روايته 1984 ـ توسعت الى حد الغزو الالكتروني لمنازلنا. الطفل الامريكي يمضي ساعات اكثر امام التلفزيون على ان يقيم علاقة مع ابويه. السلطة.. هي التلفزيون.

■ في سنوات الستينات، ثمة اشخاص مثل تيموثي ليري، وكاستانيدا، ابنثقا ضد هذا التطور، هل قابلتهما؟

■ لم التق بكاستانيدا نفسه، بل التقيت بمستشاره واستاذ الانتروبولوجيا، ميكائيل هورنر الذي قال لي بأن عمل كاستانيدا عمل مركب، ومؤلف من تطبيقات اصول امريكية متنوعة، ولا علاقة لها بالتعاليم المباشرة لاستاذ واحد. وهورنر هو خبير لكل ما يتعلق بالنباتات الباعثة للهلوسات في المكسيك وجنوب امريكا، اما تيموثي ليري، فقد قابلته في عام 1960، ثمة عالم نفساني عرفنا ببعض حيث كان الدكتور ليري يقوم بتجاربه الشرعية الاولى حول المخدرات المثيرة للهلوسات في هارفارد. وقد جاء للالتقاء بي في نيويورك، كنا نلتقي احيانا، فمنذ بعض الوقت كنت اقرأ قصائدي في لوس انجليس، وهو الذي قدمني للجمهور. وقد جرى ذلك في نادي جوني ويب، و«ذي فيير روم» كان ناديا شهيرا كما تعرف، ولدى خروجنا من هذا النادي، لاقى الممثل ريفير فينكس حتفه نتيجة تناوله المخدرات الى الدرجة القصوى... وكان جوني ديب من الولعين بكيرواك.

■ وغريغوري باتسون، العالم الانثروبولجي؟

■ قابلت باتسون قبله بعام اي في عام 1959، عندما كان يعيش في ستانفورد، كان يتعامل مع التجارب التي تعمل في معهد البحث العقلي في بالو التو، وهو معهد قامت وكالة الاستخبارات الامريكية بتأسيسه جزئيا، كما اعتقد او من قبل استخبارات الجيش، وكما تعرف فان الـ CIA هي التي ادخلت حبوب الـ LSD الى الولايات المتحدة وقد تعرفت على هذا الشيء من خلال مناقشاتي مع البرت هوفمان، السويسري، الذي اخترع حبوب الـ LSD (الذي كان على علاقة بـ الـ CIA وبالنسبة لي كان لي عشرة اعوام من التجارب مع استخدام «البيتول» وكنت ارغب في معرفة اي اثر تحدثه حبوب الـ LSD لذلك قمت بتجريبها، وقدمني باتسون الى المسؤولين عن المشروع، وقد تناولت ذلك مرات عديدة تحت رعاية طبية. ولكني يجب ان اقول بأن ذلك سبب لي كارثة! لانه جرى كل ذلك في المستشفى، بين الجدران البيضاء والمنافذ الالكترونية في كل مكان.. بينما في الحقيقة ان هذا النمط من التجارب كان ينبغي ان يقام على بعد عشرين ميلا من هنا، على شواطيء «بك سور» في مقابل المحيط، وفي اجواء مناسبة... اذن، في المرات الاولى، اصبت بنوبات البانورايا، كما لو ان الاخ الكبير في رواية جورج اورويل كان يرهف السمع الى دماغي.

■ والدوس هكسلي، مؤلف «ابواب الادراك» الم تقابله بهذه المناسبة؟

■ كلا... كنا نتراسل، وزوجته كانت صديقة لي. ولكن لي ابن عم، كان صديقا حميما لهكسلي، يلعب دورا مؤثرا في مكتبة البرت هوفمان في كاليفورنيا. انهم يتوفرون على كم هائل من الارشيف حول هذا الموضوع، الذي يبقى هامشا. لقد ادخلت حبوب الـ LSD في الولايات المتحدة في سياق استخدامها كسلاح حربي. ولكن عندما افتضح امرها وانكشفت اسرارها، وتمكن الناس من التعرف عليها، اصبحت حبوب الـ LSD مهما كانت فوائدها من خلال استخدامها كعلاج طبي او تثقيفي، فانهم حجروا هذا الموضوع، ومن ناحية اخرى، تم تشجيع العلماء على تجريب كميات من المواد الاخرى كالقمامات التي تسممنا... ولكن كل ذلك يمكن ان تطلق عليه الدولة البوليسية والهيمنة على الافكار.

أناشيد

محمد بنيس

[1]

في ليل الصمت غمام
ازرق
يغسل اعضائي
ويضاعف
غيما كنت عثرت عليه قديما
تحت ردائي
لون الشهقة موصول
بظلال
خلف ظلال

ما أرحم رجع الصمت
أليفا يبسط
بين يدي
طيورا
تصعد من امشاج ندائي

[2]

من هذا القادم نحوي؟
أغصان صنوبرة تتردد في عيني
وأنام أصرخ فيك: اكشف
عن وجهك
يا قادم نحوي
جرد انفاسك من منخفض الظلمات
اركض في اي حدائق شئت
هنا صدري
تتخطفه أزمان هاربة
وهنالك حشرجتي
أركض في اي مواسم شئت
هنا غيم اتوهمه نهري

[3]

أفق رمادي يشعشع من بعيد
افق يضيع مع الغمام
الى الغمام

اقدام من عبروا
هنا
قبلي
يجدد وقعها لع النشيد

تلك السكينة
تستريح على البسيطة كلها
زمنا
بلا زمن
وترحل في السطوع

اهلا
بضوء التيه
ينشأ محرقا
ويدلني همسا عليكم
اصدقائي
عند نبع جاريا ابدا وحيد

[4]

بجناحيك اضرب اعماقي
خضبها
لونا يغسق
ثم يفيض على اوراقي

عمق اغواري
اوقدها
بجلال الشك انفخ
فيها
من عصفك
حتى لا
اسوار
ولا صخرة
حتى تبتل امامك
اشواقي

[5]

هل سر اخر
يسكنني
غير الغيم يحاذي الماء
كهفا
يتواصل كهفا
في اشكال سماء

هل غيرك يا صمتي
يرتد الي
صفاء
اوجع من ترتيل هباء

[6]

من أهداني نفسي
نفسي
المودوعة في جبانة ارض اجهلها

من جاء بها
تزدان قليلا
وقليلا تلمع من شدة يأسي

من جاء بها
من حفرتها
لتقاسمني الليلة هوسي

[7]

انزل الى موتاك

نزلت السلم الخشبي
لي صمت يقود غمامة خضراء تتبعني
ولي ريح من الافكار تعصف بي
وداعتها
وفانوس من الفخار

لمحت الثلج خلف زجاجيات البيت يندف
والزوار
يتوافدون علي في بهو السقيفة
خارجين مع الشموع ومن تجاويف الرخام

أحبابنا احبابنا
هل يملك الشعراء ان يسعوا
بغير اخوة يتدفأون بها
بين الشعاب الضائعات
هل يقدر الشعراء
ان يمحوا
سوى نسغ النشيد من الجفاف
لعل فراشي انعكست على فرح الضفاف
غيم وغابات توسع لي الجهات
وانا احدق فيك يا عدما
سيمحق بي
خرائب سوف أبصر صورتي
ممشاي نافذتي
على
وطن الغمام

[8]

من يسمعني الليلة امشي
ومعي تمشي
شهوة غيم ما زلت
أرددها

من يدرك ان حياتي
لن يعرفها
احد
هضبات ترسو في الجوف
اعشابا تشبه رائحة الدردي
واسفارا هشمها
برد

من يبصر خلف جدار الشهوة نعشي

[9]

اقطف
يا تائه وردة ليلتك الاولى
بيديك معا

حاول
ان تفرغها
من ظلمتها

واحشر
انفاسك
في اقساط حرارتها

يا تائه دل يدي
لترى
الوردة تزداد نداوتها

ادخلني
معك الليلة
واقذف بي
في ترنيمة رائحة هي شعلتها

حررني
من برد الغرفة
اني
ابحث في الوحدة عنك
وانت يدي



من اعمال الفنان فاتح المدرس

معرض وكتاب وفيلم تسجيلي وحضور اعلامي:

تظاهرة احتفائية بفاتح المدرس في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»:

كرمت دمشق واحدا من اهم اعمدتها الفنية ومن ابرز محركيها الثقافيين هو الفنان فاتح المدرس الغني عن التعريف. والذي اثر عبر سنوات عمره الفني في المبنى التشكيلي السوري مضيفا على قديمه جديدا لا يلبث على يديه ان يتحول الى قديم يعاجله بالجديد.. والتكريم هذه المرة لم يكن رسميا ومحصورا بالقنوات الاعلامية العادية من صحف ومجلات وتلفزيون واذاعة بل كان خاصا وعبر مبادرات فردية تحولت عبر التفاف من يدرك اهمية الفنان في مشهد دمشق الثقافي الى ظاهرة جماعية، فبعد التكريم الذي استحقه الفنان من قبل معهد العالم العربي في باريس جرى استكمال اخر اجزاء الحلقة المضيئة حوله بأن اقامت غاليري اتاسي الدمشقية معرضا لأعمال الفنان جرى فيه حفل توقيع للكتاب الصادر عن معهد العالم العربي في باريس والذي احتوى على لوحاته.. ولعل هذه الخطوة ورغم تقليديتها تبقى سهما شاذا عن مسار الاحتواء التقليدي لمعارض الفنان حيث تمر للمناسبة عادة دون طعم او لون سوى الوان فاتح المدرس الذي ما فتيء يذكرنا بسمو الانسان عبر تبنيه له كقيمة ازلية في سلم قيم عالم يتهاون في محض الاستهلاك.

فاتح المدرس لم يبق حكرا على غاليري اتاسي هذه المرة ولم يظل كفنان اسيرا في لوحاته المجموعة في الكتاب بل انه انطلق هذه المرة امام جمهوره المحب في دمشق عبر العمل السينمائي التسجيلي الذي انجز عنه من قبل ثلاثة من اهم المخرجين السوريين هم عمر اميرلاي ومحمد ملص واسامة محمد حيث جرى عرض فيلم «فاتح المدرس» في صالة عروض المركز الثقافي الفرنسي بدمشق هذا العرض الاستثنائي لعمل من السلسلة الوثائقية التي دأب المخرجون الثلاثة على تنفيذها جاء هذه المرة محفوفا بتعثر تقني في ادارة العرض في الصالة مما ادى الى توقف العرض بعد اقل من خمسة دقائق على بدايته واذ استمر التوقف اكثر من عشرة دقائق بدأ جمهور الصالة بالتململ بينما كان للمخرج محمد ملص ومعه تقنيو الكهرباء في المركز يصلحون الالة المعطلة. غير ان فاتح المدرس الفنان الذي اتى ليحضر العرض الاول للفيلم المشغول عنه قام بانتقاد الموقف حينما اعتلى خشبة الصالة وبدأ يحدث الجمهور الذي عاد والتف حول الفنان في حميمية نادرة مستمعا للظروف التي رافقت عملية انتاج الفيلم والتي استمرت حوالي عشرة ايام مرهقة كانت تدوم من الصباح الباكر وحتى نهاية اليوم.. تحدث المدرس عن حلم اميرلاي ورؤيته في انتاج فيلمه وكأنما به يصوغ حياته كلها في تفاصيل الاخر الذي يحاوره، فاذا كان هذا هو كلام الفنان/موضوع الفيلم فاننا لا بد اننا نجد صعوبة في ادراك الاثر البليغ الذي اضفته كلمات المدرس عن شخص ربما كان قد اتعبه فيما اراد.. ان الحديث عن علاقة الفنان بموضوعه كمادة في قوله للجمهور المنتظر كانت مقدمة حقيقية لشيء اساسي اراد الفيلم قوله بعد عودة الجمهور الى متابعة هذا الشيء يختصر في ان العلاقة الجدلية بين الفنان وموضوعه ـ وهي بالمناسبة بديهية اصبحت في هذه الايام تكرر بشكل ميكانيكي مفرغ من محتواه ـ لاتاحة الشكل السهل والبسيط المدرك بل انها تنمو مع نمو الفنان واستيعابه لشروط موضوعه. فاذا كان السؤال الذي افتتح به المدرس حديثه في الفيلم يدور حول شبح يطارده ويسجنه «والذي يجعلني اهرب.. من الذي سجنني..؟» فان الجواب للمراد اظهاره في الفيلم اتى عبر مجموعة من التفاصيل الحياتية التي رواها المدرس وانتقل منها الى العناصر الابداعية التي تحكم عمله في كتابة ما يريد قوله، فالمسألة لديه هي رغبة بالقول او بالشعر على الاصح فاذا كنت ارسم بالالوان فانني ايضا ارسم بالكلمات والعلاقة بين الكلمات والالوان ليست في محض تبنيهما ـ كعلامات ـ لنظام قول بل انها في المازجة بينهما وابلغ من هذا في كونها تبادل شرعي، من يتقن الامساك به يتقن الافصاح عن ذاته هذه الذات التي تنحو لدى المدرس لان تكون تراكما بين حصيلة الذاكرة الاولى في القرية منذ الولادة وحتى لحظات دراسة الرسم في المدرسة وبين ذاكرة ثانية هي ذاكرة المادة اللونية التي يصبح فيها اللون كائنا حيا له سمات الانسان والحيوان والجن وكل شيء طبيعي، اللون الازرق لدى المدرس وكما يقول ليس لونا باردا مشتهى كما هو لدى الكثيرين من الفنانين ومن الناس بل هو لون حار قاس سياسي ورعوني يهجم كوحش.. وعليه فان الحذر في استخدام اللون لا يعود لضرورات شكلية قدر عودته الى منطقه الذاتي (اللون) الذي لا يدركه سوى من يحترمه عبر معرفته والدراية به.

يمر المدرس في حديثه الفيلمي باولاده الموتى وليخلف لدينا اكثر من زاوية مثقوبة بالاسئلة هل هو فضح لاطفال المدرس في لوحاته ام انه لشتياق لزمن الطفولة المرتجاة كحلم انساني عصي..؟ والحديث لديه يجلب حديثا اخرا هو حديث الموت.. حيث الانطلاق من ميتافيزيقيا الروح وصولا الى دقة التعامل مع ردات الفعل السيكولوجية مع نبأ الموت.. الموت يفرحنا للحظة ويدمينا بلحظات فندرك انقباض المدرك والمعلن لدينا امام طزاجة احاسيسنا وتلمسها العفوي لمالاتها.

يختتم فاتح المدرس ذاته في الفيلم بتحية وداع لنا بينما نبقى مأسورين بما ظل سريا في رحلة البوح تلك.. الا اننا سرعان ما نقفز فوق عثرة المواجهة مع الذات كما ينبغي لنترجم احتفالنا بلقاء معلن مع لوحة فاتح المدرس هذه اللوحة التي لا تبوح كما صاحبها بالسكوت عنه قدر انفلات خطابها نحو تعزيز الرؤية الذاتية واحترام الموضوع.

فاتح المدرس (القدس العربي)



عمل آخر لفاتح المدرس

بين السياسة والكياسة:

نحن بشر، أيها البشر!

اميل حبيبي

■ اسباب عديدة، تراكمت على مر الزمن، ادت الى ظهور خلافي الحاد في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ذلك الخلاف الذي ادى الى خروجي من هذا الحزب مع انني كنت من مؤسسيه الاوائل. والان، وقد مضى على خروجي من الحزب سبعة اعوام، استطيع ان اواجه مصيري الشخصي مواجهة متزنة، بدون انفعالات اللحظة، كما لو انني اواجه المصير الشخصي لانسان اخر غيري انا.

ليس هذا هو موضوع ذكرياتي، الان، مع ان قراري تلك ـ بالخروج من الحزب الذي اسهمت في تأسيسه وقرر مصيري الشخصي منذ نعومة اظفاري ـ كاد ان يحطمني في ما بقي لي من عمر. وكنت اعزي نفسي بان ما بقي لي من عمر لا يستأهل اي تحطيم فوق ما فعلته بي الشيخوخة. مما لا شك فيه ان حركة «التغيير والمصارحة» التي قام بها ميخائيل غورباتشوف، خصوصا في دعوته الى انهاء البون الشاسع ما بين السياسة والاخلاق، شجعتني على حسم خلافي القديم مع قيادة الحزب بمدى ما اعادت الى نفسي الثقة بأنني لست «انتهازيا» مثلما حاول زملائي اقناعي حتى كدت اقتنع! فصرت اتصرف من منطلق انقاذ نفسي من هذه «الانتهازية».

كنت قد اصدرت روايتي «المتشائل»، في العام 1974. اي قبل اكثر من عشر سنين على ظهور حركة غورباتشوف في الاتحاد السوفييتي. فاتهكني رفاقي بالسؤال عن الطبقة الاجتماعية التي يمثلها «المتشائل». فساعدني ميخائيل غورباتشوف، فيما بعد، على الاهتداء الى الجواب الذي اعاد الاطمئنان الى نفسي. وذلك حين دعا حزبه الى عدم الاكتفاء برؤية الصراع الطبقي في المجتمع. بل دعاه، ايضا، الى رؤية الصفات الانسانية المشتركة بين طبقات هذا المجتمع. لم اكن افكر بهذه الامور حين كتبت رواية «المتشائل». بل كنت ادافع عن حق «الاكثرية الصامتة» في ان تصمت. حسبت ان الضعف الانساني، الذي يدفع بالناس الى انتظار الفرج عبر العجائب الخارقة، هو من الصفات الخاصة بشعبي الذي تخلى عنه الانس والجن. فلما ترجم «المتشائل» الى اكثر من خمس عشرة لغة فيما بعد، وقوبل بترحاب مدهش، وجدت ان هذه الصفة تجمع ما بين البشر جميعا.

كنت، في صيف العام 1972 او اكثر او اقل على ما اذكر، استجم على شاطيء بحر الشمال في «المانيا الشرقية». وفي صباح يوم من ايام ذلك الصيف جاءني مضيفي و«بشروني» بان الشيوعيين السودانيين شاركوا في انقلاب اوصلهم الى الحكم في السودان. فبكيت مثلما يبكي طفل. هل يعقل ان يكون السودان اول بلد عربي يبني الاشتراكية؟! بكيت لانني توقعت المصير نفسه الذي آل اليه العديد من معارفي واصدقائي من قادة الحزب الشيوعي العراقي. فهل كتب علينا، نحن الشيوعيين العرب، ان نموت دون ان نتنازل عن اعلام «الثورة النقية»؟! كيف يجيز رفاقنا الاوروبيون لانفسهم ما لا نجيزه لانفسنا من حرص على ارواحهم وعلى ارواح مؤيديهم؟! على شاطيء بحر الشمال كتبت، وللتو، فصلا منفردا من مسرحية اسميتها «الصمت والبحر» ادخلتها، فيما بعد، فصلا منفردا في «المتشائل» هو الفصل الثالث عشر من الكتاب الثاني ـ عن النقاش الانساني الحار بين «باقية» وولدها «ولاء» حين استحكم وحيدا في خرائب قرية الطنطورة على شاطيء البحر وقد احاط به عسكر اسرائيل: اما ان يستسلم او ان يقتلوه رميا بالرصاص. فحاولت والدته، «باقية»، اقناعه بان يسلم سلاحه فينقذ حياته وحياة والديه.

كنت قلقا، طول سنوات عمري المنقضية، على مصير الاجيال الشابة التي ربيناها في بلادنا وفي العالم العربي الواسع. اقلقتني، بشكل خاص، محاولة يوسف ستالين انتزاع انسانيتنا، ضعفنا الانساني. وذلك في قوله المذهل: ان الشيوعيين «جبلوا من طينة خاصة». اي من غير طينة البشر! فمن كانت انسانيته ـ ضعفه الانساني ـ تتغلب عليه كنا نتهمه بتهمة «الانتهازية» و«الانهزامية». وكنا نعتبره احيانا، مارقا وعدوا. وفي روايتي الاخيرة ـ «سرايا بنت الغول» ـ اكتشفت كهفا فلسفيا اخر، بالاضافة الى «كهف افلاطون»، في مسيرة المعرفة الانسانية. واسميته «كهف لينين» اشارة الى الصورة التي صور بها لينين هؤلاء «الانتهازيين» في مؤلفه «ما العمل». وذلك في حديثه عن «المستنقع». قال:

«ها نحن سائرون، في جماعة متراصة، عبر ممر وعر وشديد الارتفاع. ويأخذ الواحد منا بيد الاخر اخذا ثابتا. محاصرون نحن بالاعداء من كل جانب. وعلينا التقدم الى امام على الرغم من قصف نيرانهم غير المتوقف تقريبا. كنا اجتمعنا، باختيارنا الحر، وراء هدف النضال ضد العدو لا وراء التراجع عائدين الى المستنقع تحتنا الذي لم ينفك سكانه عن تقريعنا، منذ اللحظة الاولى، على انفصالنا (عنهم) في جماعة متميزة وعلى اختيارنا طريق الكفاح عوضا عن طريق التراضي. وفي لحظة من اللحظات يأخذ افراد من بيننا في الصراخ: دعونا نعود الى المستنقع! فنعيب عليهم هذا الوهن. فيردون علينا معاتبين ان ما اشد جهلكم! الا تخجلون من انكاركم حريتنا في ندائنا اليكم ان تسلكوا طريقا اهون واسلم؟! بلى، ايها السادة. فانكم احرار لا في توجيه هذا النداء الينا، فقط، بل في ان تذهبوا انتم انفسكم حيثما شئتم الذهاب حتى العودة الى المستنقع! ونعتقد، صراحة، ان المستنقع هو المكان الجدير بكم. ونحن مستعدون لان نقدم اليكم كل عون في تحقيق مبتغاكم هذا. ولكن، فكوا ايديكم من ايدينا. ولا تتشبثوا بنا ولا تلوثوا كلمة الحرية السامية. فاننا، نحن ايضا، احرار في النضال ضد المستنقع وليس ضده فقط بل ايضا ضد اولئك الذين يعودون الى المستنقع»!

واتبعت هذا الاستشهاد، في روايتي «سرايا»، بتعابير الحسرة وتأنيب الضمير التالية:

«قلت: من قديم الزمان وسالف العصر والاوان ارقني المصير الذي كانت تؤول اليه الحركات الشيوعية في شرقنا القريب والبعيد، كل عشر سنين او خمسة عشر عاما مرة تلو المرة ـ مصير الحركة القرمطية والاسماعيلية والباطنية في زمانها. وكانت الحركة الاسماعيلية اول من نادى المنتسب اليها.

بيا رفيق! فلماذا لم نرفق بأنفسنا؟ ألم يكفنا عنت الكفاح ضد المستنقع فضممنا اليه من ترفق بنفسه وبعياله؟! كيف يكون حالنا، اليوم، لو تعاملنا معهم تعاملي مع «المتشائل»؟ وكيف لا ألوم نفسي على ترددي في الخطوة الاخيرة»؟!

ظهرت الحركة الاسماعيلية، في الدولة الاسلامية، في مطلع هذه الالف من السنين التي نودعها الان في سنواتها الاربع الباقية. ووضعت للمنتسبين اليها مستويات من الطاعة والتضحية لم يستطع الجمهور الواسع من الناس العاديين ان يرقوا اليها او ان يتحملوها. فأخذ قادة الاسماعيلية يتهمون هذا الجمهور الواسع، من الناس العاديين، بالخمول وبالتردد وحتى بالخيانة. والانسان العادي ادرى الناس بثقل العبء المعاشي الذي ينوء به ظهره. فكيف نحمله، فوق هذا العبء، دمغة الخمول والخيانة؟! رفضها ويرفضها على مر العصور والاجيال. فكانت نهاية الحركة الاسماعيلية على ايدي الناس العاديين الذين جاءت هذه الحركة لتخليصهم من الغبن والظلم.

والمستشرقون الاوروبيون اتهموا قادة هذه الحركة بأنهم كانوا يسيطرون على اتباعهم بان يمكنوهم من تعاطي الحشيش المخدر. فسموهم بالحشاشين. وظنوا انه من هذه التسمية اخذت كلمة «Assassina» الاوروبية التي تطلق على مقترف الاغتيال السياسي. اما الكاتب الكبير، امين معلوف، فقد توصل الى انهم كانوا يسمون انفسهم باسم «الاساسيين» ـ اي «الاصوليين» في تعبيرنا الحديث ـ وانه من كلمة «الاساسيين» اخذت كلمة «Assassina» الاوروبية. واعتقادي انه محق في هذه التسمية. ومنها تنبهت الى ما اسميته باسم «الاصولية العلمانية» التي تسير جنبا الى جنب مع «الاصولية الدينية». وكلاهما يتعارض مع الضعف الانساني الذي وجدته اصدق ميزان لدى انسانية الانسان.

وكان «فارس الحروب الصليبية» الشاعر العربي اسامة بن منقذ، تنبه من قبل الف عام الى هذه الحقيقة من وجهها الاخر ـ وكل حقيقة لها وجهها الاخر ـ بان الشجاعة والقوة لا توحدان ما بين بني البشر بل توحد ما بينهم وبين البهائم. فقال، في مذكراته الشهيرة باسم «كتاب الاعتبار»: «سبحان الخالق الباريء. اذا خبر الانسان امور الافرنج سبح الله تعالى وقدسه ورأى بهائم فيهم فضيلة الشجاعة والقتال لا غير كما في البهائم فضيلة القوة والحمل».

ولكني، من قديم الزمان، كون الضحية الفلسطينية تستحي، في احيان كثيرة، من كونها ضحية. اي تستحي من ضعفها الانساني. ولدي امثلة عديدة عن مناضلين فلسطينيين انعم عليهم والدوهم بأسماء انسانية لطيفة. فما ان انضموا الى الكفاح الوطني حتى اختاروا اسماء «حركية» ورهيبة. وشعراء فلسطينيون يصولون ويجولون في قصائدهم النارية مع ان الواحد منهم، في حياته العادية، لا يجرؤ على ذبح دجاجة. وأنا، بعد هذه التجربة، اعتبر روايتي عن «المتشائل» نشيد الانشاد في الدفاع عن انسانية الانسان الفلسطيني التي تجد التعبير الاسمي عنها في ضعفه الانساني. اما الحركات الاصولية او الاساسية، الدينية او الدنيوية، فلا مستقبل لها لانها تتعارض تعارضا مباشرا مع الطبيعة الانسانية ـ الضعف الانساني.

وصرت اعتقد ان المهمة الاساس، امام مبدعي الادب والشعر وبقية الفنون، هي البحث عن هذه اللؤلؤة ـ الضعف الانساني ـ في اعماق البحور الانسانية. وهذا ما نسميه باسم «انسنة العدو». وكنا اسهمنا، عبر الكشف عن هذه اللؤلؤة، في الظاهرة المثيرة للاحترام وللدهشة ـ ظاهرة الطفل الفلسطيني الاعزل الذي لا يتردد في مواجهة جندي الاحتلال الاسرائيلي المدجج بالسلاح. فقد اصبح هذا الطفل الفلسطيني يدرك انه يوجد، تحت اللباس العسكري، انسان يتميز بالضعف الانساني مثله مثله. وكان على الزملاء اليهود، في المقابل، ان يبذلوا اقصى الجهد الفني الاخلاقي حتى يتخلص مجتمعهم من الظاهرة الشيطانية ـ ظاهرة الجندي الذي لا يتورع عن توجيه رصاص رشاشه نحو صدر طفل فلسطيني او طفلة. فكيف يعود الى بيته والى اطفاله بعد هذه الفعلة؟!

كثيرا ما تساءلت، في الماضي، عن الاسباب التي جعلت شعارات اليمين الاسرائيلي ـ المعادية لنهج المصالحة التاريخية بين شعبينا ـ منتشرة لدى اوساط واسعة من المجتمع اليهودي في اسرائيل. اعرف عن اسباب وجيهة عديدة. ولكنني اكتفي، لفائدة ذكرياتي هذه، بسبب وجيه واحد. وهو تردد العديد من زملائي اليهود في شرب الكأس المرة امام شعبهم التي لم نتردد، نحن زملاءهم العرب، في شرب ما هو اشد مرارة منها امام شعبنا. فنحن لم نتردد في الاعتراف بالوقائع الجديدة في بلادنا على الرغم من الخسائر والمآسي التي سببتها لنا هذه الوقائع الجديدة. اما بعض الزملاء الاسرائيليين فترددوا في ان يفصحوا، امام شعبهم، عن عظم الثمن الذي دفعه شعبنا العربي الفلسطيني في موافقته على المصالحة التاريخية بشروطها المجحفة الراهنة. لقد كان من الصعب على شعبنا العربي الفلسطيني، شأنه شأن كل شعب حي، الموافقة في العام 47 ـ 1948 على تقسيم وطنه. وها هو يوافق الان على الحدود التي اقرها مجلس الامن الدولي بقراره رقم 242 الاشد اجحافا بحقه من حدود قرار التقسيم. ان كل «الكواشين الالهية» لا تبرر طرد انسان عربي واحد من وطنه! وتكاد تضحية الشعب العربي الفلسطيني، في قبوله المصالحة التاريخية، توازي تضحية تلك الام الاصيلة في الحكمة التوراتية امام الملك سليمان حين وافقت على تسليم وليدها الى الام الدعية حتى تنقذه من الموت بتقسيم جسمه بين المرأتين! فما الداعي الى اخفاء هذه الحقائق والى التهرب من مواجهة وقاحة اليمين؟!

وكثيرا ما ذكرني هذا التهرب والتردد بالحكاية التي اوردها الكاتب الروسي الكلاسيكي، ليون تولستوي، عن الوالدة المسافرة مع اولادها الثلاثة في زحافة ثلجية يجرها حصان. فهاجمها قطيع من الذئاب الجائعة. فأصابها الخوف بالهستيريا. فألقت بأحد اولادها الى القطيع على الذئاب تكتفي به وتحل عنها. فازدادت الذئاب نهما وجرأة. فألقت بولدها الثاني الى الذئاب. فالثالث. وفي النهاية التهمتها الذئاب والتهمت الحصان ايضا. هذه الذئاب نفسها، وبالسبب نفسه من تردد وتراجع، التهمت رئيس وزراء اسرائيل السابق، اسحق رابين، في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) العام 1995.

اننا لا ننكر وجود اوساط فلسطينية ترفض، هي ايضا، المصالحة التاريخية. ولكننا لا نستطيع، في الوقت نفسه، تجاهل الحقيقة في هذا المجال. وهي ان الرفض الاسرائيلي هو الاشد خطرا من حيث قدراته ونفوذه وغطرسته الاستفزازية. فقد اثبتت الانتخابات الفلسطينية الاخيرة (1996/1/20) ان الاكثرية الساحقة جدا من الشعب العربي الفلسطيني تؤيد المسيرة السلمية والمصالحة التاريخية. فهل يحق لنا ان ننتظر مثل هذه الاكثرية، بل حتى اقل منها، لمؤيدي المسيرة السلمية والمصالحة التاريخية في الانتخابات الاسرائيلية القادمة؟ يقينا انه يحق لنا ان ننتظر، وان نعمل جاهدين لتحقيق هذه الامنية.

ولاحظت ان مبعث الدعوة، التي يطلقها السياسيون وبعض الكتاب في اسرائيل، داعيننا ـ نحن الكتاب الفلسطينيين ـ الى التخلي عن كتاباتنا السابقة والى التوجه نحو مستقبل السلام، هو هذا التهرب نفسه من الاعتراف بالثمن الباهظ الذي قدمه الشعب العربي الفلسطيني بموافقته على شروط التسوية السلمية الحالية. فانا واحد من عديدين يعتقدون ان العكس، تماما، هو ما يخدم المسيرة السلمية وقضية المصالحة. اننا نحتاج الان، اكثر من اي وقت مضى، الى ترجمة اعمالنا عن مآسي الشعب العربي الفلسطيني الى اللغة العبرية. كما اننا في امس الحاجة الى التعرف على اعمال العديد من الكتاب اليهود الذين رفضوا ان يقوم شعب، تميز تاريخه بالوقوع ضحية الظلم والعنصرية، بظلم شعب اخر. اننا لا نطلب الاعتذار. ولكن من حقنا ان نطلب عدم اخفاء الماضي. لقد كان شعبنا العربي الفلسطيني، ولا يزال، الضحية الاساس للنزاع القائم. ولا يمكن الاستمرار في قلب هذه الحقيقة التاريخية على رأسها بتصوير الضحية على انها الظالم والباغي والمعتدي.

واذكر، في هذه المناسبة، روايتي عن «المتشائل» الذي لم يبق له من مكان في وطنه سوى رأس خازوق. وكنت، بعد صدور الترجمة العبرية، ادعى الى نوادي الكيبوتسات للتحاور عن مصير «المتشائل». فجوبهت في كل لقاء، بسؤال وحيد اوحد: لو انتصرتم علينا لما ابقيتم لنا، في هذه البلاد، اي موقع ولا حتى فوق رأس خازوق! فكنت اجيبهم، جوابا وحيدا اوحد ومتكررا: ولكن هذا ما فعلتموه بنا! فالمشكلة الفعلية، التي تجابهكم ولا تستطيعون الافلات منها، هي انكم انتم الذين لم تبقوا لنا في بلادنا سوى موقع رأس خازوق. وحتى هذا الموقع تنكرونه علينا احيانا. وقد يكون الامر الذي لم تنتظروه هو ان تفضل رأس خازوق، فوق تراب الوطن، على كل اوهام الغربة!

مرة اخرى ارغب في ان اهتف هتافي نفسه في روايتي «اخطية»، ان «لم نعد ممثلين وانتم المشاهدين! القاعة واحدة والناس ناس، ايها الناس».

بشر نحن، يا بشر! فهل انتم، مثلنا، بشر؟!

■ افتتاحية العدد الجديد من مجلة «مشارف» الشهرية الفلسطينية

طبعة ثانية من رواية «الضوء الهارب» لمحمد برادة

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن اصدارات منشورات «الفنك» صدرت الطبعة الثانية من رواية محمد برادة «الضوء الهارب» وقد سبق ان صدرت للكاتب والناقد الروائي المغربي رواية «لعبة النسيان» التي اصبحت مقررة ضمن دراسة المؤلفات بالتعليم الثانوي.

في الطبعة الثانية من «الضوء الهارب» كتب برادة تقديما جاء فيه:

«بعد اقل من سنتين، تعود «الضوء الهارب» للبحث عن قراء جدد وقد غيرت غلافها والوانها، لتبدأ حياة اخرى عبر ذاكرة عالمها، لكم تبدو بعيدة ومنفصلة عني رغم اني كنت بها، متعلقا بمسالكها، وما تحدثه من عذابات اثناء الكتابة، كانت فترة صعبة من حياتي وظننت ان الجري وراء ذلك الضوء سينقذني..

لكن وجدتني وسط اعصار من الاسئلة المتناسلة التي ترج الكيان وتقود الى المتاهة، بعد الانتهاء من كتابتها، بدأت المسافة تتباعد بيني وبينها ويمشي النسيان ساعات الكتابة المعذبة تباعدت «الضوء الهارب» لتستقل وتلتحق بغربتها، وبدأت انظر اليها كما ننظر الى حب قديم: نحن اليه لبضع لحظات، لكن دوامة الحاضر سرعان ما تسترجعنا. هل الكتابة محو يساعد على النسيان؟ ام انها وشم يستقر في الاعماق ليوقظ الوجدان عندما يحاصرنا الابتذال والتفاهة المتانقة؟

اتمنى لهذه الطبعة الثانية ان تحظى بقراء جدد وبردود فعل مغايرة تحفزني على الاستمرار في مجابهة مخاطر الرواية».

الطبعة الثانية جاءت في 199 صفحة من القطع الصغير ولوحة الغلاف انجزها الفنان التشكيلي بوشعيب هبولي.

صدرت المجموعة الشعرية الثانية للشاعر المغربي محمد عرش بعنوان «انثى المسافات» تزين غلافها لوحة مطرزة بالصوف الملون للفنان ابراهيم عاطف.

وكان محمد عرش قد اصدر 1987 عمله الشعري الاول «احوال الطقس الآتية» بالدار البيضاء، وهو عضو باتحاد كتاب «المغرب يكتب قصيدة» تنزع الى التقاط التفاصيل المرئية ومزاوجتها بالاشتغال على اللغة والذاكرة. من المجموعة نقرأ:

بعثريه
ليجمع ليل الطفولة انجمه
في سلال العام
فقد ضيع الظل، ضيعه
حينما خر فوق حبال الكلام
ولم يلتفت للتي ارسلت عشقها».

ما هذا البيت المشترك؟

عمان ـ «القدس العربي»:

حوار الثقافة الانسانية هو فحوى الكتاب الذي صدر عن دار «ازمنة» للنشر والتوزيع وبدعم من وزارة الثقافة، وجاء تحت عنوان «ما هذا البيت المشترك؟».

ويضم الكتاب مجموعة من الحوارات مع مثقفي ومفكري القارات الاربع: اوروبا الشرقية، امريكا اللاتينية، اوروبا الغربية، والشرق الاوسط. وتهدف الحوارات الى قراءة التجربة وخصوصيتها وتأثيرها لدى اولئك المفكرين والمثقفين نذكر منها: الروائي المغربي الطاهر بن جلون، وغابرييل غارسيا ماركيز، وارنستو ساباتو احد اكبر الكتاب الاسبانيين.

وعن دار «ازمنة» ايضا صدرت المجموعة القصصية الرابعة للكاتب العراقي الراحل محمود جنداري بعنوان «مصاطب الالهة»، وقد اعتبر الكاتب جنداري في مقدمته قصصه نصوصا مبنية بطريقة خاصة ومتفردة قد تحتاج الى المزيد من الوقت والتمعن للكشف عن منطلقات تكونها الابداعية.

وعن دار الفارس للنشر والتوزيع في عمان صدرت ترجمة لكتاب مايكل كامن، «آلة تعمل من تلقاء نفسها ـ الدستور في الثقافة الامريكية» الذي يبحث فيه الكاتب تأثير الثقافة الامريكية على الدستور الامريكي من حيث مكانته السامية في شعور الامريكيين وعقولهم ودوره كمركز للحياة الامريكية.

وقد قام بترجمة الكتاب احمد ظاهر، وراجعها فاروق جرار.

اما مجلة «صوت الجيل» التي تصدرها وزارة الثقافة فلقد خصصت في عددها السادس والعشرين الصادر في بداية شهر اذار (مارس) الجاري ملفا ثقافيا عن كتابات وحياة الاديب الاردني الراحل مصطفى الفواخيري، تضمن دراسات وابحاث ومقالات شارك فيها الكاتب فايز محمود، وفخري قعوار، ومحمد خروب. وقدمت المجلة نبذة ببلوغرافية عن حياة الاديب الفواخيري الذي توفي في نهاية العام 1995.

المطربة اللبنانية نجوى سلطان: سرقوني في باريس!

عمان ـ «القدس العربي»:

نجوى سلطان، وجه لبناني جديد، برعت بلون فني يمزج بين الغناء والاستعراض معا. عمرها الفني ست سنوات، حازت اغنيتها «لما بتسلم علي» على جائزة المركز الاول في اذاعة لبنان. وهي دائمة الحضور الى عمان حيث تحيي العديد من الحفلات الفنية. تتمتع بصوت دافىء اهلها للدخول سريعا الى وجدان مستمعيها، ويتوقع لها نقاد الاغنية مستقبلا جيدا.

في عمان، كان لـ (القدس العربي) لقاء سريع معها.

■ ما الذي جذبك الى هذا اللون من الفن؟

■ لأنني اشعر انه لون بدأنا نفتقده. ورغم صعوبته لكنني مقتنعة به، وكذلك جمهوري الذي يشجعني عليه.

■ هل يعني ذلك انك تحبين المسرح؟

■ اعتقد انني امتلك مؤهلات مقنعة للوقوف على خشبة المسرح، ورغم ما يمر به المسرح اليوم من ابتذال حيث الرقص بلا هدف والغناء المسف، لكنني مقتنعة بان هذا لن يدوم، ولا بد ان يعود المسرح الاستعراضي تحديدا الى ما كان عليه وهو امر يحتاج الى مثابرة وجهد متواصل من قبل الجادين فقط.

■ يهتم الجيل الشاب من الفنانين بالغربة عن الأصالة واللهاث وراء الشهرة المجانية. ما رأيك؟

■ باعتقادي ان لكل جيل خصوصيته. ونحن جيل نسعى لمواكبة متطلبات العصر.

ولا شك ان بعض الاغاني الشبابية حققت حضورا متميزا. فلنترك المجال للجميع ان يقدم ما لديه، هذا ليس خطأ. وفي نهاية الامر لن يصح الا الصحيح. والزمن والجمهور كفيلان بفرز الغث من السمين.

■ تكتسح ظاهرة (الفيديو كليب) المشهد الغنائي لهذا العصر. ما موقفك من هذه الظاهرة؟

■ الفيديو كليب ساهم في تطوير الاغنية المعاصرة وجعلها اقرب الى الناس. كما كان له اثر في اختصار الفيلم الغنائي الطويل. لكن بعض المخرجين يمعنون بزج الكثير من المشاهد والحركات التي لا لزوم لها. وكم سيكون الامر جميلا لو ان المشاهد تأتي متساوية مع الكلمة واللحن. والفيديو كليب ساهم في انتشار العديد من المطربين.

من جهتي فانا لدي بعض الاغاني المصورة بهذه التقنية، واقوم حاليا بتسجيل اغان اخرى مع المخرج الاردني المتميز حسين دعيبس.

■ ما جديد نجوى سلطان؟

■ لدي البوم جديد يتضمن سبع اغنيات اهمها: «لما بتسلم علي»، «ما كدبش عليك»، «غير حبك مارضاش».

■ حديثنا عن مشوار الاغنية معك كيف يبدأ وينتهي؟

■ اهتم اولا بالكلمات فاذا شعرت انها منسجمة مع قدراتي اقبلها ثم اعرضها على الملحن. وانا ارفض تماما عمليات التلفيق الغنائي، واظل حريصة على مستوى يقبل به الجمهور الذي احبه ولا اريد ان اخدعه.

■ انت تمتلكين وجها جميلا ومعبرا، فهل فكرت بالسينما؟

■ تلقيت كثيرا من العروض السينمائية، لكنني ما زلت مترددة اذ اشعر انني لم اكمل رسالتي الفنية بعد، على اية حال انا لن اجازف بخوض غمار السينما ما لم يكن العمل المعروض جادا ومتميزا وقريبا من قضايانا الاجتماعية.

■ سمعنا عن حادثة مؤسفة تعرضت لها في باريس؟

■ نعم، ففي احدى زياراتي الفنية هناك تعرضت لحادثة سرقة شملت مجوهراتي وحقائبي.

وتقدر قيمة المسروقات بنحو خمسين الف دولار. وما زال التحقيق جاريا للكشف عن السارق.



نجوى سلطان

مجتمع

الاميرة مساكو زوجة ولي عهد اليابان لم تحدث ثورة في القصر الامبراطوري

طوكيو ـ من بيتر لاندز:

عندما قالت الدبلوماسية مساكو اوادا «نعم» لولي العهد ناروهيتو تقدم لطلب يدها قبل ثلاث سنوات اعتقد مراقبو العائلة المالكة اليابانية انهم يشهدون ولادة عهد جديد.

فها هي امرأة دارية بشؤون العالم ومتعلمة في جامعتي هارفرد واوكسفورد جاءت لتحمل اعرافا ومفاهيم عصرية الى عائلة محاطة بالتقاليد القديمة العريقة من كل جانب. وقد قيل ان ساكو التي ترقت بالتدريج الى مناصب عليا في وزارة الخارجية اليابانية التي يسيطر عليها الرجال لتعلم التقليديين في القصر درسا او درسين في امور الدنيا ـ او هكذا كان الاعتقاد.

ولعله قد حان الوقت لتقييم حقائق الحياة الملكية. وبادىء ذي بدء يمكن القول ان المرأة التي كان ينتظر ان تصبح «اميرة التسعينات» قد اتخذت لنفسها دورا هادئا بعيدا عن الاضواء اشبه بسمات الخمسينات.

ومنذ زواجها من ولي العهد في التاسع من حزيران (يونيو) 1993 لم تظهر الاميرة مساكو في مكان عام وحيدة، الا مرة واحدة. وقد ألقت خطابا عاما وعقدت مؤتمرا صحافيا واحدا.

والواقع ان الاميرة لا تستنكف عن حضور المناسبات الاحتفالية كافتتاح جسر او مباراة رياضية مهمة او حفلة تذكارية لضحايا الزلازل ـ ولكنها على الدوام تمشي خطوة او خطوتين وراء زوجها. وعندما تدعو المناسبة الى القاء خطاب فالأمير هو الذي يلقيه.

تقول جانيت كاتاتو، الرئيسة السابقة لجمعية خيرية استطاعت بعد اربعة اشهر من المفاوضات اقناع القصر الامبراطوري بالسماح للاميرة بالقاء خطابها العام الوحيد المذكور اعلاه، في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، انه مما يؤسف له ان مقدرات الاميرة مساكو لا يستفاد منها الى الحد الاقصى، بل يمكن ان نقول انها تكاد تكون مختفية.

وقد رفضت وكالة القصر الامبراطوري (التشريفات) السماح باجراء مقابلة صحافية حتى مع كبيرة مساعدات مساكو. وقال الناطق باسم الوكالة كاتسويوشي ناكامورا ان الاميرين عادة يظهران معا لان لا احد قدم حتى الان دعوة منفردة الى الاميرة.

والمدى الوحيد الذي قد يظهر فيه اسم الاميرة في الوسائل الاعلامية في ايامنا يتعلق بالدور التقليدي يسمح للاميرة ان تؤديه دون استشارة احد، الا وهو انجاب وريث العرش.

ولكن يبدو ان لا حاجة للعجلة في الامر. فالامبراطور اكيهيتو الذي ارتقى الى العرش سنة 1989 اثر وفاة والده، وهو في الحادية والستين من العمر ويتمتع بصحة جيدة ستتيح له البقاء على العرش لسنوات قادمة، ووريثه هو ولي العهد الامير ناروهيتو (35 سنة) الذي يهوى العزف على الكمان وتسلق الجبال، وقد درس في جامعة اوكسفورد ايضا.

اما الصحافة فتتحاشى الخوض في هذا الموضوع لكونه من المحظورات بين المواضيع المتعلقة بالعائلة المالكة.

ويشار في هذا السياق الى انه عندما اصيبت الامبراطورة ميتشيكو بانهيار عصبي ادى الى عجزها عن النطق عدة اشهر قبل سنتين قيل ان السبب هو المقالات الانتقادية الخفيفة التي نشرت عنها انذاك. ومنذ ذلك الوقت اختف مواضيع الثرثرة ـ والتي كانت نادرة اصلا، بشكل كلي تقريبا من الصحف اليابانية.

ومع ان النظام الملكي الياباني شهد تغييرات كبيرة منذ الحرب العالمية الثانية ـ اي المرحلة التي اسس فيها القادة العسكريون مذهب التكريس التام للامبراطور ـ فان بيروقراطية القصر لا تزال مكرسة نفسها لحماية سمعة العائلة المالكة على النحو الذي تعتبره لائقا.

وفي حال الاميرة مساكو يرى البعض ان ما يجري هو محاولة مقصودة هدفها عدم تألقها اكثر من زوجها الذي تقصر قامته عن قامتها بوصة واحدة (2,5 سم) ويفتقر الى هالة الاميرة البهية.

تقول كاتاتو: «انهم يحاولون ان يحرصوا على الدوام على ان يكون ولي العهد متقدما عليها. واعتقد ان ذلك يعود الى النظام القائم على الرجال في القصر الامبراطوري».

ولكن اذا كانت الاميرة مستاءة من ذلك فهي حريصة ايضا على ابقاء الامير في قلبها، وليس هناك اي تلميح الى فضائح او خلافات على غرار الفضائح والخلافات التي تعصف بالعائلة المالكة البريطانية.



الاميرة مساكو مع زوجها ولي العهد الياباني الامير ناروهيتو

ويبدو ان الاميرة قانعة بان عليها ان تتبع ما يقرر وصفاء القصر في الوقت الحاضر، تماما مثلما كانت تتبع اوامر رؤسائها سابقا في وزارة الخارجية. تقول ميدوري وتانابي، الاستاذة الجامعية ومنتجة افلام وثائقية عن الامبراطورة ميتشيكو ان الزوجة الامريكية تستطيع ان تقول «لا» وتصر على خصوصيتها وقد تحصل على الطلاق، ولكن الوضع في اليابان مختلف تماما «ومثل هذه الاشياء مستحيلة تماما بالنسبة للاميرة مساكو».

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ انت حبيبي، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ الحوت، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ البيه صديقي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,35 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حوار مع الغرب ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART: 8,00 الافتتاح والقرآن الكريم، 8,30 عرض برامج اليوم، 8,55 ابتهالات، 9,30 مسلسل قديم، 10,30 يوميات ونيس، 11,20 نقل حي لصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 بنك المعلومات، 2,00 فيلم عربي، 2,50 حوار الصمت، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,45 مسرحية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 شباب دائم، 10,17 عرض برامج اليوم، 10,20 المسلسل العربي، 10,22 اذاعة خارجية صلاة الجمعة، 12,3 حديث الشيخ الشعراوي، 1,00 من اغاني الافلام، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,15 مشهد من مسرحية، 2,30 ادم وحواء، 3,15 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 عالم واحد، 5,30 اغنية، 5,35 الفوازير، 6,02 اغنية، 6,08 عرض برامج السهرة، 6,13 تنويهات، 6,20 لوحة وفنان، 6,30 دردشة، 7,02 اغان، 7,15 المسلسل العربي، 8,00 النشرة الاخبارية، 8,15 مجلة الاغاني، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 نشرة الاخبار، 11,15 منوعات، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 الفيلم العربي، 4,15 عالم الحيوان، 4,45 ابتهالات دينية، 5,00 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 كارتون للاطفال، 6,20 بوجي وطمطم.

قناة ببي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 آيات بينات، 10,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار الرياضية، 1,20 الاخبار العربية، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 مسلسل الف ليلة وليلة، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات، 3,30 ندوة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 ابتسامات، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 الموشحات كنوزنا، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 المسلسل العربي، 8,00، نشرة الاخبار العربية، 8,25 الاعمال اليوم، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم العربي، 11,30 الاخبار العربية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 المجلة الاسلامية الاوروبية 1,00 مسرحية السهرة، 3,40 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1					■				
2	■								
3			■			■			
4		■			■				
5			■		■			■	
6							■		
7				■					
8						■			
9	■								

افقيا

1ـ من الزواحف ـ من اسماء السيف
2ـ عالم فيزيائي فرنسي
3ـ وحدة مقاييس ـ بواسطته ـ ثلثي باب
4ـ تخبط ـ سقي
5ـ ثلثي توت ـ نصف شعاع
6ـ خاصتي ـ جدول في اول الكتاب او اخره
7ـ خفاش ـ تبع
8ـ خيال ـ من الادوات الهندسية
9ـ فيلم لمحمد عبد الوهاب

عموديا

1ـ كاتب مصري راحل
2ـ عكس غامق ـ يقع
3ـ ابليس ـ مخلص
4ـ جدها في يحوي ـ من الخضروات
5ـ احد الوالدين ـ عاصمة اوروبية
6ـ وعاء لحفظ الورود ـ مرض صدري
7ـ ضمير منفصل ـ قروي
8ـ سرق ـ من الاشجار
9ـ المرأة التي لا تلد

الحل السابق

افقيا

1ـ حا ـ احلف
2ـ احلال ـ بيل
3ـ متكاثر
4ـ نبع ـ ال
5ـ جوغوار
6ـ ازمير ـ لين
7ـ جم ـ ور
8ـ نرتابهما
9ـ يدون ـ ور

عموديا

1ـ أمن ـ أجني
2ـ ح ح ـ زمرد
3ـ للعجم ـ تو
4ـ أت ـ ايران
5ـ الكنغر
6ـ وهم
7ـ ليث ـ الرمد
8ـ فيراري ـ او
9ـ ني



مدافع اياكس وينستون بوجارد (في الوسط) يجذب ملابس هداف بروسيا دورتموند كارلهاينز ريدل (رويتر)

لاعب مانشستر يونايتد اريك كانتونا (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من بين قدم لاعب ارسنال اندي لينيهام (رويتر)

قبل نهائي بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري: يوفنتوس مع نانت واياكس مع باناثينايكوس

لندن - من ركس جوار:

واصل يوفنتوس الايطالي مسيرته من اجل الوصول الى نهائي بطولة اوروبا ابطال الدوري كي يلعب امام حامل اللقب اياكس امستردام الهولندي. وكان اليساندرو دل بييرو هو مصدر الالهام ليوفنتوس الذي اخرج ريال مدريد الاسباني الفائز بالبطولة ست مرات من دور الثمانية. وسيلعب يوفنتوس الايطالي مع نانت الفرنسي في الدور قبل النهائي. وكان نانت قد فاز على سبارتاك موسكو. بينما سيلعب اياكس مع باناثينايكوس اليوناني في المباراة الاخرى بالدور قبل النهائي في تكرار لمباراتهما معا في نهائي 1971. وكان اياكس الهولندي قد هزم بروسيا دورتموند الالماني في دور الثمانية للبطولة. وسجل دل بييرو من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 16 ليتساوى مجموع الاهداف في المباراتين مع ريال مدريد ثم سجل الجناح ميشيل بادوفانو الهدف الثاني الحيوي في الدقيقة 55 من مباراة الاياب قبل ان يلعب الفريقان بعشرة لاعبين في اخر 20 دقيقة من المباراة كانت في غاية الاثارة. فقد اخرج الحكم البطاقة الحمراء للاعب ريال مدريد رافاييل الكورتا وهو ملقى على نقالة خلف احد المرميين بعد ان اصيب في ظهره عندما اوقع دل بييرو وهو في طريقه الى المرمى في الدقيقة 72. وطرد الحكم المدافع مورينو توريشيلي من يوفنتوس لارتكابه الخطأ الثاني الذي يستحق عليه الانذار بعدها بست دقائق.

وطرد الحكم اللاعب مارسين يالوشا لاعب ليجيا وارسو بعد نصف ساعة فقط من زمن المباراة التي خسرها الفريق البولندي 3/صفر من باناثينايكوس. وكان اللاعب البولندي كريستوف فاريشا واحدا من ثلاثة لاعبين يسجلون هدفين ليل امس الاول في المباراة التي فاز فيها فريقه بطل اليونان على بطل هولندا بلدة 3/صفر في اثينا وبنفس الرصيد في مجموع نتيجة المباراتين. وكان الفرنسي الدولي نيكولا ويديه ال ي سجل هدفين في مباراة الذهاب قد سجل هدفين في الشوط الثاني من المباراة التي تعادل فيها نانت 2/2 مع سبارتاك في موسكو وفاز 2/4 في مجموع نتيجة المباراتين.

واعطى اللاعب الروسي يوري نيكيفوروف سبارتاك الامل بهدفين في الشوط الاول ليتساوى في مجموع نتيجة المباراتين لكن الفريق الفرنسي تعافى ليصل الى الدور قبل النهائي لثاني مرة في البطولات الاوروبية. وكان نانت قد وصل الى الدور قبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس في عام 1980 بعد ان هزم دينامو موسكو.

مدرب المنتخب الالماني يحذر الفرق الالمانية من تقليد اياكس امستردام

■ امستردام - رويتر: حذر بيرتي فوجتس مدرب المنتخب الالماني لكرة القدم امس الاندية الالمانية من تقليد نظام التعليم ونمط اللعب الشهيرين لفريق اياكس امستردام الهولندي.

وقال فوجتس لوكالة ايه. ان. بي الهولندية «الجميع في المانيا يقولون انه يتعين علينا ان نلعب بنفس طريقة اياكس. واذا فعلنا ذلك فانا نجازف بان ينتهي بنا الامر في المرتبة الثانية».

وفاز اياكس بطل ابطال الدوري في اوروبا 1/صفر على فريق بروسيا دورتموند بطل الدوري الالماني في مباراة الاياب بدور الثمانية للبطولة و3/صفر في مجموع المباراتين ليصعد الى الدور قبل النهائي للبطولة.

وقال فوجتس انه يجب على الاندية الالمانية ان تتمسك بما تعرفه جيدا.

وقال «كان هناك وقت هزمت فيه الكثير من فرقنا الفرق الهولندية ولم يقل احد وقتها ان تعليمنا سيء».

واضاف فوجتس «وهذا هو السبب في انه يجب الا نرتد. فالمرء لا يستطيع تغيير ثقافة مجتمع ونحن بوصفنا لاعبي كرة قدم جزء من الثقافة الالمانية».

وتابع «للاندية الالمانية العديد من النقاط القوية. نعم.. علينا ان نتكيف قليلا لكن يجب الا نضعف من نقاطنا القوية».

ولكن فوجتس اقر بانه يقدر «مدرسة اياكس» تقديرا جيدا.

وقال «ما يجري في امستردام جميل. ومع الغاء القيود المفروضة على اللاعبين الاجانب تستطيع ايا من الاندية الالمانية شراء حتى 11 لاعبا من هؤلاء اللاعبين (الهولنديين الشبان) وسيكون هذا الامر رائعا بالنسبة لفرق الدرجة الاولى الالمانية».

ويلعب فريق فينوورد الهولندي مع بروسيا مونشنغلادباخ الالماني في روتردام امس في مباراة الاياب بدور الثمانية بكاس ابطال الكؤوس الاوروبية. وانتهت مباراة الذهاب 2/2.

عمالقة الكرة الافريقية يواجهون مقبرة استوائية

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

تتوجه ثلاثة فرق افريقية بارزة هي اورلاندو بايرتس والزمالك وشبيبة القبائل الى جزر افريقية في مطلع الاسبوع للعب مباراة الاياب بالدور الاول في كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري وهي متقدمة في مباراة الذهاب.

ويتوجه بايرتس المدافع عن اللقب الى جزيرة ريونيون في المحيط الهندي الخاضعة لسيطرة فرنسية للعب مع سانت دينيس وهو متقدم 2/صفر من مباراة الذهاب في جنوب افريقيا منذ اسبوعين.

ويلعب الزمالك عملاق مصر امام صن رايز الذي تحسن مستواه بشكل لم يسبق له مثيل في موريشيوس القريبة وهو فائز 3/1 في القاهرة في وقت سابق من الشهر الجاري فيما يسافر شبيبة القبائل الجزائري الى جزر الرأس الاخضر التي تجتاحها الرياح وهو فائز 2/صفر فقط على ميناوز بوافيستا برايا.

وقال فيكتور بونداريتكو مدرب بايرتس ان فريقه تعلم الدرس في المباراة الاولى في دربان حيث هون من شأن الخصوم وسجل هدفه الثاني قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

وقال المدرب المولود في اوكرانيا «لن نأخذ اي شيء كقضية مسلم بها. ونحن نعرف انه بوصفنا ابطالا للقارة فان كل فريق يواجهنا سيضاعف من مجهوده ليهزمنا».

وسجل سانت دينيس سبعة اهداف على ملعبه في الدور التمهيدي امام ماجانتجا من ليسوتو في الشهر الماضي وقد يعد جوا مروعا للاعبي جنوب افريقيا في ملعبه الصغير.

ويواجه الزمالك فريقا متحمسا من موريشيوس اقترب من تحقيق انتصارات يشار لها بالبنان في البطولات السابقة.

ولكن صن رايز سيلعب بدون هدافه جان مارك ايثير الذي اوقفه الاتحاد الافريقي لكرة القدم لمدة عام لتهديده الحكم الرواندي بعد مباراة الذهاب كما لن يشارك في المباراة هانز ناكتيلي الذي طرده الحكم في مباراة القاهرة منذ اسبوعين.

وشبيبة القبائل الذي فاز بكاس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مصاب بخيبة امل لانه لم يسجل المزيد من الاهداف في فريق الرأس الاخضر الذي سيمر بظروف محلية صعبة ستكون في صالحه في مباراة الاياب يوم الاحد المقبل.

والخروج المبكر للاسماء الثلاثة الكبيرة سيفتح ابواب البطولة على مصراعيها لفريق أسيك ابيدجان من ساحل العاج الذي انهزم في نهائي العام الماضي.

وادت عملية تغيير شاملة قبل بداية الموسم تضمنت ضم مدرب جديد وثلاثة لاعبين اجانب فوز لاعبي ساحل العاج بسهولة على بوستل 2000 التشادي 4/صفر في مباراة الذهاب على ملعبه ومباراة الاياب يوم الاحد في نجامينا ستكون امرا شكليا.

وسيقود النيجيري الذي انضم حديثا للفريق ابراهيم موري خط هجوم تغير كثيرا عما كان عليه حال خط هجوم فشل في نهائي العام الماضي امام بايرتس.

ومن الفرق الاخرى التي تنتظر الاشارة الى عراقتها فريق غولدفيلدز الغاني الذي فاز 4/1 على أسفا ينينجا من بوركينا فاسو المجاورة وشوتنج ستارز النيجيري الذي يخوض مباراة الاياب متقدما 4/صفر على مانجاسبورت من الغابون.

وقد يتفاقم أفول نجم كرة القدم الكاميرونية اذا خرج البطل ريسنغ بافوسام على يد فريق فانتاستيك الذي لا يكاد يعرف من دولة بوروندي الصغيرة بشرق افريقيا.

وتعادل الفريقين 1/1 في مباراة الذهاب في الكاميرون يجعل البورونديين مرشحين للفوز في مباراة الاياب في بوجومبورا يوم الاحد. وتقام 14 مباراة في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري في مطلع الاسبوع المقبل مع 13 مباراة اياب في الدور الاول بكاس ابطال الكؤوس و13 مباراة اخرى في كأس الاتحاد الافريقي لكرة

تصفيات اتلانتا الاسيوية لكرة القدم: فوز السعودية على كازاخستان 4/صفر

■ كوالالمبور - اف ب: فازت السعودية على كازاخستان 4/صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت امس الخميس على استاد شاه علام في كوالالمبور في اليوم الاخير من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور الثاني الحاسم من تصفيات اولمبياد اتلانتا للقارة الاسيوية.

وسجل الاهداف ابراهيم عيسى (2) وعبيد الدوسري (36 و55 و64).

وفازت كورية الجنوبية على الصين 3/صفر سجلها لي كي هيونغ (36) ولي وو يونغ (57 و67) في مباراة كرة القدم التي اقيمت امس الخميس على استاد مرديكا في كوالالمبور.

وحل منتخبا كوري الجنوبية والسعودية في المركزين الاول والثاني في المجموعة فبلغا الدور نصف النهائي الذي سيقام الاحد المقبل على استاد شاه علام.

وستلعب في نصف النهائي اليابان مع السعودية، وكوريا الجنوبية مع العراق.

ليفربول وتشيلسي لقبل النهائي بكأس انكلترا ومانشستر يونايتد يعود الى القمة بعد فوزه على ارسينال

لندن - من مايك كوليت:

ضمن ليفربول مكانا في الدور قبل النهائي بكاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعدما هزم ليدز يونايتد 3/صفر في ملعب انفيلد في مباراة اعادة بدور الثمانية امس الاول بهدفين رائعين من ستيف مكمانامان وثالث من روبي فاولر.

وجائزة ليفربول هي مباراة مع استون فيلا في ملعب اولد ترافورد في 31 من اذار (مارس) في اليوم الذي يلعب فيه تشيلسي مع مانشستر يونايتد في المباراة الاخرى بالدور قبل النهائي في فيلا بارك.

ومهد مكمانامان الطريق امام الفوز بهدفين رائعين في الدقيقتين 57 و74 وتوج فاولر الذي استدعي للانضمام الى منتخب انكلترا في وقت سابق من اليوم هذا الفوز بهدف رائع من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 25 جعلت جون لوكيك حارس ليدز لا يحرك ساكنا قبل نهاية المباراة بثماني دقائق.

واقتنص تشيلسي الذي خسر امام مانشستر يونايتد في نهائي الكاس منذ عامين مكانه في الدور قبل النهائي بالفوز 1/3 في مباراة اعادة بدور الثمانية على ويمبلدون بهدفين من دان بيتريسكو وضربة راس من مايكل دوبري في الدقيقة 79 ومجهود فردي من مارك هيوز في الدقيقة 84.

وسجل جون غودمان هدف ويمبلدون ليتعادل بعد أن سجل بيتريسكو الهدف الاول في الدقيقة 20.

وفي الدوري الممتاز تعادل مانشستر يونايتد مع نيوكاسل وكل منهما له 64 نقطة بعد ان هزم ارسنال 1/صفر في ملعب اولد ترافورد بهدف رائع في الدقيقة 66 سجله الفرنسي اريك كانتونا وهو الهدف 14 له في الموسم الحالي والهدف الرابع له في اخر اربع مباريات.

وسجل كانتونا من قذيفة من على بعد 25 مترا فوق ديفيد سيمان حارس ارسنال.

وظل نيوكاسل الذي لعب مباراتين اقل من مانشستر يونايتد على قمة البطولة بفارق الاهداف.

واحيا توتنهام الذي ضعفت اماله في الفوز بمكان في بطولة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد ان خسر 2/3 على ملعبه امام بلاكبيرن يوم السبت الماضي فرصة في اقتناص هذا المكان بالفوز 2/3 على بولتون فريق القاع في القائمة.

ولكن توتنهام تراخي بعد ان تقدم 3/صفر بعد مرور ساعة اذ سجل له ديفيد هاويلز في الدقيقة 17 ورويل فوكس في الدقيقة 54 وكريس ارمسترونغ في الدقيقة 60.

وسمح لبولتون بتسجيل هدفين في نهاية المباراة اذ سجل له الان ستبس في الدقيقة 74 وسكوت سيلارز في الدقيقة 84.

وعزز شيفيلد ونزداي فرصة في تفادي الهبوط بالفوز 1/صفر على ساوثامبتون بفضل هدف سجله في الدقيقة الاولى اللاعب الجيكي الدولي مارك ديجريسيه.



لاعب تشيلسي رود جوليد

العاب قوى: كبار عدائي نيجيريا تعاطوا منشطا

لندن - من مايك كوليت:

اكد الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة ان عداءى المسافات القصيرة النيجيريون ماري اونيالي والتوام اوزموند وديفيدسون ايزينوا ثبت تعاطيهم لمنشط الافيدرين واوقفوا مدة ثلاثة اشهر من خوض المسابقات.

وقال استفان جيولاي الامين العام للاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة «جاءت نتيجة اختبار تعاطي ماري اونيالي لمنشط ايجابية واوقفت مدة ثلاثة اشهر» وكان يتحدث الى رويتر من كيب تاون حيث يتجمع مسؤولو الاتحاد من اجل بطولة العالم لاختراق الضاحية التي تقام مطلع الاسبوع المقبل.

واضافت متحدثة باسم الاتحاد من مونت كارلو «لدينا جميع التقارير هنا وديفيدسون واوزموند موقوفان ايضا مدة ثلاثة اشهر بجانب ماري اونيالي بعد ان عثر على اثار افيدرين بعد الاختبار».

واكد عبد الكريم عمو رئيس اتحاد العاب القوى النيجيري متحدثا الى شبكة البرامج الافريقية في هيئة الاذاعة البريطانية من لاغوس نتائج الاختبار.

وقال «حصلنا على معلومات من الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة بان نتائج اختبار ماري اونيالي اجرت على الافيدرين كانت ايجابية وكذا التوام ايزنوا... ولدينا تقارير مكتوبة من هؤلاء العداءين تقول انهم تعاطوا علاجا للبرد يشبه عقاقير مستخلصات الاعشاب الصينية».

وتابع «الطبيب الذي وصف العلاج مؤهل ومسجل. واثبتت استفسارات مع مصنع الدواء بشأن السبب في عدم ايراد الافيدرين على قائمة محتويات العقار ان الافيدرين داخل ضمن تركيب الدواء الا انه لم يذكر ضمن مكوناته لانه كان بنسبة تقل عن عشرة في المئة من المواد الفعالة».

واجري اختبار ايجابي لاونيالي في الرابع من شباط (فبراير) في شتوتغارت بالمانيا بعد يوم من عيد ميلادها الثامن والعشرين.

واونيالي حاملة الرقم القياسي الافريقي في سباقي 100 و200 متر ووصلت الى السباق النهائي لمسافتي 100 و200 متر في بطولة العالم التي اقيمت في غوتبورغ في السويد العام الماضي وجاءت في المركز الثالث في سباق 60 مترا الالمانية ميلانية باشكه والجامايكية مرلين اوتي.

واجري اختبار ايجابي للاخوين ايزينوا في موسكو في 14 شباط (فبراير) بعد ان جاء اوزموند في المركز الاول وجاء ديفيدسون في المركز الثاني في سباق 60 مترا. وتبلغ عقوبة تعاطي الافدرين اول مرة الحرمان من البطولات ثلاثة اشهر.

واجري لثلاثتهم اختبار ثان في ليفان في فرنسا في 18 من شباط (فبراير) ولم يثبت ان احدا منهم تعاطي الافيدرين. وسيتمكن الثلاثة من العودة الى البطولات في ايار (مايو) وسيكون بمقدورهم التنافس في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في تموز (يوليو) واب (اغسطس).

اتحاد رفع الاثقال الدولي يوقف ماي واوتش مدى الحياة

وفي بودابست قال الاتحاد الدولي لرفع الاثقال الخميس انه وقع عقوبة الايقاف من المسابقات على اثنين من الرباعين هما بيتر ماي من بريطانيا وستيفان اوتش من المانيا بعد ان ثبت تناولهما عقاقير محظورة. وقال متحدث باسم امانة الاتحاد الدولي لرفع الاثقال في بودابست رفض نشر اسمه لرويتر «استطيع ان اؤكد ان الاتحاد الدولي لرفع الاثقال وقع عقوبة الايقاف على كل من ماي واوتش مدى الحياة بعد النتيجة الايجابية لاختبار العينة الثانية». واخذت عينات بول الرباعين في بطولة العالم لرفع الاثقال التي اقيمت في الصين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي

بطلة الكومنولث السابقة ديان مودال تحث الاتحاد الدولي على تبرئتها

■ لندن - رويتر: دعت بطلة الكومنولث السابقة في سباق 800 متر ديان مودال الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة الى «تصحيح الخطأ» في مطلع الاسبوع المقبل وتبرئتها من اي مخالفة تتعلق بالمنشطات. وارسلت العداءة البريطانية التي تحارب منذ اكثر من 18 شهرا لتثبت براءتها دليلا علميا جديدا الى الاتحاد تقول انه يبرهن على ان الاختبار الذي اثبت ادانتها كان خاطئا. وهذا النداء موجه الى اجتماع مجلس الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة في كيب تاون بجنوب افريقيا مطلع الاسبوع المقبل ليقرر ان كان سيسقط عنها هذه القضية ام يحيلها الى هيئة تحكيم. وحرم الاتحاد البريطاني لالعاب القوى ديان من الاشتراك في البطولات لمدة اربع سنوات في جلسة تأديبية عقدت بعد ان اجري لها اختبار ايجابي على وجود مستويات مرتفعة على نحو غير عادي من هرمون التستوستيرون الذكري في لشبونة بالبرتغال عام 1994. وحصلت على براءة من هيئة استئناف في العام الماضي بعد ان وافقت الهيئة على أن مخالفات علمية وقانونية كبيرة شابت اجراءات اجراء الاختبار. وتقول ديان ان الاختبارات الجديدة التي اجراها خبيران تعزز استئنافها الناجح ضد حظر مدته اربع سنوات وقعه عليها الاتحاد البريطاني لالعاب القوى في الصيف الماضي.

مدرب كينيا الجديد لن يسافر مع الفريق

وفي نيروبي يخوض فريق اختراق الضاحية الكيني بطولة العالم التي تقام مطلع الاسبوع المقبل في كيب تاون بجنوب افريقيا دون مدربه المعين حديثا دانسون موتشوكي. وحل موتشوكي محل مايك كوسجي للمدرب السابق والذي سيلعب المنتخب دون قيادته لاول مرة منذ عشر سنوات. وتولى كوسجي تدريب منتخب فنلندا بعد اقالته العام الماضي. وقال الاتحاد الكيني لالعاب القوى للهواة في اعلان رسمي ان موتشوكي لن يسافر مع الفريق لان الاتحاد لا يملك الاموال الكافية وان برنامج موتشوكي مشحون بالفعل قبل دورة الالعاب الاولمبية التي تقام في اتلانتا في الصيف المقبل. واقيل كوسجي في العام الماضي بعد ان انتقد مسؤولين كينيين. كما اشارت صحف كينية الى ان موتشوكي ابعد بعد ان انتقد الاتحاد الكيني لتحويله المعسكر المعتاد لفريق اختراق الضاحية من بلدة كيجاري الهادئة التي يرتفع سطحها عن مستوى سطح البحر عند سفح جبل.

الاتحاد السكندري والزمالك لقبل النهائي في سلة العرب

■ بيروت - رويتر: صعد فريقا الاتحاد السكندري حامل اللقب والزمالك المصريان الى الدور قبل النهائي لبطولة الاندية العربية العاشرة لكرة السلة للرجال والتي ينظمها لبنان بعد ان حققا فوزهما الثاني في دور الثمانية للبطولة.

ففي مباريات المجموعة الاولى فاز الاتحاد السكندري على نادي الحكمة اللبناني 75/82. وانتهى الشوط الاول لصالح الحكمة 40/41.

وفي مباراة ثانية اقيمت من دون جمهور ضمن نفس المجموعة احيا النادي الرياضي اللبناني اماله بالتأهل الى الدور قبل النهائي بفوزه على نادي الوحدة السوري 80/96. وانتهى الشوط الاول لصالح النادي اللبناني 39/96. واحتل الاتحاد السكندري صدارة المجموعة برصيد اربع نقاط من فوزين يليه ناديا الحكمة والرياضي اللبنانيان في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط من مباراتين وجاء نادي الوحدة السوري الذي فقد اماله بالمنافسة على اللقب في المركز الرابع والاخير برصيد نقطتين.

وتقابل امس في مباراة هامشية لا تؤثر نتيجتها على ترتيب المجموعة الاتحاد السكندري مع الوحدة السوري.

ويلتقي النادي الرياضي اللبناني مع مواطنه نادي الحكمة في مباراة مصيرية لتحديد الفريق الثاني الذي سيترافق مع نادي الاتحاد السكندري الى الدور قبل النهائي للبطولة.

وتقام هذه المباراة من دون جمهور بقرار من اتحاد السلة العربي عقابا للنادي الرياضي لشغب جمهوره اثناء مباراته مع الاتحاد السكندري.

وفي اطار مباريات المجموعة الثانية حقق نادي الزمالك المصري فوزه الثاني في البطولة بفوزه على نادي الجزيرة المصري 67/78 وانتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين 61/61. وابقى نادي الهلال السعودي على اماله بالمنافسة على اللقب والتأهل الى الدور قبل النهائي للبطولة بفوزه على نادي التضامن اللبناني 68/80 وانتهى الشوط الاول لصالح التضامن 40/47.

واحتل نادي الزمالك المصري صدارة المجموعة الثانية برصيد اربع نقاط من فوزين وجاء نادي الهلال السعودي في المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط من فوز وخسارة يليه نادي الجزيرة المصري برصيد ثلاث نقاط من مباراتين واحتل نادي التضامن الذي خرج من المنافسة على لقب البطولة المركز الرابع والاخير برصيد نقطتين.

والتقى امس الزمالك مع التضامن اللبناني في مباراة هامشية لا تؤثر نتيجتها على ترتيب المجموعة.

ويتقابل الهلال السعودي مع الجزيرة في مباراة هامة والفائز منهما يتأهل الى الدور قبل النهائي للبطولة. وفي بطولة السيدات والتي تضم سبعة اندية حقق فريق سيدات الاهلي فوزه الرابع على التوالي بالبطولة بفوزه على سيدات الانترانيك اللبناني 48/61 وانتهى الشوط الاول لصالح النادي الاهلي 21/40. وفازت سيدات حسين داي الجزائري على سيدات الجلاء السوري 48/58 وانتهى الشوط الاول 23/27.

واحتل فريق سيدات الاهلي المصري صدارة ترتيب البطولة برصيد ثماني نقاط من اربع مباريات.

وتساوى نادي الهومنتمن اللبناني مع سيدات الملعب التونسي حامل اللقب في المركز الثاني برصيد سبع نقاط لكل منهما. واحتل فريق سيدات حسين داي الجزائري المركز الرابع برصيد ست نقاط يليه نادي سبورتنغ المصري في المركز الخامس برصيد اربع نقاط.

صندوق النقد يفتح خط ائتمان مشروط لليمن

■ واشنطن - رويتر: وافق صندوق النقد الدولي الاربعاء على فتح خط ائتمان مشروط لليمن بقيمة 193 مليون دولار على مدى 15 شهرا لدعم الاصلاحات الاقتصادية والمالية التي تقوم بها الحكومة اليمنية خلال عام 1977/96.

وقال الصندوق ان توفر التمويل الخارجي في الوقت المناسب يعد حيويا بالنسبة لفرص نجاح برنامج الاصلاحات الحكومي الذي يستهدف الوصول بمعدل النمو الحقيقي في اجمالي الناتج المحلي الى 2,5 في المئة هذا العام والى 5 في المئة في العام المقبل.

مصر تريد تعزيز علاقات التجارة والاستثمار مع ماليزيا

■ كوالالمبور - رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الخميس ان مصر تريد صياغة علاقات اوثق مع ماليزيا في التجارة والاستثمار وهما من المجالات التي لم تلق اهتماما كبيرا حتى الان.

وقال موسى بعد ان زار رئيس الوزراء مهاتير محمد في مكتبه «ماليزيا ومصر على اعتاب عصر جديد في علاقاتهما» واضاف انه ستتم زيادة الاتصالات على جميع المستويات بين البلدين وبصفة خاصة احياء اللجنة الماليزية المصرية المشتركة وستعقد اللجنة اجتماعا وزاريا في القاهرة في وقت لاحق من العام الجاري.

الاقبال يفوق عرض سندات سيتي بانك بالجنيه المصري

■ القاهرة - رويتر: قالت مسؤولة في مصر سيتي بانك امس الخميس ان الاكتتاب في سندات المصرف المقومة بالجنيه المصري زاد عن العروض باكثر من الضعف في غضون ثلاثة اسابيع وان البنك اغلق باب الاكتتاب قبل الموعد المقرر.

وقالت المسؤولة ان البنك عرض سندات قيمتها 200 مليون جنيه ومدتها خمس سنوات بسعر فائدة متغير وانه تلقى طلبات اكتتاب بقيمة 472 مليون جنيه.

واضافت «اغلقنا الباب يوم الخميس الماضي ووفينا 42,37 في المئة من الطلبات وستدفع الفائدة اعتبارا من الاحد الماضي». وكان من المقرر بموجب الجدول الزمني الاصلي ان يقبل سيتي بانك طلبات الاكتتاب حتى 21 نيسان (ابريل) تقريبا. وسندات سيتي بانك هي اول سندات بالجنيه المصري يصدرها بنك اجنبي.

الجزائر ترفع سعر نفطها

■ لندن - رويتر: قال تجار امس الخميس ان شركة سوناطراك الجزائرية للنفط رفعت سعر مزيج صحاري الخام لشهر نيسان (ابريل) بما بين سنتين وأربعة سنتات للبرميل حسب ميناء الشحن والعميل المشتري.

وقال احد المتعاقدين على شراء الخام الجزائري انه بالنسبة للمشترين الذين سيأخذون أكثر من شحنة واحدة سيزيد السعر 78 سنتا للبرميل على سعر برنت الفوري بينما ستصبح العلاوة السعرية 80 سنتا لبقية المشترين0 وكانت العلاوة السعرية لشهر اذار (مارس) الجاري 76 سنتا للبرميل.

ومشتروا النفط السوري ليسوا مرتاحين لاسعاره

■ لندن - رويتر: قال تجار ان المحادثات حول أسعار ابريل بين شركة النفط السورية وأصحاب التعاقدات توقفت امس. وتسعى الشركة السورية (سيترول) الى زيادة سعر الخام السوري الخفيف سنتين ليصبح سعره أعلي سنتين من سعر برنت الفوري لكن المشترين غير راغبين في تغيير عروضهم التي تقدموا بها ويقل فيها السعر خمسة سنتات عن سعر برنت.

وقال تاجر «لا أعتقد ان أحدا قبل (العرض السوري) بعد لكني لست متفائلا. ولا أعتقد ان هناك مجالا كبيرا للتفاوض».

فاو: سد العجز الغذائي يحتاج لـ 2,7 مليار دولار بالعام

العراق ينتج 2,5 مليون طن حبوب تغطي 30% من حاجاته السنويه

بغداد - من سيسيل بيير ماير:

بات العراق، رغم امتلاكه ثاني اكبر احتياطي مثبت للنفط في العالم، بلد يعيش على برامج المساعدات الانسانية بانتظار ان يسترد انفاسه مع رفع جزئي للحظر المفروض عليه منذ اجتياحه الكويت في العام 1990.

وتقدر وكالات الامم المتحدة العاملة في العراق انه منذ نيسان (ابريل) 1991 زاد عدد الاشخاص الذين يحتاجون الى مساعدات في اطار البرامج الانسانية خلال فترة 1996-1997 الى 4 ملايين شخص اي اكثر من 20 % من السكان.

واظهر تقرير اولي للامم المتحدة ان متوسط الدخل الفردي السنوي في العراق تراجع من 3400 دولار في العام 1990 الى 760 دولارا في العام 1993. وتعذر الحصول على اي ارقام جديدة في بغداد، لكن مصادر في الامم المتحدة اعتبرت ان الدخل الفردي استمر في التراجع شأنه في ذلك شأن الاقتصاد العراقي برمته الذي انهكه وقف المبادلات التجارية.

وتؤمن المواد الغذائية الموزعة على اساس بطاقات التموين، التي اعتمدتها الحكومة في العام 1991، حوالي نصف حاجات السكان الغذائية فقط. ويضطر المواطنون الى شراء المواد الغذائية الاخرى من السوق الحرة حيث الاسعار غالبا ليست في متناول الطبقات الفقيرة.

وتفيد منظمة الاغذية العالمية ان العراق ينتج 2,5 مليون طن من الحبوب لكن هذه الكمية لا تغطي سوى 30 % من حاجات البلاد الغذائية. ويضيف المصدر ذاته ان عدد رؤوس الماشية في العراق هبط من 11,5 مليون رأس ماشية في العام 1990 الى 10,5 مليون رأس ماشية في العام 1995.

ورغم اتساع المساحات المزروعة بفضل اجراءات تشجيع اعتمدتها الحكومة فان انتاج الحبوب تراجع بنسبة 10 % خلال الموسم 1994-1995 بالمقارنة مع الموسم السابق، بسبب النقص في البذور ذات النوعية الجيدة وفي قطع الغيار للالات الزراعية والاعطال في نظام الري.

وتعتبر منظمة الاغذية العالمية ان العراق يحتاج الى 2,7 مليار دولار لسد العجز الغذائي السنوي وحده.

لكن يبقى القطاع الصحي الاكثر تضررا من انعكاسات الحظر المأساوية.

وتفيد الامم المتحدة ان كميات الادوية التي تؤمنها وكالات الامم المتحدة والحكومة العراقية لا تغطي سوى 10 % من حاجات البلاد.

وصرح محمد زيجاري منسق انشطة الامم المتحدة في العراق لوكالة فرانس برس «لم يعد في العراق امن صحي» مشيرا الى ان نسبة الوفيات عند الاطفال (دون سن الخامسة) ارتفعت من 29 بالالف في العام 1991 الى 140 بالالف في العام 1995.

وجاء في التقرير التحضيري للامم المتحدة الذي يهدف الى جمع الاموال من الدول المانحة ان المستشفيات في العراق «لم تعد تؤمن سوى العمليات الجراحية الطارئة التي تتم احيانا من دون تخدير».

واوضح زيجاري ان عدد المرضى الذين يدخلون المستشفى يتراجع لان السكان يعلمون ان المستشفيات لم تعد قادرة بشكل عام على تقديم العلاج المطلوب. وتظهر الارقام ان 30 % فقط من اسرة المستشفيات مستخدمة حاليا.

ويبدو ان التدهور التدريجي في وضع البنى التحتية وظروف عيش العراقيين كانت سببا في تبدل موقف الحكومة من نشاطات الامم المتحدة في العراق ومن القرار 986 الذي اعتمده مجلس الامن في نيسان (ابريل) 1995 والذي ظل العراق يرفضه حتى كانون الثاني (يناير) الماضي.

يذكر ان بغداد ستحصل فقط على مبلغ 400 مليون دولار من اصل مليار دولار قيمة صادرات النفط التي سيسمح لها بتصديرها كل ثلاثة اشهر اذا وافقت على القرار 986، اي ما مجموعه 1,6 مليار دولار سنويا لشراء الاغذية والادوية. ولا يغطي هذا المبلغ قيمة العجز الغذائي.

ويرى منسق الامم المتحدة انه حتى في حال اتفقت بغداد والامم المتحدة على هذه الترتيبات «فان ظن السكان سيخيب لانهم يعلقون امالا كبيرة للغاية» على هذه المسألة.

شركات نفط اوربية تفكر بمقاضاة امريكا بحال فرض عقوبات عليها لتعاملها مع ايران

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

ذكرت مصادر امريكية ان شركات النفط الاوروبية تنظر في احتمال اتخاذ اجراء قضائي ضد الحكومة الامريكية اذا ما صادقت على مشروع قانون مطروح امام الكونغرس يدعو الى فرض عقوبات على شركات النفط غير الامريكية التي تتعامل مع ايران.

ويعتبر مشروع القانون بالنسبة للسياسيين الامريكيين وسيلة للضغط على ايران للتخلي عن موقفها المناهض للسياسة الامريكية في المنطقة، غير ان مشروع القانون يعتبر بالنسبة للكثيرين خارج الولايات المتحدة «اهانة للقانون الدولي».

وينص مشروع القانون الذي يحظى بتأييد من البيت الابيض على منع الشركات التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في قطاع النفط والغاز الايراني من الحصول على رخص التصدير الامريكية لبضائع او خدمات تباع الى شركة تنطبق عليها العقوبات الامريكية، ويمنع مشروع القانون ايضا البنوك الامريكية من اقراض اكثر من عشرة ملايين دولار الى شركة ينطبق عليها مشروع القانون.

ويجتاح الغضب شركات النفط الاوروبية العملاقة فيما تواصل الولايات المتحدة اجراءاتها لفرض هذه العقوبات. وتقول الحكومات الاوروبية ان تطبيق القوانين الامريكية خارج الولايات المتحدة يعتبر انتهاكا للقانون الدولي - واتهم دبلوماسيون اوروبيون الولايات المتحدة باستخدام «القبضة القوية» لمحاولة ارغام الدول الاخرى على القبول بسياسة واشنطن تجاه ايران.

ويقول محللون وخبراء في معرض مناقشتهم لشروعية القوانين الامريكية بهذا الشأن ان الحكومة الامريكية كانت اعلنت ان نظام المقاطعة الاقتصادية العربية الذي ينص على حظر التعامل مع الشركات التي تتاجر مع اسرائيل "غير شرعي" وانها مارست ضغوطا كبيرة لانهاء تلك المقاطعة.

وكان الاتحاد الاوروبي قدم بالفعل شكوى رسمية الى وزارة الخارجية الامريكية بشأن مشروع قانون العقوبات ضد الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران والذي كان مجلس الشيوخ اقره في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فيما لا يزال مجلس النواب الامريكي لم يتخذ بعد قرارا بشانه.

ويعتبر مشروع القانون بمثابة اجراءات اضافية للمرسوم الرئاسي الذي كان الرئيس بيل كلينتون اصدره في شهر ايار (مايو) الماضي ويحظر بموجبه جميع الشركات الامريكية من التجارة مع ايران.

ويهدف مشروع القانون الجديد الى ارغام الشركات غير الامريكية على التخلي عن خططها من اجل استثمارات رئيسية في برامج ايران لتطوير حقولها النفطية على الساحل الشرقي للخليج العربي.

وستضطر الشركات الاوروبية مثل توتال وروبال دوتش شيل وبريتش غاز التي وقعت اتفاقيات استثمار مبدئية مع ايران الى الاختيار بين الوفاء باتفاقياتها مع ايران او حماية ما تصفه المصادر الامريكية بمصالحها الاوسع داخل الولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي «ان واشنطن تحاول فرض سياستها ومبادئها الخاصة بها على الاخرين» واضاف «اننا نشعر بالغضب والاثارة والانزعاج، ولكن ما الذي نستطيع عمله، فهذه سنة انتخابية في الولايات المتحدة».



مسؤول بوزارة الخزانة الامريكية يعرض ملصقا يحمل صور ورقة المئة دولار الجديدة التي طرحت للتداول امس

انباء عن قرب نفاد المخزون في ميناء جدة

خلاف بين الموردين والاتحاد الاوروبي يعرقل شحن 800 الف طن شعير للسعودية

باريس - من بول بونجان:

قال مصدرو حبوب ومسؤولون ان الوقت بدأ ينفد امام المصدرين الذين التزموا بتسليم المملكة العربية السعودية شحنة شعير قبل نهاية اذار (مارس) وذلك بعد ان رفض الاتحاد الاوروبي تغطية الصفقة بالاسعار التي يريدونها.

واشترت السعودية 800 الف طن من الشعير في اواخر شباط (فبراير) من المقرر تسليم 450 الف طن منها هذا الشهر والباقي في نيسان (ابريل).

وفي ظل سوق عالمية تعاني من نقص في العروض لم يكن امام التجار بدائل كثيرة غير شعير الاتحاد الاوروبي كي يفوا بالتزاماتهم ببدء التسليم قبل نهاية مارس.

لكن التسليم تعطل مع ظهور خلاف بين التجار واللجنة الاوروبية حول السعر.

وقال مصدر قريب من الصفقة «نعلم انه ليس هناك مورد في العالم في وضع يتيح له التسليم قبل نهاية الشهر».

وتسمح شروط الصفقة للتجار بتحديد مكان شراء الشعير وقت التحميل وكان من المتوقع ان تأتي معظم الشحنة من استراليا والولايات المتحدة مع احتمال الحصول على جزء منها من كندا واوكرانيا وروسيا.

لكن المصدرين كانوا يأملون في الحصول على الشعير للتسليم في اذار (مارس) من الاتحاد الاوروبي نظرا لطول فترات النقل من الاماكن الاخرى.

واشترت السعودية كل الكمية تقريبا باسعار تتراوح بين 200 و205 دولارات للطن شاملة التكلفة والشحن وهو ما يعادل اسعارا تتراوح بين 180 و188 دولارا للطن من اوروبا بدون رسوم الشحن.

ويقل هذا كثيرا عن السعر الذي تستهدفه اللجنة الاوروبية ويتراوح بين 195 و200 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة رغم ان مسؤولا باحدى الدول الاعضاء قال ان السعر المستهدف الان بين 190 و195 دولارا للطن نظرا لانخفاض الاسعار المحلية.

وقال تاجر ان امام المصدرين فرصة لتقديم عروض باسعار تتراوح بين 185 و190 دولارا للطن في مزاد حبوب الاتحاد الاوروبي الاسبوعي امس الخميس في محاولة اخيرة للحصول على تراخيص تصدير من الاتحاد.

واضاف انه حتى في هذ الحالة فان الشحنات ستصل الى السعودية متأخرة بضعة ايام اذ ان الوصول الى المملكة يستغرق اسبوعين بطريق البحر. ولا يبدي بعض المسؤولين تفاؤلا. وقال مسؤول بتجارة الحبوب من احدى الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي «لن يتم تسليم الشعير في الوقت المحدد».

لكن الخيارات الاخرى لا تبدو مشرقة ايضا فشحن الشعير من الولايات المتحدة واستراليا وكندا يستغرق فترة تتراوح بين 25 و45 يوما. وقال تاجر انه سمع ان سفينة شعير واحدة فقط غادرت الولايات المتحدة في الثامن من اذار (مارس) تقريبا.

ومن المتوقع ان تشحن روسيا واوكرانيا نحو 150 الف طن من الشعير الى السعودية وقال تاجر ان جزءا من الشعير شحن الاسبوع الماضي وانه يجري تحميل جزء اخر.

لكن التجار يقولون ان هاتين الدولتين تحتاجان لما يتراوح بين 25 و35 يوما لشحن سفينة حمولتها عشرة الاف طن بالاضافة الى 15 يوما اخرى لنقل الشحنة.

وقال التجار ان شركات الشحن ستسعى جاهدة لتنفيذ العقود، لكن المشاكل التي تواجهها كبيرة وقالوا ان عدم التسليم في الوقت المحدد قد يدفع السعودية لشراء شعير من اي مصدر اخر (بأي ثمن) وتحميل فارق السعر على المتعاقدين.

ويقال ان مخزون الشعير في ميناء جدة السعودي انخفض الى 27 الف طن فقط من 485 الف طن في 15 تموز (يوليو) 1995.

وزير ينتقد اسلوب المفاوضات مع صندوق النقد والبنك الدولي

البرلمان الجزائري المؤقت يقر برنامج الحكومة الاقتصادي

الجزائر - «القدس العربي»:

صادق المجلس الانتقالي الجزائري (البرلمان المؤقت) مساء الخميس على برنامج الحكومة التي يرأسها احمد اويحيى، بعد اسبوع من المناقشات.

ومن بين الـ134 عضوا صوت 130 عضوا لصالح البرنامج بينما الاربعة الباقون امتنعوا عن التصويت.

وكان رئيس الحكومة قد تحدث مطولا الى المجلس قبل اجراء عملية التصويت فرد على تساؤلات اعضاء المجلس وطمأنهم بان الملاحظات والانتقادات التي ابدوها في مناقشاتهم لن تذهب الى الارشيف.

وبدأ احمد اويحيى مداخلته بتوضيح قرار الاقتطاع من اجور العمال فقال: «كان باستطاعتي اللجوء الى الحلول الآنية المسكنة لكنني ارفض الحلول السهلة التي تؤدي الى عواقب وخيمة».

واوضح رئيس الحكومة الجزائرية ان اكثر من 130 الف عامل تقاضوا مرتبات شهر شباط (فبراير) كلفوا خزينة الدولة مليار دينار (20 مليون دولار) وتابع حديثه بقوله ان خزينة الدولة لا يمكنها ان تتكفل وحدها بحل هذه المشكلة.

واعترف رئيس الحكومة بان صندوق النقد الدولي كان قد طلب من الجزائر تحقيق فائض في ميزانية 1995 رغم الصعوبات المالية الكبيرة التي ترافق عملية الانفتاح الاقتصادي، واضاف ان ميزانية 1996 تبدو اكثر توازنا مما اتفق عليه مع صندوق النقد الدولي.

وفيما يتعلق بعملية بيع شركات القطاع العام الى القطاع الخاص فسر رئيس الحكومة خوف البعض من عواقب هذه العملية بانه يرجع الى عدم توفر المؤسسات التي تستلزمها عملية الانفتاح مثل البورصة.

وردا على الاراء القائلة بان عملية الانفتاح الاقتصادي في الجزائر مفروضة عليها من قبل المؤسسات المالية الدولية، وعد اويحيى اعضاء المجلس الانتقالي باطلاعهم على الاتفاقيات التي ابرمت مع صندوق النقد والبنك الدوليين.

وتطرق رئيس الحكومة الى موضوع الرشوة فاوضح ان حكومته لم تفتح اي ملفات قضائية جديدة، لان معظمها كان مفتوحا من قبل. وتابع بقوله: «كل ما في الامر اننا قمنا بتسريع عملية التحقيقات في القضايا المطروحة، وخلقنا تنسيقا افضل بين اجهزة المراقبة».

ووعد احمد اويحيى بانشاء هيئة لمحاربة الرشوة، واصدار قانون يفرض على المسؤولين التصريح بممتلكاتهم.

على صعيد اخر قال وزير المؤسسات الصغيرة السيد حميتو بان والجزائر كان بمقدورها اجراء مفاوضات افضل مع المؤسسات المالية الدولية وعقد اتفاقيات، مقابل تضحيات اقل تقدمها الجزائر».

واضاف ان التسرع الذي اقدمت عليه الجزائر في عملية الانفتاح الاقتصادي «كان بمثابة زلزال بدرجة 7 على سلم ريختر بالنسبة للاقتصاد الجزائري».

وقال الوزير ان جميع الدول ما عدا الجزائر اعطيت لها فترة انتقالية كافية لتهيئة قواعد الانتاج المحلية في الميدان الصناعي وكان من المفروض اختيار مفاوضين اكفاء وخبراء لضمان مفاوضات افضل مع الاجانب.

وتحدث وزير المؤسسات الصغيرة عن التأثير السلبي لتخفيض قيمة الدينار الجزائري مقابل العملات الاخرى وارتفاع معدلات الفائدة في البنوك فقال «لا يمر يوم الا وتتوقف فيه العديد من المؤسسات الانتاجية الصغيرة والمتوسطة، الامر الذي يؤدي الى فقدان الاف الوظائف».

واوضح الوزير انه من بين 25 الف مؤسسة صناعية صغيرة ومتوسطة توقف 50 % منها نهائيا عن الانتاج وتحول اصحابها الى مستوردين، بينما المؤسسات الباقية (12500 مؤسسة) تعمل 60 % منها بحوالي 30 % من طاقتها الانتاجية اما الـ40 % من المؤسسات المتبقية فتعمل بـ15 % فقط من طاقتها الانتاجية.

وبعد ان استعرض الوزير تجارب البلدان المجاورة التي تبنت الانفتاح الاقتصادي اكد على ان تجربة هذه البلدان كانت اقل تكلفة من التجربة التي تخوضها الجزائر. كما اعترف ان الدولة لم تدعم الصناعات المحلية وتركت المؤسسات الجزائرية تواجه لوحدها افرازات اتفاقيات الجزائر مع المؤسسات الدولية.

واشار حميتو الى العقلية البيروقراطية المسيطرة على مديري البنوك، وطالب بضرورة تعديل قانون الاستثمار والتشريعات الاخرى التي لم تعد تواكب التوجه الاقتصادي الجديد، والح على ضرورة تغيير المسؤولين واستبدالهم بآخرين جددا يمكنهم العمل وفق شروط المرحلة الجديدة.

ووعد الوزير باتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية ما تبقى من المؤسسات الصناعية الصغيرة، من خلال ازالة العوائق التي تسببت في توقف 50 % منها.

هذا ووصل امس الى الجزائر رئيس البنك الدولي جيمس ولفسون.

وكان نائب رئيس البنك الدولي كمال دارفيس قد درس خلال زيارته الاخيرة الى الجزائر مع الوزراء المكلفين بالملفات الاقتصادية، علاقات التعاون بين الجزائر والبنك الدولي، وذلك تحضيرا لانطلاق المفاوضات بين الطرفين خلال الاسابيع المقبلة حول ابرام اتفاق جديد بشأن المتطلبات الضرورية لضمان نجاح عملية الانفتاح الاقتصادي في الجزائر.

وفي بداية الشهر الجاري اعلن البنك الدولي عن منح الجزائر قرضا بقيمة 400 مليون دولار.

ومن المنتظر ان تتوج المفاوضات بين الجزائر والبنك الدولي بحصول الجزائر على قروض جديدة مقابل الشروع في بيع شركات ومؤسسات القطاع العام في مختلف الميادين الى القطاع الخاص. وقد ابدى كل من رئيسي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي «ارتياحهما لتطبيق برامج الانفتاح الاقتصادي رغم صعوبة المهمة».

الامين العام للجامعة العربية يدعو لاعادة جدولة متأخرات رسوم العضوية

■ القاهرة - اف ب: اكد مصدر مأذون له في جامعة الدول العربية امس الخميس ان العجز المتوقع في ميزانية الجامعة للعام 1996 يصل الى 32 % بسبب تحفظات بعض الدول او رفضها لسداد جزء من حصصها وعدم قدرة دول اخرى على ذلك.

وتبلغ ميزانية الجامعة لهذا العام 27,6 مليون دولار، وهو المبلغ نفسه الذي اقر للعام الماضي وهذا يعني ان العجز المتوقع للعام الحالي سيبلغ 8,8 ملايين دولار. وتعاني الجامعة اصلا من عجز اجمالي قيمته 106 ملايين دولار منها 80 مليونا كمتأخرات و26 مليونا هي اجزاء من حصص تعترض بعض الدول عليها.

وكان هذا العجز ادى الى تأخير دفع رواتب موظفي الجامعة خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام 1995 والى اغلاق او تجميد العمل في عدد من مكاتبها في الخارج.

وتعتبر السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وليبيا ومصر من اكثر الدول مساهمة في ميزانية الجامعة.

وقال المصدر ان اربع دول سددت حتى الان حصصها كاملة في ميزانية العام 1996 من اصل 21 دولة نظر لاعفاء منظمة التحرير الفلسطينية. وهذه الدول هي مصر (2,35 مليون دولار) والاردن (276 الف دولار) ولبنان (276 الف) والامارات (3 ملايين).

وسدد الكويت الجزء الاول من حصتها التي تدفعها على اربع دفعات والبالغة 3,8 ملايين دولار. يذكر ان السعودية وسورية من الدول التي تسدد عادة حصصها كاملة.

واضاف المصدر ان سبع دول تحفظت هذا العام ايضا على حصصها وهي البحرين واليمن وعمان التي تريد تخفيضها الى 1 % بدلا من 2 %، والجزائر التي التزمت بدفع 8ر5 % بدلا من 8 %، وليبيا 7ر10 % بدلا من 13 %، وقطر التي تريد خفض حصتها الى 2 % بدلا من 4ر3 % فقط والمغرب الى 5ر2 % بدلا من 5 %.

وتبلغ ديون ليبيا من حصتها الى الجامعة سواء من المبالغ المعترض عليها او التي تخلفت عن سدادها 18 مليون دولار.

وقال المصدر ان هناك بعض الدول التي لم تسدد حصصها منذ سنوات عدة بسبب المشاكل التي تعاني منها مثل العراق الخاضع لحظر دولي منذ صيف 1990 (وحصته 7ر2 مليون دولار) والسودان الذي يواجه ازمة اقتصادية (414 الف دولار) والصومال الذي يعاني من حرب اهلية (276 الفا). ويشار الى ان جزر القمر التي تبلغ حصتها واحد في المئة لم تسدد حصتها للعام الفائت.

وتبلغ ديون العراق للجامعة 28 مليون دولار والسودان 9 ملايين دولار.

وتشكل الازمة الحالية للجامعة بندا دائما على جدول اعمال مجلس وزراء الخارجية الا انها لم تجد طريقها بعد للحل. وكان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد اقترح جدولة ديون الدول العربية على عشر سنوات داعيا الدول المعترضة الى رفع تحفظاتها.

حذروا من شبح مجاعة وافلاس اقتصادي

خبراء: الاقتصاد الفلسطيني مقبل على كارثة بسبب الحصار الاسرائيلي

نابلس - من امين ابو وردة:

قال اقتصاديون ومسؤولون فلسطينيون ان الطوق والحصار الذي فرضته اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ يوم 25 شباط (فبراير) الماضي ادى الى وقوع اضرار جسيمة على الاقتصاد الفلسطيني وحدوث خسائر كبيرة لجميع القطاعات التجارية والصناعية والزراعية.

وقال ماهر المصري، عضو المجلس التشريعي، ان الحصار الذي فرضته اسرائيل على الضفة والقطاع تسبب في ايجاد عناصر تدميرية للاقتصاد الفلسطيني، موضحا ان شللا شبه كامل اصاب الانتاج والتسويق وحركة العمال، اضافة الى حركة المصارف والشركات، الامر الذي جعل قطاع الصناعة والتجارة غير قادر على الوفاء بالتزاماته.

واضاف المصري في ندوة حول انعكاسات الطوق العسكري على القطاع الصناعي والتجاري نظمها مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بالتعاون مع غرفة التجارة تحت عنوان «الجوانب الاقتصادية للاغلاق» ان الاقتصاد الفلسطيني خسر ملايين الدولارات ولربما يخسر اسمه مستقبلا اذا لم يتم وقف السياسة الاسرائيلية بشكل يقنع اصحاب رؤوس الاموال بالاستثمار في ظل الظروف الحالية واقناع الموجودين بتوسيع استثماراتهم.

ودعا المصري، وهو مدير عام شركة الزيوت النباتية، الى فتح طريق جديد يربط بين الضفة والقطاع بشكل مستمر ويكون غير خاضع للمؤثرات كما دعا الى اعادة النظر في الاتفاقية الاقتصادية الفلسطينية - الاسرائيلية وتعديلها، واعادة العمال الى اماكن عملهم باسرائيل، ووضع سياسة نقدية ومالية لمساعدة القطاع الصناعي، وايجاد توازن بين السيادتين الفلسطينية والاسرائيلية لمنع مخالفة الاتفاقات.

من ناحيته قال الدكتور عزام طبيلة، وكيل وزارة الزراعة، ان الاغلاق ادى الى اثار مدمرة على القطاع الزراعي وحدوث نقص حاد بالمواد الغذائية وتسجيل خسائر فادحة. واوضح ان القطاعين النباتي والحيواني تعرضا لضرر هدد مصير مئات الاسر الفلسطينية التي تعتاش على انتاجهما. واضاف ان الانتاج الحيواني تعرض لخسائر ايضا جراء النقص الشديد في الاعلاف وقلة التسويق، مشيرا الى ان خسائر الدواجن بلغت 7,6 مليون شيكل.

وشدد المسؤول الفلسطيني على توفير البنية التحتية للقطاع الزراعي والانفتاح المباشر مع الدول المجاورة الاخرى والتخلي عن سياسة الاعتماد على الاقتصاد الاسرائيلي.

وقال الدكتور سمير حليلة، وكيل مساعد وزارة الاقتصاد والصناعة، ان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي اثبت فشله، واضاف ان «ما يحدث الان عبارة عن التزام امني فقط بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي» مشيرا الى ان «هناك قطيعة شاملة في الامور الاخرى».

وشدد على القول «اننا مطالبون باعادة النظر بالاتفاق الاقتصادي، ولا خيار لنا الا فتح الحدود مع الدول العربية والعالم، وفتح الممر الآمن بين الضفة والقطاع».

واكد الدكتور هشام عورتاني المحاضر في جامعة النجاح رئيس الدائرة الاقتصادية في مركز البحوث ان الشعب الفلسطيني ليس بعيدا عن حدود الجوع، موضحا ارتفاع نسبة البطالة بعد الاغلاق، والتي وصلت في الضفة الى 49 % بعد ان كانت 19 % قبل الاغلاق.

بريطانيا: معدل التضخم تحت الضبط وتوقع تحقيق نمو اقتصادي قوي

■ لندن - «القدس العربي»: قالت الحكومة البريطانية امس الخميس انها لا تزال تتوقع نموا اقتصاديا قويا في عام 1996 لكنها لم تكرر توقعاتها التي اعلنتها في الميزانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بأن اجمالي الناتج المحلي سيرتفع بنسبة ثلاثة في المئة.

وكانت الحكومة ترد على تقرير للجنة المالية في البرلمان اعرب عن شكوك في امكانية تحقيق هذا المستوى من النمو دون اجراء مزيد من الخفض في اسعار الفائدة.

وقالت الحكومة في بيان الى اللجنة «لا تزال وزارة المالية تتوقع نموا قويا خلال عام 1996 مع زيادة كبيرة في الاستهلاك والاستثمار والصادرات».

واشارت الحكومة الى ان النمو في عام 1995 كان 2,6 في المئة وهو ما يقل قليلا عن النسبة المتوقعة وهي 2,75 في المئة.

وقالت الحكومة «غير ان هذا ليس له اثار على التوقعات لعام 1996. وبلغ النمو في الربع الاخير من عام 1995 نفس النسبة المتوقعة لكن هناك تعديلا نمو الانخفاض عن الفترات السابقة».

وزير الزراعة لا يستبعد ابادة عشرة ملايين رأس من الماشية

دول اوروبا تقاطع اللحم البريطاني خوفا من مرض جنون البقر

لندن-«القدس العربي» ووكالات الانباء:

ساد بريطانيا امس الخميس جو من الذعر بعد اعتراف الحكومة الاربعاء باحتمال وجود رابط بين مرض جنون البقر ومرض قاتل يصيب دماغ الانسان وذلك على رغم عدم صدور تاكيد علمي.

وتضاعف الذعر مع توقع العلماء لـ«تصور كارثي» يمكن بموجبه ان يصاب ما بين خمسة الاف وخمسمئة ألف شخص في السنة بمرض في الدماغ يطلق عليه اسم «كرويتزفيلت-جاكوب» وذلك اعتبارا من القرن المقبل، بعد ظهور جرثومة هذا المرض التي تبقى كامنة في الدماغ بين 30 و40 عاما.

ولا تستبعد الحكومة احتمال القضاء على كامل قطعان البقر البريطانية، اي حوالي 11 مليون راس اذا ما اوصى العلماء بذلك درءا لاي مخاطر من انتقال المرض الى الانسان.

واعتبر وزير الصحة ستيفن دوريل ذلك «احد الخيارات المفتوحة» وقال ان هذا الاجراء الجذري لن يتخذ «الا اذا راى العلماء ذلك».

واضاف دوريل ان «راي الخبراء الحالي هو ان المخاطر الناجمة عن استهلاك اللحم البقري والمنتجات البقرية لا تزال ضعيفة للغاية» منكرا بانه «ليس هناك دليل علمي» على وجود رابط او امكان انتقال مرض البقرة المجنونة (التهاب في خلايا الدماغ يحولها الى ما يشبه الاسفنج) الى الانسان في شكل مرض «كرويتزفيلت-جاكوب».

ومضى يقول «اني اتناول اللحم البقري واولادي لا يزالون يتناولونه ايضا» في محاولة لتبديد حال الذعر التي وصلت الى حد ملاحقة السياسيين لمعرفة ما اذا كانت عاداتهم الغذائية قد تغيرت ام لا.

التحذير الاقوى امس الاول مع اعلان دوريل امام مجلس العموم ان الحكومة خصصت مبلغ 4,5 مليون جنيه استرليني (6,75 مليون دولار) في شكل طارىء لبرنامج ابحاث معمق حول العلاقة بين المرضين.

وكشف ان دراسة اجريت على عينة من عشرة اشخاص مصابين بمرض «كرويتزفيلت-جاكوب» (توفي سبعة منهم) في الوحدة الخاصة في جامعة ادنبره اشارت الى وجود رابط بين مرضهم وبين مرض جنون البقر.

واوضح مسؤول مجموعة البحث البروفسور جون باتيسون «يبدو اننا عثرنا على شيء ما، استجد في التسعينات، ويمكن ان يجد جذوره في التعرض لمرض البقرة المجنونة في الثمانينات». واضاف «اذا طلبتم مني القول انه ليس هناك اي خطر للاصابة (بمرض جاكوب) عندما نتناول اللحم البقري، فليس باستطاعتي ذلك».

وقد اعلنت فرنسا صباح امس «وحتى اشعار اخر» تعليق واردات اللحم البقري والابقار الحية من بريطانيا ودعت الى عقد اجتماع عاجل للجنة العلمية في المفوضية الاوروبية.

كما اعلنت بلجيكا موقفا مماثلا، في حين دعت المانيا الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ قرار بحظر استيراد جميع الصادرات البريطانية من اللحوم ومنتجاتها وستعلن بون تفاصيل موقفها والاجراءات التي ستنفذها لحماية مواطنيها اليوم الجمعة.

وردت بريطانيا بغضب على هذه الاجراءات.

وقال وزير الزراعة البريطاني دوغلاس هوغ عن الحظر الفرنسي «نعتقد انه قرار غير منطقي وغير ضروري. اعتقد انه رد فعل مبالغ فيه ويثير في اعتقادي تساؤلات قوية من الناحية القانونية».

ومع تزايد المخاوف الصحية في انحاء القارة الاوروبية انخفضت اسعار لحوم الابقار البريطانية بنسبة 15 في المئة في الاسواق والمتاجر في بريطانيا وحاولت مطاعم الوجبات السريعة تبديد مخاوف تكاد تصل الى الذعر بين الرواد وحظر عدد كبير من المدارس البريطانية لحوم الابقار.

ومن المقرر ان يجتمع علماء بريطانيون في مطلع الاسبوع المقبل لبحث ما اذا كان الاطفال اكثر عرضة للمرض من البالغين.

وهبطت مبيعات العجول البريطانية في سوق هيرفورد اكبر اسواق الماشية في بريطانيا بنسبة 20 في المئة.

ونقلت وسائل الاعلام البريطانية عن مدير عام مزاد سوق هيرفورد ان الدعاية السلبية هي السبب في هذا الهبوط الشديد. لكن سوق سميثفيلد في لندن لم تسجل اي هبوط في اسعار ومبيعات الابقار.

وحسبما يقول العلماء فان ما يقابل جنون البقر لدى الانسان يؤدي الى جعل الدماغ مليئا بالفجوات كما لو كان قطعة الاسفنج وتظهر على المصابين اعراض الخوف وتقلبات المزاج وفقدان الذاكرة ثم الجنون والوفاة. وبالعادة تأتي الوفاة خلال ستة اشهر من ظهور اعراض المرض الذي قد تكون الاصابة به قد حدثت قبل سنوات طويلة. ومن بين عشر ضحايا درست حالاتهم مؤخرا بدأت الاعراض حتى تظهر على ستة منهم عام 1994 بينما بدأت بالظهور على الاربعة الباقين في العام الماضي.

ويعتقد ان المرض انتقل اليهم في الفترة بين اواسط واواخر الثمانينات.

ويعتقد ان موضوع مرض جنون البقر باكمله سيشكل ضربة كبيرة لحكومة حزب المحافظين ايا كانت الخطة التي ستتبعها لمكافحته. ويعود ذلك الى انها قاومت طويلا اتخاذ اجراءات اكثر شمولا مما اتخذ سابقا لتقصي الحقائق الخاصة به. كما انها تعتمد بدرجة هامة على دعم المزارعين ومربي الابقار الذين يصوتون لها عادة.

مشهد من مزاد الماشية في هيرفورد امس

اليمن: اندماج شركتي الطيران لن يتم قبل شهر ايار

■ صنعاء-رويتر: قال مسؤول يمني امس الخميس ان شركتي الطيران الوطنيتين في اليمن ستندمجان رسميا في منتصف ايار (مايو) القادم بعد ان تأكد استمرار الجانب السعودي في مشاركته في الشركة الجديدة.

وقال حسن صحبي رئيس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية اليمنية لرويتر امس الخميس ان «دمج الشركتين سوف يتم الاعلان عنه في الخامس عشر من شهر مايو القادم».

وتم انشاء شركة الخطوط الجوية اليمنية ومقرها صنعاء في السبعينات وكان اليمن الشمالي السابق يمتلك 51 في المئة من الشركة بينما كانت شركة طيران السعودية الوطنية تمتلك 49 في المئة.

وكانت شركة طيران اليمن (والتي كانت تسمى اليمدا) مملوكة بالكامل لحكومة اليمن الجنوبي.

وقال صحبي ان «الترتيبات التنفيذية بهذا الخصوص بدأت منذ حوالي اسبوعين خاصة بعد موافقة الجانب السعودي في الاستمرار بمساهمته في الشركة الجديدة المدمجة بنسبة 51 في المئة لليمن و49 في المئة للجانب السعودي».

وفيما يتعلق بما اذا كانت مساهمة الجانب السعودي في الشركة الجديدة ستكون عينية أو نقدية قال «ما زال مثل هذا الموضوع قيد البحث وسيتم الاعلان عنه في حينه».

واشار الى ان اسطول الشركة المدمجة الجديدة والتي لم يعلن اسمها بعد «سيتكون من 12 طائرة من طراز بوينغ والايرباص اضافة الى الطائرات الصغيرة من طراز داش 7».

ويتضمن اسطول الشركة اربع طائرات من طراز بوينغ 727 وطائرة واحدة بوينغ 737 وطائرتين داش 7 كانت تابعة لشركة الخطوط الجوية اليمنية التابعة لليمن الشمالي بينما كان اسطول شركة طيران اليمن (الجنوبية) يضم طائرتين بوينغ 737 وطائرة واحدة بوينغ 707 وطائرة واحدة داش 7 وطائرة واحدة ايرباص من طراز 310. وقال صحبي «سيتم شراء طائرتين ايرباص وسيبدأ تشغيلهما في عام 1997».

عدم التيقن من نتائج محادثات النفط مقابل الغذاء سبب رئيسي لتذبذب اسعاره في الاونة الاخيرة

واشنطن-«القدس العربي»:

تجري لعبة التخمينات بشأن اسعار النفط منذ ان بدأت المفاوضات بين العراق والامم المتحدة حول استئناف بيع كمية محدودة من النفط العراقي تقدر بسبعمئة الف برميل يوميا لمدة ستة اشهر.

ويقوم بهذه اللعبة المنتجون والمستهلكون على حد سواء الى حد ان السؤال المطروح اصبح لا يتعلق بما اذا كانت اسعار النفط ستهبط في الاسواق العالمية لدى استئناف العراق بيع جزء من نفطه وانما بمقدار هذا الهبوط.

ومهما يكن الجواب على هذا السؤال فان قوانين الاقتصاد توحي للوهلة الاولى بان المستهلكين الامريكيين لا بد ان يكونوا سعداء باستئناف العراق لصادراته النفطية لان اي زيادة في امدادات النفط الى السوق العالمية غالبا ما يترجم الى انخفاض في اسعار البنزين في الولايات المتحدة نفسها غير انه في هذه المرة قد لا يكون الامر كذلك على الارجح.

ففي الوقت الذي تحدث فيه عودة العراق الى بيع نفطه تأثيرا في اسواق السلع المصنعة الا انه من غير المحتمل ان تؤدي الى تغير في اسعار النفط او تخفض سعر غالون البنزين فلسا واحدا. وحتى اولئك الاقتصاديين الذين يعتقدون ان اسعار النفط ستواجه هبوطا حادا يشكون في ان يلاحظ معظم الامريكيون اي تغيير في اسعار النفط.

وينتظر ان يبدأ العراق في اوائل الشهر المقبل جولته الثالثة من المحادثات مع الامم المتحدة حول استئناف بيع ما قيمته مليار دولار من نفطه خلال 90 يوما قابلة للتجديد لفترة مماثلة. وكانت المحادثات قد انتهت يوم الثلاثاء الماضي على امل تسوية القضايا التي لا تزال موضع بحث خلال فترة قصيرة وخاصة تلك المتعلقة بصرف حصة اكراد العراق من عوائد النفط المباع.

وتعتقد مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان العراق قد يكون مستعدا لبدء صادراته النفطية في حالة حل كافة القضايا المعلقة في اواخر شهر ايار (مايو) المقبل.

وكانت اسعار النفط ارتفعت في سوق المتعاملين بالنفط في نيويورك منذ مطلع الاسبوع الى اعلى مستوى لها خلال خمس سنوات قبل ان تهبط يوم الاربعاء. وكانت الاسعار قفزت على سبيل المثال يوم الثلاثاء الماضي الى 24 دولارا و34 سنتا للبرميل الواحد فيما ارتفعت يوم الاربعاء في بداية التعامل الى 25 دولارا و60 سنتا لتهبط بعد ذلك وتستقر في نهاية اليوم الى 23 دولارا وستة سنتات.

وقال مراقبون ان الاسعار كان يمكن ان تزيد بنحو نصف دولار لو لم تكن هناك توقعات بان العراق قد يبدأ تصدير النفط من جديد خلال هذا العام. غير ان معظم المتعاملين والمحللين قالوا انهم يتوقعون ان ينتهي الارتفاع الحاد الاخير مع دخول فصل الربيع بعد شتاء يعتبر من اقسى فصول الشتاء في الولايات المتحدة.

وقبل شهرين كان سعر النفط في بورصة نيويورك للنفط 17 دولارا للبرميل الواحد. ويرى محللون ان الزيادة في الاسعار وبخاصة في الاسبوع الاخير او حوله كانت نتيجة ضغط بدأته مصافي التكرير مترافقا مع ثلاثة اشهر من الطقس المتجمد. فقد ادخلت مصافي التكرير في الولايات المتحدة خلال الاشهر الستة الماضية تغيرا هيكليا في الطريقة التي تدير فيها مستويات مخزونها، وكانت قادرة على ان تعمل بنسبة تقل 7%-9% عما كان عليه مخزونها في السابق.

وقال المحلل النفطي مايكل ميسور ان الطقس البارد، ليس فقط في الولايات المتحدة بل وفي اوروبا الغربية ايضا، ارغم اولئك الذين يحتاجون الى مزيد من المخزون ان يدفعوا اسعارا اغلى له، واضاف ان المصافي قللت من مخزونها ايضا فيما كانت المفاوضات جارية بين العراق والامم المتحدة حول احتمال بيع العراق جزءا من انتاجه النفطي. فقد كانت الشركات تنتظر انباء عن استئناف العراق بيع نفطه، غير ان ذلك لم يتحقق حتى الان ولذلك كان هناك اندفاع جنوني لشراء النفط.

ويعزو محللون اخرون سبب تقليل مصافي التكرير لمخزونها من النفط الى ان معظم المتعاملين في تجارة النفط والوسطاء يتوقعون ان تهبط الاسعار في الاسابيع والاشهر القليلة المقبلة.

ومن المعروف ان منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) تنتج حاليا نحو مليون ونصف مليون برميل يوميا زيادة عن سقف انتاجها المقر رسميا، ولذلك فانه يتعين عليها ان تكبح جماح اي جهة تمارس الخداع في الانتاج نتيجة لعودة العراق الى سوق النفط.

قرار الاردن تقليص تجارته مع العراق يفرض على صناعييه البحث عن اسواق جديدة

عمان-من رنا صباغ:

دق خفض الاردن لحجم التجارة مع العراق جرس انذار في الاوساط التجارية والصناعية بضرورة المنافسة في الاسواق العالمية.

وفي لقاء مع صناعيين بارزين انتقدوا قرار الحكومة بتقليص حجم الصادرات الاردنية الى العراق بنحو النصف في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي قالت ريما خلف الهنيدي وزيرة التخطيط «لا يجوز ان تقوم صناعة على سوق واحد وتخضع لتقلباته».

وحدد الاردن سقف تجارته مع العراق بمئتي مليون دولار بموجب بروتوكول عام 1996 نتيجة لارتفاع مديونية العراق للاردن التي تجاوزت 1,2 مليار دولار برغم ان بغداد لا تزال سوقا رئيسيا لتصريف المنتجات الاردنية منذ اكثر من عقدين.

وقال المسؤولون ان القرار اتخذ لاسباب اقتصادية بحتة ولا علاقة له بالتوتر السائد في العلاقات السياسية بين بغداد وعمان منذ ان بدأ الملك حسين عاهل الاردن ينادي علنا بضرورة التغيير في العراق عقب ايوائه لفارين عراقيين في شهر اب (اغسطس) الماضي.

وبرغم الالم الذي قد يعانيه البعض من هذه الخطوة الا انه قد تصبح حافزا للحكومة وللصناعيين على الاسراع بتنفيذ الاصلاحات اللازمة لمساعدة الاردن في اللحاق بركب الاقتصاد العالمي.

ويأمل المسؤولون في التوصل الى اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2010 وان تبدأ المحادثات قريبا حول طلب الاردن الانضمام الى منظمة التجارة الحرة العالمية.

وقامت المملكة، التي لا تتمتع بموارد طبيعية كبيرة، بخطوات لاصلاح هيكل التبادل التجاري مع الدول العربية بالغاء تدريجي لبروتوكولات ثنائية تعفي بموجبها البضائع المتبادلة من الرسوم الجمركية ولكنها تحدد قائمة من السلع المسموح بتصديرها والتي غالبا ما تكون بضائع ذات مستوى متدن.

اما التجارة مع اسرائيل بمقتضى اتفاق وقع في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فسيبدأ تنفيذه قريبا وهو الاول بين البلدين الجارين منذ وقعا معاهدة سلام قبل اكثر من عام ونصف العام.

ويتطلع العديد من رجال الاعمال الى سوق فلسطينية واعدة عبر نهر الاردن.

وقال خلدون ابو حسان رئيس الغرفة التجارية «اننا نسير نحو هذه المجموعات والتكتلات الاقتصادية. وضمن هذه المقاييس هناك تحديات كبيرة يواجهها الاردن لتعميق مؤسساته».

واضاف «علينا ان نبقي الاقتصاد الاردني والمجتمع الاردني مهيئين لمواجهة هذه التحديات وعلى صادراتنا ان ترتفع الى المستوى المطلوب».

وبرز انقسام حاد في وجهات نظر الصناعيين ورجال الاعمال الذين تعود معظمهم على حماية منتجاتهم من المنافسة الاجنبية بعد قرار الحكومة العام الماضي تخفيض الحواجز الجمركية.

وتواجه جهود الاصلاح معارضة من مجموعة كبيرة من الشرائح ذات مصالح مثل المنتجين المحليين وموظفين حكوميين ومدراء في مؤسسات تملك الحكومة معظم او جزء من اسهمها وبيروقراطيين مستفيدين من الوضع الراهن.

والعديد من رجال الاعمال الذي يحتلون مواقع قيادية بقطاعاتهم جنوا ثروات من عطاءات وصفقات حكومية او من خلال الاحتكار. اما الصناعيين فعدد كبير منهم اعتمدوا بالكامل على السوق العراقي لبيع منتجات ذات مستوى متدن نوعا ما كانوا لا يستطيعون بيعها في مكان اخر.

وحتى الذين يريدون التغيير يواجهون مشاكل.

فالقروض لتمويل مشاريع صناعية تحمل فوائد عالية والتعقيدات والروتين الحكومي يثبط من عزيمة مستثمرين كثيرين اجانب وعرب وقد يضطروا الى الانتظار سنوات لتركيب خاط هاتفي مثلا، او الدخول في سيل من المراسلات للحصول على تصريح اقامة سنوي، او تخليص معاملات سياراتهم وامتعتهم المعفاة من الجمارك.

وقال سميح يزكات احد الاقتصاديين الكبار «اخشى انه اذا استمرت الحكومة في هذه الممارسات ان يهاجر رأس المال الاردني من البلد».

ويثقل كاهل الاقتصاد الاردني الذي يفتقد التنوع قطاع عام متضخم ونسبة بطالة عالية وفقر متزايد كما فشلت المدارس في تهيئة معظم خريجيها لمتطلبات المرحلة الحالية والقادمة واضطرت كفاءات كثيرة الى البحث عن فرص عمل افضل بالخارج بسبب تدني الرواتب.

وتقول الحكومة انها تحاول تحسين ادائها ودعم القطاع الخاص عن طريق منح ضمانات قانونية وحوافز لتشجيع التصدير. ومع ان هناك كثير ينبغي عمله فان الاردن يمكن الاعتزاز باشواط كبيرة قطعها منذ ازمة الخليج عام 1990 والتي ارغمت صناعات اردنية كبيرة على ان تتوقف او تستغني عن موظفيها او تبحث عن اسواق جديدة بعد ان اغلقت الاسواق التقليدية في الخليج الابواب امامها عقابا للمملكة على موقفها الذي اعتبر مؤيدا للغزو العراقي للكويت.

وزادت صادرات الاردن عام 1995 بنسبة 26% لتصل الى 1,25 مليار دينار (1,76 مليار دولار) بالمقارنة مع 995 مليون دينار (1,4 مليار دولار) عام 1994، مما جلب مديحا من صندوق النقد الدولي الذي يحاول مساعدة الاردن على اجراء اصلاحات اقتصادية رئيسية منذ عام 1989.

واظهرت المصاعب اللاحقة والتذبذب في اسعار العملة العراقية بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على بغداد منذ 1990 ان الاردنيين لا يستطيعون الاعتماد بالكامل على السوق العراقية وحدها.

وعادت معظم دول الخليج وفتحت اسواقها امام المنتجات الاردنية بعد ان ابتعد الاردن عن العراق سياسيا خلال السنوات الخمس الماضية. ومع ان العديد من التجار الاردنيين لا يزالون يتطلعون الى السوق العراقي لجني مكاسب في مرحلة ما بعد رفع الحصار، يغضون الطرف عن الامكانيات التي قد توفرها اتفاقية السلام مع اسرائيل بسبب مواقف ايديولوجية او معارضتهم للتعامل مع اسرائيل الا ان تجارا آخرين استطاعوا كسر هذه الحواجز وتخلصوا منها.

والعديد من الجيل الجديد من رجال الاعمال الذين تعلم معظمهم في الغرب يدرك اهمية التجارة على اسس عالمية ويؤمن ان الاصلاحات هي الحل الوحيد.

ماليزيا تسعى لان تصبح مركزا لاسواق المال الاسلامية

■ كوالالمبور (ماليزيا)-يو بي اي: اعرب انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي عن استعداد بلاده لان تستكشف اساليب الاستثمار المالية الاسلامية الجديدة وان توجد انماطا اخرى منها بهدف تعميم تطبيق الشريعة الاسلامية، ودعا الدول الاسلامية الغنية الى حشد جهودها في سبيل الغاء الهوة بينها وبين الاقتصاد العالمي.

وكان المسؤول الماليزي يلقي كلمة الافتتاح امس الخميس في مؤتمر يتعلق بالمصارف الاسلامية يحمل عنوان «المؤتمر الدولي للاسواق الاسلامية» ويعقد في العاصمة الماليزية لمدة يومين.

وناقش المؤتمر الذي حضره 100 باحث ومدير مختص بالمصارف الاسلامية وفدوا من مختلف الدول الاسلامية موضوع السندات والاسهم الاسلامية.

وقال انور ان دور اسواق المال كوسيطة بين المدخرين والمستفيدين من الاسواق بات حاسما بعد زيادة الثراء في معظم الدول الاسلامية.

واضاف انه لكي تتم الاستفادة من هذه المدخرات بصورة فعالة «بات من الضروري ان تتمكن الاسواق المالية الاسلامية من ان تقدم مجموعة من الادوات والمنتجات المالية التي تتلاءم مع مواقف المسلمين مهما كانت قناعاتهم الاقتصادية».

وقال ابراهيم ان ماليزيا ستواصل عملية استنباط اساليب الاستثمار الجديدة المبنية على قواعد الشريعة الاسلامية مستفيدة من النمو الاقتصادي الذي تعم نتائجه على معظم افراد الشعب، مضيفا بان الحكومة تؤمن بان هذه هي الاولويات لبناء اقتصاد سليم.

ودعا وزير المالية الماليزي الدول الاسلامية الغنية الاخرى الى ان تتيح لمواردها الاستثمارية التوسع بما يؤمن الرأس مال اللازم لتمويل التنمية في الدول الاسلامية الفقيرة، معتبرا ان عدم تطبيق هذا المبدأ سيؤدي الى تعميق الهوة بين الدول الاسلامية من جهة وبين الاقتصاد العالمي من جهة اخرى.

ومضى قائلا ان ماليزيا ستشهد زيادة في الطلب على جميع رأس المال وفقا للمبادىء الاسلامية في الوقت الذي يلعب فيه مزيد من المسلمين دورا فعالا في الاقتصاد سريع النمو.

وطبقت ماليزيا النظام المصرفي الاسلامي في عام 1983 بانشاء بنك ماليزيا الاسلامي وخطت خطوة اكبر في اتجاه تطبيق النظام المصرفي الاسلامية بشكل كامل عندما انشأت سوقا اسلامية للاموال بين البنوك في كانون الثاني (يناير) 1994.

ويظهر التقرير الاقتصادي لوزارة المالية الماليزية لعام 1996/1995 ان اجمالي ارصدة النظام المصرفي الاسلامي بلغ 6,83 مليار رنجيت (2,68 مليار دولار) في حين بلغ اجمالي الودائع لدى النظام المصرفي العادي 5,66 مليار رنجيت في نهاية تموز (يوليو) 1995.

ويساوي الدولار 2,55 رنجيت.

هدوء البورصات الاوروبية رغم تكهنات بخفض الفائدة الالمانية

لندن-من الان ريبولد:

شهدت البورصات الاوروبية ارتفاعات محدودة امس الخميس وسط تعاملات هادئة لم تتأثر بالجدل المثار حول فرص خفض أسعار الفائدة الالمانية.

وأثار النمو القوي في العروض النقدي الالماني (م3) الذي أعلن الاربعاء قلقا في الاسواق اذ أن هذه البيانات تلعب دورا كبيرا في توجيه السياسة الائتمانية.

الا ان اوتمار ايسينغ كبير الاقتصاديين بالبنك المركزي الالماني (البوندسبنك) أيد مسؤولين اخرين بالبنك قللوا من أهمية الزيادة القوية في المعروض النقدي خلال شهر شباط (فبراير).

وقال ايسينغ لصحيفة (وول ستريت جورنال) بطبعتها الاوروبية «لا نعتزم زيادة أسعار الفائدة في المستقبل المنظور. واذا حدث تغيير في أسعار الفائدة فسيكون في اتجاه الهبوط». وأضاف «بيانات المعروض النقدي (م3) لينابر وفبراير لم تغير ذلك التقييم».

ولم تبد بورصة فرانكفورت تأثرا يذكر بهذه التصريحات الا أن أسهمها ارتفعت قليلا بما يتماشى مع الاتجاه السائد في بقية الاسواق الاوروبية.

وفي لندن ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز 13 نقطة وسجلت بورصة باريس زيادة محدودة أيضا.

وبرزت الكرونة السويدية في أسواق الصرف بعد أن خفض البنك المركزي سعري الفائدة علي الودائع والقروض 0,75% ليصل الاول الى 6,75% والثاني الى 8,25%.

وخفضت الدنمرك أيضا سعر فائدة رئيسيا 0,10% لكن السوق لم تتأثر كثيرا بهذا الخفض.

ولم تشهد اسعار العملات تغيرات تذكر.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و5 سنتات الى 395,80 دولار.

كما ارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سبعة سنتات الى 18,75 دولار.

لندن	3698	+13
نيويورك●	5635	−21
طوكيو	20728	+285
فرانكفورت	2506	+4
باريس	1977	+7
زوريخ	2317	+1

● قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	–	1,5368
استرليني	0,6510	–
مارك الماني	1,4777	2,2498
فرنك فرنسي	5,6461	7,7818
فرنك سويسري	1,1954	1,8362
ين ياباني	106,7100	163,6400

اوبك تقر ان التزام دولها بحصص الانتاج غير كامل

■ لندن-رويتر: اقرت الامانة الدائمة لاوبك ومقرها فيينا ان التزام المنظمة بسقف الانتاج الذي يبلغ 24,52 مليون برميل يوميا لم يكن كاملا.

وقالت الامانة في تقرير ورد في نشرة اوبك عن شهر شباط (فبراير) الماضي ان ارتفاع اسعار النفط في الآونة الاخيرة دفع بعض منتجي النفط داخل المنظمة وخارجها الى الانتاج بكامل طاقتهم.

غير انها اضافت ان اوبك ستواصل «مطالبتها بان يفرض المنتجون قيودا على الانتاج سواء داخل المنظمة او خارجها».

وافاد مسح اجرته رويتر شمل مصادر من صناعة النفط ومندوبي اوبك ان انتاج المنظمة في شهر شباط (فبراير) زاد نحو 1,5 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج.

ومن المقرر ان يزور رئيس اوبك عمار مخلوفي والامين العام ريلوانو لقمان العديد من الدول الاعضاء خلال الاسابيع القليلة المقبلة لحثها على الالتزام بحصص الانتاج.

وقال التعليق ان اوبك «على استعداد لاتخاذ اي اجراء يعتبر ضروريا لاستقرار السوق»

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع ارتفعت اسعار النفط الامريكي الى اعلى مستوياتها منذ حرب الخليج بسبب عمليات الشراء الكبيرة لتعويض المخزونات المنخفضة. كما عزز استمرار البرد الشديد لفترة طويلة الطلب.

وارتفعت اسعار النفط باطراد على الرغم من الارتفاع القياسي في انتاج النفط العالمي وانتهاك بعض اعضاء اوبك حصص الانتاج المحددة لهم.

غير ان احتمال عودة العراق وهو عضو في اوبك لتصدير النفط اذا ما نجحت المفاوضات الجارية بين بغداد والامم المتحدة ينبئ بتراجع

وفد تجاري بريطاني كبير يزور باكستان

■ لندن-يو بي اي: تعتزم بريطانيا ارسال وفد تجاري يضم ممثلين لـ 65 شركة بريطانية وينتظر ان يغادر الوفد بريطانيا الاحد المقبل للمشاركة في اسبوع التجارة والاستثمار البريطاني في باكستان.

وقال وكيل وزارة التجارة البريطاني اللورد فريزر في مؤتمر صحافي عقده امس الخميس ان «هذه المهمة التجارية ستعمل على تقوية العلاقات بين الباكستان والمملكة المتحدة، كما انها تعتبر اشارة واضحة لالتزام البلدين بشراكة تجارية واستثمارية طويلة الامد».

واضاف المسؤول الحكومي البريطاني ان «المملكة المتحدة بنت قاعدة قوية في باكستان، اذ ضخت مليارات الجنيهات الاسترلينية في الاعوام السابقة. كما ان الصادرات البريطانية الى باكستان ارتفعت بنسبة 40% منذ عام 1990 لتصل الى 340 مليون جنيه استرليني (516 مليون دولار) في عام 1995».

وسيركز الوفد الذي سيزور العاصمة اسلام اباد ومدينتي لاهور وكراتشي على تطوير التعاون في قطاعات الطاقة والطرق والمياه والتعليم والنفط والغاز والخدمات المالية.

واوضح اللورد فريز ان التركيز على تمثيل قطاعات البنى التحتية وصناعاتها في هذا الوفد جاء بسبب كون «الاقتصاد لا يستطيع التطور من دون بناء قاعدة شاملة من البنى التحتية الاساسية الصحيحة».

ويخطط الوفد لفتح ورش عمل في مجالات المياه والطاقة والضغط والغاز والطرق والخدمات المالية والتعليم والتدريب والاعداد المهني.

انحسار الغابات الاستوائية يهدد بزوال عقاقير طبيعية

■ ماساتشوسيتس-يو بي اي: حذر خبير في علم الاحياء العرقي (اثنوبيولوجي) من اختفاء كثير من المواد الطبيعية ذات الخواص العلاجية مع استمرار قطع الغابات الاستوائية.

وقال مارك بلوتكين الذي قضى عشرين سنة في دراسة العقاقير التي يستخدمها سكان الغابات الاستوائية في امريكا اللاتينية، ان الخواص العلاجية لتلك العقاقير كانت معروفة لدى القبائل المحلية قبل وصول الاوروبيين الى العالم الجديد.

واضاف ان الخطر الحالي لا يقتصر فقط على اختفاء انواع من النبات والكائنات التي تستخدم في انتاج العقاقير وانما يتضمن ايضا اضمحلال المعرفة بتلك العقاقير بين السكان الاصليين ذاتهم.

وذكر بلوتكين، وهو مؤلف كتاب «قصص صبي الساحر»، ان الهنود كانوا دائما على معرفة بنباتات قادرة على علاج نطاق واسع من العلل ابتداء من داء السكري وانتهاء بالامراض الناجمة عن الفيروسات.

واضاف قوله «بعض حالات الشفاء قد تكون بمفعول نفسي، وبعض انواع العقاقير قد يكون له مفهوم سام على المدى البعيد. ولكن يجب ان تتاح الفرصة للطب الحديث كي يفحصها اولا.

بلوتكين كلفته بعض شركات المستحضرات الطبية العالمية بالبحث عن عقاقير لعلاج امراض معينة بعد ان تتلمذ لسنوات على يد ممارسي العلاج والسحر من الهنود (شامان).

واوضح بلوتكين ان بعض الشركات الغربية مثل (فايزر) و(بيرستول مايرز) وجدت عقاقير اثارت اهتمامها بين تلك التي يستخدمها سكان امريكا اللاتينية الاصليون ويساعد نبات يسمى (مخالب القط) مثلا في تقوية جهاز المناعة الطبيعي لدى الانسان وهناك علاج محتمل لمرض (الهيربيز) في خلاصة لحاء اشجار المطاط في البرازيل. وذكر بلوتكين انه يجري استخلاص دواء للشلل من سم العنكبوت ومخدر له نفس تأثير المورفين ولكنه لا يسبب الادمان من جلد نوع من الضفادع في فنزويلا.

وزير سعودي يتحدث عن استثمار 69 مليار ريال لاقامة صناعات جديدة في جبيل وينبع

■ دبي-رويتر: نقلت صحيفة سعودية عن وزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني قوله انه سيتم استثمار مبلغ 69 مليار ريال (18,4 مليار دولار) لاقامة صناعات جديدة في مدينتين سعوديتين خلال الفترة من عام 1996 الى عام 2003.

ونقلت صحيفة (عرب نيوز) عن يماني قوله ان استثمارات قيمتها 45 مليار ريال ستستغل في اقامة مشاريع سعودية واخرى مشتركة في جبيل في حين سيستثمر مبلغ 24 مليار ريال في اقامة صناعات جديدة في ينبع. وقال ان العديد من الشركات القائمة بالفعل في المدينتين تعتزم تنفيذ مشاريع توسعة لزيادة انتاجها او تصنيع منتجات جديدة.

ويسعى المملكة العربية السعودية الى تنويع مصادر دخلها وزيادة دور القطاع الخاص في اطار خطتها الرامية الى تقليل الاعتماد على النفط.

الاردن سيدخل على الانترنيت بشبكة للاحصاءات السياحية

■ عمان-«القدس العربي»: ستدشن وزارة السياحة الاردنية قريبا شبكة متطورة وجديدة هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط عبر شبكة الانترنيت خاصة بتسويق الاردن سياحيا تحت اسم «شبكة الاحصاء السياحي» بتكلفة 350 الف دولار.

قالت وزارة السياحة الاردنية امس ان المشروع يهدف الى استحداث احصاءات معلوماتية سياحية لربطها بشبكة الحاسوب المركزي في الوزارة.

وستضمن هذه الشبكة المعلوماتية لوزارة السياحة الاردنية متابعة السائح الاجنبي منذ دخوله الى الاردن وحتى مغادرته والحصول على كافة المعلومات المتعلقة بمصاريفه، ونفقاته وتنقلاته، وفترة اقامته.

استمرار هبوط اسعار الاراضي باليابان

■ طوكيو-رويتر: قالت الوكالة الوطنية للاراضي امس الخميس في تقريرها السنوي ان اسعار الاراضي في اليابان انخفضت للسنة الخامسة على التوالي في 1995 حيث انخفضت 2,6 في المئة في المتوسط بالمناطق السكنية و9,8 بالمئة للمناطق التجارية.

وفي منطقة طوكيو وما حولها انخفضت اسعار الاراضي التجارية بنسبة 17,2 في المئة في اول كانون الثاني (يناير) الماضي مما كانت عليه في بداية 1995 مقارنة مع هبوطها 15,4 في المئة في العام السابق.

وانخفضت اسعار الاراضي السكنية في منطقة طوكيو بنسبة خمسة في العام الماضي مقارنة مع هبوطها 2,9 في المئة قبل عام.

الأسئلة الجوهرية في المسألة الثقافية [1 . 3]

الدولة القطرية تتعرض باستمرار الى تهرؤ الهيكل الحضاري والثقافي

المنصف وناس *

ثمة عدد من الاسئلة الجوهرية مثل العلاقة بالماضي والحاضر وتصور المستقبل، تطرح على كل شعب من الشعوب، ومجتمع من المجتمعات. فالسعي الى استنطاق الماضي وترويضه وملاءمة الهوية مع العصر، وتنزيل الذات موقعها من *الحضارة المعاصرة*، تمثل كلها عناصر اساسية في المسألة الثقافية. ومن هذا المنظور، فان المسألة الثقافية هي السيطرة على المسائل الكبرى والمراجع الحضارية، وصياغة الوعي الجماعي الصياغة المتوازنة. فالمسألة الثقافية هي التعبير الارقى عن معادلة ثلاثية الاطراف، تجمع في نفس الوقت، الماضي والحاضر والمستقبل. وهي ايضا علاقة جدلية بين حدود الماضي وشروط الحاضر ومتطلبات المستقبل. فالماضي هوية، والحاضر اشباع، والمستقبل احتمال وتطلع. فاذا كان مبحث المسألة الثقافية حديث الحضور في الثمانينات، فسيكون المبحث السائد في التسعينات لاهميته وحيويته في نفس الوقت، بعد استنفاد اهمية مباحث الاقتصاد والتنمية والديمقراطية والمشاركة السياسية، استنفادا قد لا يكون نهائيا فالبعد الثقافي جوهري في كل التطورات المستقبلية العربية، ومن ثم تكتسي *المسألة الثقافية* مشروعيتها العلمية ومصداقيتها الواقعية. فاذا سلمنا بذلك جدلا، فما الذي يعطي المسألة الثقافية قيمتها العلمية؟

ان واقع الدولة الوطنية القطرية ذاته هو الذي يبرر الاهتمام المعرفي الحديث، وهو الذي يدعم قيمته العلمية، ذلك ان هذه الدولة تتعرض باستمرار الى تهرؤ الهيكل الحضاري والثقافي وقابليته للاختراق من الخارج بقيم ومعايير وانماط سلوكية غريبة لا تتسق مع تراثنا من ناحية، ولا تساعد على تطور هذا التراث من ناحية اخرى (1). وسواء تعلق الامر بالدولة القطرية في الوطن العربي او المغرب العربي، فان نتيجة هذا الاختراق الثقافي هي مزيد التفتت والتشوه في *البناء الحضاري*(2). ولذلك كان البحث في *المسألة* الثقافية بحثا في الوجود العربي الحاضر والمستقبلي، وبحثا في اسباب الاستمرار والقوة والضعف، الا ان التطبيق العملي لهذه الاختيارات الكبرى يحتاج الى سياسة ثقافية واقعية وعقلانية. فالسياسة هي *الممارسة* الفعلية والحقيقية والتنفيذ الميداني لهذه الاختيارات من خلال البنى والمؤسسات والهياكل ومختلف الادوات والوسائل، ولذلك كانت السياسات الثقافية اداة حقيقية في تنمية المجتمعات، بتجاوز النظرة الاقتصادية للتنمية واعطاء الهوية الثقافية حجمها الطبيعي(3). فالبعد الثقافي جوهري في البناء الوطني والاقتصادي والتنموي، وان لم يكن الاقتناع باهمية هذا البعد متأكدا في كل الحالات.

ـ فهل يجوز الحديث عن سياسة ثقافية واحدة في كامل المغرب العربي ام عن سياسات متنافرة ومتباعدة؟ وهل تحتمل هذه السياسات امكانية التكامل؟ وما هي اهم خصائص هذه السياسات؟

ان كل هذه الاسئلة جديرة بالاهتمام، لطابعها الجوهري في تحديد شكل الدولة وبرامج عملها من جهة، وانجاز مشروع الوحدة المغاربية من جهة اخرى. قد يصعب الحديث عن سياسات ثقافية متبلورة ومكتملة، ولكن قيمة هذه السياسات اساسية في تثبيت شرعية الدولة الوطنية وسلطتها. وهذا ما يفسر تقريبا، احتكار السلطة السياسية العمل الثقافي وتوظيفه وادماجه احيانا ضمن الاجهزة الايديولوجية. فقد اثبتت تجارب ثلاثين سنة او يزيد من الاستقلال ان محاولات البناء غالبا ما اعتبرت البعد الثقافي عنصرا اضافيا ومكملا، يدعم المسيرة ولا يثنيها فغابت الاستقلالية الممكنة بين السياسي والثقافي، بدليل ان الهياكل والمؤسسات التقليدية من احباس، وبيوت الافتاء والفقه، تحولت جميعها الى مؤسسات السياسة الثقافية التي تقودها الدولة. وسنستعرض فيما يلي اهم ملامح السياسات الثقافية في المغرب العربي، لننظر فيما هو مشترك ومختلف بينها. فالسياسة الثقافية مقياس اساسي لدراسة انماط التطور الحاصلة في اقطار المغرب العربي المعاصر ثقافيا واجتماعيا وسياسيا.

فداخل هذه التجارب تتجمع كل المتغيرات التاريخية والايديولوجية والاقتصادية والاجتماعية وتظهر نجاعة هياكل الدولة او محدوديتها.

أ ـ السياسة الثقافية في تونس:

هل يمثل مفهوم السياسة الثقافية مفهوما متبلورا ومكتملا؟ قد يصعب جدا الحديث في تونس عن سياسات ثقافية يعيش في داخلها عدد من التموجات والتناقضات. فالاتجاه الاساسي للسياسة الثقافية تحديثوي باعتباره متجها الى استبدال المؤسسات الثقافية والدينية التقليدية بهياكل واطر عصرية تتناسب مع *الايديولوجيا الوطنية الليبرالية* وطموحات بورقيبة في العلمنة والتحديث، حتى وان لم يكن مصحوبا بديمقراطية فعلية ومشاركة حقيقية. وهكذا انجزت السياسة الثقافية في تونس مشروعا تحديثويا منقوصا «*انتقاص البورقيبية*» ذاتها. قد يكون هذا الرأي مبسطا ومختزلا ولكن كيف يمكن اثباته؟

ان السياسة الثقافية في تونس لا يمكن اعتبارها مجرد هياكل ثقافية لا تستند الى تصورات ايديولوجية وسياسية(4). بل ثمة تداخل بين مختلف هذه المستويات، بشكل يسمح بتحديد خلفيات الظواهر، ويؤكد ان السياسة الثقافية جزء اساسي في كل مشاريع البناء الوطني. ولقد وصفنا السياسة الثقافية في تونس بانها سياسة ممركزة تأكيدا على طابع القصدية والتخطيط والتصميم، وذلك بهدف احتواء كل التعبيرات الثقافية وتقنينها في هياكل واطر رسمية، في اطار مقولات ثلاث رئيسية: الرقي والتونسة والوحدة الوطنية، ومركزة السياسة الثقافية مردها اساسا شخصية الرئيس الكاريزمية وهيمنة الحزب الحاكم على هياكل هذه السياسات ومؤسساتها القائمة، ذلك ان تركيا الكمالية اعطت نموذجا متطورا في تدخل الدولة ـ الامة في السياسة الثقافية وتوجيهها وفق متطلبات النسق السياسي (00). ولعل ذلك يعود الى ان السياسة الثقافية في تونس كانت متكأ المشروع التحديثي البورقيبي، وربما كانت اداته الاولى. فلم تكن لها اية استقلالية قياسا بالاختيارات السياسية (5). فقد كانت لجنة الدراسات الاشتراكية التابعة للحزب الدستوري الحاكم في الستينات من الهيئات الفاعلة في تحديد الاختيارات الثقافية والتعليمية.

ان هذا الحكم لا ينطبق فقط على كل مراحل تاريخ تونس المعاصرة عامة، ولكنه يشمل تاريخ الدولة الوطنية بصفة اخص. وان كانت الثمانينات شهدت بلورة سياسة ثقافية مستقلة نسبيا (6)، الا انها وفية في خطوطها الكبرى الى الالتزام السياسي من خلال المشاركة في تدعيم جهاز الدولة وتنظيم احتفالات اعياد الرئيس السابق وخاصة العكاظيات العشرية التمجيدية.

ولعله لا يجوز الحديث عن سياسات ثقافية متعددة، وانما عن سياسة ثقافية واحدة بتلوينات متعددة. ذلك ان تطور السياسة الثقافية مرتبط في تونس بتطور الاعتبارات السياسية والايديولوجية، الا ان المرحلة ما بعد البورقيبية تشهد بعض التردد في رسم خطوط سياسة ثقافية جديدة متجاوبة مع الشعارات السياسية المرفوعة، ومتناغمة مع توقعات المثقفين والشرائح العريضة من الشعب التونسي، ذلك هو الشأن في تونس. ورغم جهود بورقيبة في العلمنة، فان ذلك لم يمنع وجود توجه عربي واسلاموي في نفس الوقت.

ب ـ السياسة الثقافية في الجزائر:

لعل *السمة الاولى للمسألة الثقافية في الجزائر* ارتباطها المباشر بمشروع تحرر وطني وسياسي يهدف الى التخلص من التبعية والى بناء الثقافة الوطنية التقدمية، هي اذن سمة اساسية، اذا نظرنا الى صلاتها بالمشروع السياسي من جهة، وبالتشكل الطبقي في الجزائر المعاصرة من جهة اخرى (7).

ولعل هذا ما يدعونا الى التأكيد على ان الاختيارات الكبرى للسياسة الثقافية، في الجزائر، تمت في اطار الوفاء والارتباط بالتراث القريب منه والبعيد. ذلك ان هذه السياسة الثقافية تقوم على الملاءمة بين التراث والمعاصرة، وتجمع في نفس الوقت بين التصنيع وعقلنة الانتاج من جهة، وروح الاسلام ممثلة في مؤسسات المجتمع التقليدي من احباس وافتاء وتشاريع اسلامية من جهة اخرى(8) (0). فقد حدد ميثاق طرابلس سنة 1962 الاختيارات الكبرى كالتالي:

- ـ *تأكيد انتماء الجزائر العربي والاسلامي*.
- ـ صياغة مشروع نهضوي عربي اسلامي.
- ـ تحقيق مجتمع العدالة والمساواة.
- ـ بناء القدرات الاقتصادية الوطنية.
- ـ *المعاداة للامبريالية وانجاز الاصلاح الزراعي*.

وقد كانت هذه المنطلقات التاريخية ملزمة لكل الاختيارات التي نهضت بها الدولة الجزائرية فيما بعد (9). ولعل هذا ما يفسر ان البعد الثقافي كان دائما، في عهد بومدين، مكملا ومتمما للاختيارات الاقتصادية والتنموية والتكنولوجية التي تبنتها السلطة انذاك لتدعيم الهوية الوطنية من جهة، والانتماء العربي الاسلامي من جهة اخرى. فجاءت الثورة الثقافية بمدها التعريبي، لتؤكد الاختيارات السياسية وتدعمها وتعطيها بعدها الشعبي. وقد كانت هذه الاختيارات، اختيارات بومدين، تبنتها فلسفة وتطبيقا، الدولة الوطنية عبر مختلف اجهزتها التنفيذية. ذلك ان جزائر بومدين سخرت كل الطاقات والامكانيات من اجل انجاح مشروع سياسي وتنموي تحرري، مراهنة على فك طوق التبعية وكسر الاحتكارات الامبريالية، الا ان النتائج لم تكن في كل الحالات ايجابية جدا، مثلما كان متوقعا. فما هي اذن المؤشرات التي تساعدنا على اصدار هذا الحكم؟

- ـ تنامي المعارضة البربرية واصرارها على تأكيد هويتها الثقافية واللغوية(10).
- ـ الانتشار الديني السياسي والمسلح في نفس الوقت.
- ـ تراجع البرامج الثقافية والاختيارات الكبرى التي اعلنتها الثورة الثقافية، وفشلها في الاقناع الجماهيري.
- ـ انغراس الثقافة الاستهلاكية «والقيم المظهرية» الاستفزازية مكان القيم الثورية والانسانية التي بشرت بها حركة التحرر الوطني الجزائري.
- ـ انفجار الحاجيات والمطالب الجماهيرية الشعبية وعجز الريع النفطي عن الايفاء بها.

ان كل هذه الظواهر تشكل حقائق لا سبيل لنكرانها او التنصل منها، ولذلك فان كل تخطيط مستقبلي للسياسة الثقافية مطالب بأخذ المعطيات التالية بعين الاعتبار:

- ـ دخول الجزائر مرحلة الديمقراطية التعددية.
- ـ انفجار التعابير الثقافية واللغوية المغايرة لما هو سائد، وتداخل هذه التعابير مع المستويات السياسية والايديولوجية.
- ـ الاحاطة بهذا الانفجار الثقافي وتأطيره بهدف تحويله الى عنصر اثراء بدل ان يكون عنصر فرقة.

ولعل ذلك ما يؤكد ان التعددية السياسية والثقافية الجزائرية، ستكون ارسخ قدما واكثر ثباتا من بعض التجارب المحيطة والقريبة، وان كانت احتمالات الانفجار تهددها ايضا بحكم حداثة سن التجربة الديمقراطية في الجزائر والضغط الاصولي. ومع ذلك يتمتع المجتمع الجزائري بقدرة كبيرة على استيعاب *التوترات بما فيها التوترات المسلحة*.

وان كنا تحدثنا في كل مراحل هذا النص عن الاخفاقات الاقتصادية والتنموية فاننا نكون بذلك قد اغفلنا اخفاقات السياسة الثقافية، التي ساهمت في تشجيع انتفاضة تشرين الاول (اكتوبر) 1988. فانبثاق الثقافة الوطنية، ساهم الى حد كبير في تقفير البنيات الثقافية التقليدية وتلاشيها بدون ان يخلف بدائل مقنعة. فتضاءل الجمهور الثقافي، وعم الفراغ مختلف مستويات الحياة. فحين ارادت الدولة ان تخلق ثقافة وطنية، فانها لم تعطها المضامين المؤثرة والمقنعة في نفس الوقت، بل هيمنت عليها، مثلما هيمنت على المدرسة والجامع، وعهدت سياستها الدينية والثقافية الى كوادر رسمية غير مؤهلة البتة ومنعدمة الحماس لما تنهض به من مهام. وهكذا تكون السياسة الثقافية قد قتلت الثقافة، رغم حجم الاستثمارات المعتبر. ويعود *هذا التفقير الى ان اجهزة السياسة الثقافية ارادت ان* تلزم المثقف والفنان بما يسمى الخيارات الثورية للثورات الثلاث (الصناعية والزراعية والثقافية).

ج ـ السياسة الثقافية في المغرب الاقصى:

لئن كان مجال الانتاج الرمزي واستثماره في سياق الصراع السياسي لا يعتبر حسب ادبيات اليونسكو مجالا حيويا من *مجالات السياسة الثقافية*(11). الا انه في الحقيقة جوهرها وروحها، خاصة اذا ما تعلق الامر بالمغرب الاقصى. فالصراع والصراع المضاد يتخذان من الاسلام مرتكزا مرجعيا لهما، مهما اختلفت المواقع الايديولوجية. وهكذا يتوجب افراد اهتمام خاص لحضور الاسلام، من حيث التوظيف والاستثمار في صلب السياسة الثقافية وخارجها. ومرد ذلك اساسا ما يحظى به الاسلام في المغرب الاقصى من توظيف وتوظيف مضاد. فالسلطة السياسية ومعارضاتها المتنوعة تعتمد على حد السواء الاسلام مرجعية تاريخية وفكرية، حرصا على استيعاب مقومات المخيال المغربي، وقد تلازم هذا الاختيار مع ممارسة اخرى اكثر ذكاء وواقعية.

وتتمثل هذه الممارسة في تنشيط الهياكل الثقافية التقليدية وتجهيزها بمحتويات سياسية وايديولوجية يقتضيها اختراق المنظومة الرمزية المضادة. ولعل ذلك ما يفسر صعوبة اختراق المجال الرمزي والديني في المغرب الاقصى، لانه يعتبر بحق مجالا اساسيا من مجالات السياسة الثقافية. الا انه وجب الانتباه الى مجال اخر، وهو مجال المحدث. فالى جانب المجالات التقليدية فان الدولة الوطنية عمدت الى غرس بنيات ادارية وتنظيمية وثقافية جديدة من شأنها انجاز المشروع التحديثي، مما يطرح عددا من الاسئلة الاساسية:

- ـ كيف يمكن ان تتعايش المستويات التقليدية مع المستويات المستحدثة؟
- ـ هل هو تعايش منسجم ام متوتر؟
- ـ ما هي آليات ادماج البنى التقليدية في اطار السياسة الثقافية؟

ومثل بقية اجزاء المغرب العربي، فان المغرب الاقصى لم يكن يملك تصورا متكاملا للسياسة الثقافية. وليس ادل على ذلك من ان مهمة النهوض بالقطاع الثقافي انيطت بعديد البنيات الادارية والسياسية والتنظيمية، التي تتفاوت بطبيعة الحال، تصورا وحماسا للسياسة الثقافية.

فالمغرب الاقصى من الاقطار التي تعتمد مركزية التخطيط والتنفيذ في سياستها الثقافية، بل هي تعتبر القطاع الثقافي اختصاصا اساسيا من اختصاصاتها لا يجوز التدخل فيه.

ورغم هذا الطابع المركزي المباشر، فان السياسة الثقافية تتسم بضرب من التسامح تجاه كل الهياكل *الاخرى التي تروم المشاركة في العمل الثقافي* وتنشيط الحياة الثقافية والفكرية.

فمن اسباب ثراء الحياة الثقافية في المغرب الاقصى، مشاركة الاحزاب مشاركة واسعة في العمل الثقافي، التي تعرض في برامجها السياسية والايديولوجية تصورات مختلفة للمسألة الثقافية. ولكنها متكاملان في الاعماق، ومتفقان على ضرورة الاحاطة بالخصوصية المغربية احاطة تساعدها على الاكتمال والاستمرار.

وليست في ذلك اية غرابة، ذلك ان المغرب الاقصى استقر في الاختلاف منذ ما لا يقل عن قرنين، وقد كان هذا الاختلاف مصدر ثراء حضاري هام جدا. فتعددت البنى والهياكل وراكم المغرب الاقصى مختلف التجارب وطورها لصالحه. ومن ثم كانت السياسة الثقافية خلاصة تراث وتاريخ طويلين.

ولئن كنا تعرضنا لتجارب ثلاث، فان ذلك مرتبط بطبيعة المشروع من جهة، وامتلاك المعلومات والسيطرة عليها من جهة اخرى، الا ان ما تقدم من معلومات عن هذه التجارب يتقاطع مع التجربتين المتبقيتين، وهما: *الليبية والموريتانية. فرغم الاختلافات الخصوصية*، فانه توجد نقاط التقاء كثيرة ومتعددة يتم التعرض اليها تدريجيا طيلة البحث، ولعل اهمها هي النتائج المترتبة عن مختلف السياسات الثقافية، فهي نتائج على غاية من الاهمية لانها تعكس جانبا بارزا من المشروع المجتمعي والسياسي الذي مثلته دولة الاستقلالات، بل هي جوهر هذا المشروع وروحه. فلننظر في هذه التجارب، حاجة وتقبلا، تخطيطا وتنفيذا.

د ـ السياسة الثقافية في ليبيا:

حين اعلنت *الثورة الثقافية في ليبيا* بمدينة زوارة بتاريخ 15 نيسان (ابريل) 1973، كان جليا ارتباطها المباشر والعضوي بالمشروع السياسي الذي انطلق في اول ايلول (سبتمبر) 1969. ولئن كانت هذه الثورة تتخذ من الاسلام اطارا فكريا ورسالة دائمة(12). فان ذلك لا يمنع من انها تتجه في جوهرها الى تحقيق المستويات التالية:

- ـ تصفية التيارات الشيوعية والالحادية والاسلامية من المجتمع الليبي تصفية كاملة باعتبارها معادية للثورة(13).
- ـ اعلان الثورة الادارية على الطبقة التي تكون عازلا بين الثورة والجماهير.
- ـ القضاء على اعداء الثورة.

وتنطلق هذه الثورة الثقافية من التلاؤم الكلي بين الاسلام ومبادئ الاشتراكية والوحدة والحرية، ذلك ان الاسلام لا يشكل فقط اطارا مرجعيا، وانما استراتيجية سياسية وثقافية لمقاومة الشيوعية، هذا الهاجس الذي سيطر على المرحلة الفاصلة بين 1868 ـ 1974. فقد اتسمت هذه المرحلة بشدة العداء للشيوعية (14) والحرص على محاربتها تحت راية النظرية العالمية الثالثة(15). كما اتسمت ايضا بمحاربة الحركات الاصولية والقومية وخاصة تجربة الاخوان المسلمين وحركة البعث(16).

ولعلنا نتساءل عن سر العداء لحركة البعث، وهي من اعرق التجارب القومية. ان مرد ذلك هو موقف العراق من عبد الناصر، فقد اكتشف القذافي في اول زيارة له للعراق وجود اذاعة تسب عبد الناصر.

* باحث من تونس

المنطقة المجهولة في أزمة الحركة القومية

عبد العزيز حسين الصاوي *

خلال الفترة من 14 اذار (مارس) الى 17 نيسان (ابريل) 1963 عقدت سلسلة اجتماعات في القاهرة بين ممثلين للعراق وسورية ومصر لاقامة وحدة ثلاثية الاطراف كانت في حقيقة الامر محادثات بين الناصرية وحزب البعث العربي الاشتراكي، اذ كان الاخير يحكم العراق منفردا بعد اسقاط نظام عبد الكريم قاسم في 1963/2/8 ويستأثر بنصيب كبير من السلطة السورية اثر اسقاط نظام الانفصال بعد ذلك بشهر واحد. وعلى اهمية المحاضر المطبوعة لهذه المحادثات في دراسة معضلات تطور الحركة القومية باعتبار البعث والناصرية قطبيها الرئيسيين، فان بحثا تفصيليا حولها نشرته مجلة «دراسات عربية» اللبنانية (العددين 12/11 و2/1 عام 1995) يتوصل الى انها ظلت بعيدة عن خدمة هذا الغرض ليس فقط لانها لم تدرس من قبل بل لانها خضعت عند نشرها في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) من نفس العام لمعالجات دعائية سياسيا غطت على حقيقة دورها في هذا الصدد بدلا من ان تساعد على استكشافه. فقد «جرى التركيز على مقاطع (المحاضر) ومعانيها التي تخدم التوجه العام لهذه النوعية من المعالجات كما حدده الطرف الناصري المتفوق في الوزن التأثيري العام بينما كان ضعف ردود الفعل البعثية عموما وخلوها مما ينقل الاهتمام بالوثيقة الى مجال النظر التحليلي خاصة، مساهمة اكيدة في سيادة النمط الدعائي للمعالجات. بذلك انتفت امكانية دراسة الوثيقة في شموليتها واعتصار دلالاتها الهامة بالنسبة لاسلوب تفكير البعث والناصرية وانعكاسه على حركتهما السياسية وعلى مجموع الحركة السياسية العربية بمختلف مشاربها وعلى المرحلة بأكملها. وبالاضافة الى ما يكشف عنه البحث ايضا من وجود تحويرات عمدية وغير عمدية في وثيقة محاضر مباحثات الوحدة الثلاثية التي كان الطرف الناصري قد تولى اعدادها ونشرها، فانه يشخص عوامل اخرى خاصة بالطرفين وبالحقبة الزمنية التي ولدت فيها الوثيقة تضعف من قيمتها كتسجيل لحوار بينهما.

لقد كان طبيعيا بعد مرحلة *المد القومي* الجماهيري الحافل بالمواجهات مع الاستعمار البريطاني والفرنسي القديم والاشكال الامريكية البديلة ومع الانظمة والقوى الاجتماعية والسياسية التقليدية، ان تبرز اهمية استيفاء شروط فكرية وحركية متطورة في البنية الداخلية للحركات القومية وعلاقاتها ببعضها البعض لكي يتسنى لها تأمين دور قيادي في مرحلة انجاز الشق الايجابي لمشروع النهوض العربي المعاصر ايضا. وهو الشق الاكثر تعقيدا ويتطلب بطبيعته هذه قدرة على استشراف المستقبل لمخاطبة الاجيال الطالعة وعلى كسب ولاء طوعي ودائم من الجماهير بالانتقال الى وضع الديمقراطية المؤسسية. وبالرغم من ان المعول الرئيسي لتحقيق هذه الشروط هو على قابلية التطور الذي لدى القيادات القومية المعنية ومدى صلاحية منهجها الفكري لتحليل الظواهر المستجدة، فان هناك عنصرا اضافيا رئيسيا في هذا الصدد يرتبط بخصوصيات الحركة السياسية القومية العربية، يتعلق بقدرة اطرافها على الاستفادة المتبادلة من خبراتها النظرية والعملية بدرجة اعلى كثيرا من الحركات القطرية المدى. فالطابع القومي المدى لاطراف هذه الحركة في وعي قياداتها الذاتي ينحسر فعليا الى ممارسات قطرية لا شعورية، وذات سلبيات خطيرة استثناء لهذا السبب، عندما تنتقل من طور التبشير العام الى طور المسؤولية السياسية عن مواجهة قضايا محددة امام الرأي العام وفي اطار التنافس مع الحركات السياسية الاخرى دون ان يرتبط هذا الانتقال بتعمق مواز في المنظور القومي يشترط اكتساب حساسية عالية تجاه التباين في الطبوغرافيا السياسية والاجتماعية والاقتصادية للاقطار العربية المختلفة. وهذا مستحيل دون تطوير آلية لامتزاج الصياغات الفكرية القومية المختلفة نسبيا باختلاف بيئة نشوئها القطري والاقاليمي، تفترض وتستتبع ارتقاء بالعلاقات بين مصادرها الى مستوى الحركة الواحدة المركبة البنية بحيث تعكس في آن واحد القناعة بوحدة المجتمع العربي القومية ومصيره الوحدوي، والميزات القطرية الموضوعية الموروثة والمكتسبة. لقد كانت وحدة مصر وسوريا عام 1958 ثم انفراطها عام 61 نموذجا كلاسيكيا في هذا الخصوص. فالحامل الرئيسي لمشروع الوحدة تعبئة وتحقيقا كان تحالفا بين الناصري والبعث يقوم على منطلقات فكرية اساسية واحدة ولكن من موقعين تاريخيين مختلفين بقدر اختلاف ظروف مصر وسورية. وعندما اصبحت الوحدة مشروعا قيد التطبيق برزت ـ اكثر من اي وقت مضى ـ الحاجة الى تحديد اسس هذا التحالف وتعميقها باستيعاب تأثير اختلاف بيئة النشوء على عقلية الطرفين واساليب عملهما السياسي ضمن رؤية مشتركة اكثر تطورا مرتكزها تحديد العلاقة السليمة بين «القطري» و«القومي». ويعود انفراط للوحدة الى التضاؤل المتزايد في مقدرة الفريقين على توقع هذه اللحظة والاستجابة لضروراتها ترتب عليه بصورة حتمية الانحلال التدريجي للتحالف الى صراعات تحتية ثم علنية متزايدة القوة تعكس في حقيقة الامر البون المتسع تدريجيا بين التقييم الذاتي لدى القيادات لمدى توفر مقومات الشروعية القومية في تكوينهما بجوانبه المختلفة، ودرجة التوفر الفعلية لهذه المقومات بمقاييس المرحلة الجديدة. فقد ادى عدم التنبه لجوهر المعضلة على هذا النحو الى الحؤول دون تلمس القيادات البعثية والناصرية لحقيقة القصور الاساسي المشترك بينهما ومجاله، منطلقة بذلك في تقييمات ذاتية تعتبر الاخر اقل قومية وجدارة بقيادة التجربة ومن ثم ايجاد مبرر انقاذي في العقل الباطن والوعي للاستمرار بالصراع. كما ادى عدم التنبه، من جهة اخرى، الى تركيز العقل القومي ثم الدارسين القوميين وغير القوميين، على البحث عن مرجع قصورات التجربة في مجالات ثانوية الاهمية لان المدخل الرئيسي لتصحيح مسارها بعيدا عن الانهيار كان رفع درجة تأهيل قيادة التجربة بشقيها من خلال التفاعل الحواري حول انضاج قومية رؤيتهما الفكرية بالتغذية المتبادلة وما يترتب على ذلك من التقارب المضطرد بينهما على كافة المستويات. وهو امر كان قمينا ايضا بتعزيز امكانية انفتاحهما على التيارات الاخرى عن طريق تنمية قابلياتهما الحوارية عموما وتعظيم ثقتهما بالنفس بما يخفف الميل للاعتماد على الوسائل القسرية في حماية التجربة الوليدة. على اهمية الفهم المستنير للمصلحة القطرية كأسلوب للتداخل الوحدوي، كما يقدمه النموذج الاوروبي عبر تباين الشخصيات القومية، فان الامكانية الوحدوية الكامنة في صلب العلاقة القومية بين العرب، ممثلة في سهولة التواصل الذهني والشعوري بناء على وحدة اللغة والثقافة ونداءات التاريخ العميقة، تبقى مفتوحة كخيار عربي في الظروف الملائمة... خيار لا يستبعد الاسلوب الاخر كعنصر تكميلي او ترشيدي او حتى كبديل في ظروف اخرى كالسائدة حاليا.

من هنا فان تجربة وحدة 58 المصرية ـ السورية تظل ذات راهنية حاضرة ومستقبلية تستند الى انها كانت التجسيد الاوضح للطاقة الوحدوية في التكوين القومي العربي، ولكن في حالتها الخام تقريبا بسبب عجز العلاقة الناصرية ـ البعثية عن تحمل مسؤولية تطويرها. وتعتمد اقامة نموذج افضل على النجاح في صقل الوحدوية العربية الخام بالاستفادة من دروس التجارب العربية وغير العربية خلال الفترة المنصرمة منذ سقوط التجربة الاولى من هذا النوع. وفيما يتعلق بدور الحركة القومية السياسية بالذات فان ذلك رهين بزيارة جديدة مطولة وعميقة لتاريخ العلاقة الناصرية ـ البعثية ترتاد منطقتها التي لم يزرها احد من قبل بما في ذلك الطرفان المعنيان وهي انعدام الحوار بين القوميين.

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [6]

غاية نظام السيطرة العالمي فرط الجماعات والثقافات واعادة تكوينها بما يعمق هيمنته

حسام الدين محمد *

الدولة والهيمنة الدولية

ينقلنا اجهاض الدولة القومية الى دراسة النظام العالمي او ما يمكن ان نطلق عليه اسم الجيوسياسية التاريخية، فالظواهر الكبرى في العالم، وبشكل خاص في ما يسمى بالعالم الثالث، تخضع لاشكالية عالمية، والدولة هي من هذه الظواهر الكبرى. وعندما نتحدث عن اشكالية عالمية فنحن نتحدث في الواقع عن نظام من العلاقات تحكمه قوانين توازن، ولا يتحقق هذا النظام الا بتأكيد غلبة عناصر على عناصر اخرى، فالمفهوم الاول المرتبط بالاشكالية العالمية هو مفهوم الغلبة.

وليس *المقصود بالغلبة السيطرة* عن طريق *القوة* لمجموعة من العناصر على مجموعة اخرى، فهذه السيطرة ليست الا عاملا من عوامل الغلبة. وربما كان العامل الاقوى هو السيطرة الناجمة عن الاعتقاد بتفوق هذه القوة المادية، والمعنوية خاصة، وما يتبعه من الاعتقاد بان الخضوع لها والانصياع لارادتها كفيل بجلب الخير والمنافع للطرف الاضعف. وهذا ما نطلق عليه الهيمنة، اي مشروعية القيادة التاريخية.

لذلك، عندما نتحدث عن الغلبة العالمية وعلاقتها بتشكيل الدول وتحديد نصيب كل منها من القوة والمنعة والانجاز، فنحن لا نقصد السيطرة المباشرة لجزء من العالم على جزء اخر، او لمنطقة على اخرى فقط، وانما نقصد قبل ذلك آلية هذه السيطرة وروحها الداخلية التي تجعلها ممكنة وقادرة على الاستمرار، سواء كانت هذه السيطرة نابعة من استخدام العنف، اي ناجمة عن التفوق في انتاج القوة المادية، او ناشئة عن دينامية الجذب التي تتمتع بها الدول او المدنيات او الجماعات التي اثبتت او يعتقد انها اثبتت تفوقا معنويا. فهذه الهيمنة هي التي تعطي للطرف الاقوى زمام المبادرة التاريخية وتجعله مؤهلا اي قادرا ومرشحا معا، لتحقيق نظام العالم، اي على اضفاء نوع من النظام، ووتائر التقدم والاتساق والتوازن والترتيب عليه.

فعالمنا الراهن يعيش منذ قرنين مرحلة اعادة النظر في المبادئ التي تنظم بها المجتمعات نفسها وحياتها الجماعية، وذلك على ضوء المبادئ الجديدة او التي اعتقد انها جديدة، مثل الدولة القومية والديمقراطية والاقتصاد الصناعي والثورة العلمية والتكنولوجية والمبادئ الموضوعية والعلمية. الى غير ذلك. والجماعات التي تستطيع ان تستوعب وتستبطن بالفعل قوانين هذا النظام، هي المؤهلة لان تنتزع جزءا من المبادرة التاريخية النابعة منه. اما الجماعات التي تخفق في فهم حقيقة هذا النظام العميقة بما هو نظام قوة ونظام هيمنة معا، فانها تتحول بالضرورة الى اداة في يد اصحاب المبادرة من اجل تحقيق هذا التنظيم، وان *القرارات التي تتعلق بمصيرها تؤخذ بالضرورة* خارجها، اي في عين المجال الذي تخضع له وتشكل جزءا تابعا اليه.

وليس هناك من شك في ان الدول الصناعية الكبرى لم تعد قادرة اليوم ان تضمن بقوتها المادية المحضة كما كانت تفعل في السابق، سيطرتها على شعوب العالم الثالث التي امتصت، خلال اكثر من قرن الى الان، *الصدمة الاستعمارية*، واكتسبت بفضلها مناعة ووعيا جديدين. ولكن انصياع هذه الشعوب لها، رغم التمرد عليها وعبره، نابع من الاعتقاد بأن التعامل معها وتوثيق العلاقات بها يشكلان ضرورة لا بد منها لتحقيق التقدم والاندراج في نظام الحضارة الحديث.

بيد ان هذا لا يعني انعدام الثورات والتمردات الناتجة عن رفض نظام السيطرة العالمي، لكن آفاق هذه الثورات تبقى ضيقة، وربما مسدودة، طالما لم تنجح في خرق نظام السيطرة الدولية الذي يعكس التوزيع الراهن للقوى ويترجمه نظام الدول القائمة، اي طالما لم تتحول الى ثورات قارية وعالمية.

ان اخفاق العالم الثالث في الانطلاق خلال العقود الاربعة الماضية يرجع الى:

1 ـ عدم رؤيته لاهمية تجاوز حدود التقسيم الراهن للدول واستسهاله العمل والتخطيط والتنمية ضمن الاطر الجيوسياسية التي خلفها له *الاستعمار*.

2 ـ التشبث بنماذج الحياة الغربية كمثال يحتذى في التنمية وعدم وضعها موضع السؤال والسعي، بل ان هذه التنمية قد تحولت الى اداة فعالة لتعميم النماذج والانماط الحياتية والاستهلاكية الغربية.

ليست التنمية عملية اقتصادية الا في المظهر، وانما هي جزء من عملية واسعة وكبيرة تضم ثلاثة ارباع الانسانية من اجل تغيير العالم.

اسس الهيمنة الغربية

هناك من ينكر وجود شعب عربي واحد ويتكلم عن شعوب ومجتمعات عربية، بل هناك من ينكر وجود شعوب عربية بمعنى الجماعات المتجانسة نسبيا، متذرعا في ذلك بالتعددية المذهبية والاجناسية والاقوامية ايضا. ويكون العربي بهذا المعنى هو البدوي او شعب الصحراء البدوي. وبعكس ذلك، ترفض الحكومة الاسرائيلية اطلاق تعبير الفلسطينيين على سكان فلسطين وتسميهم العرب حين يتعلق الامر بسكان الاحتلال الاول، و«سكان المناطق» والمقصود بالمناطق الاراضي الفلسطينية الملحقة في الاحتلال الثاني.

اما رفض الاعتراف لجماعة بصفة الشعب، فهو يعني اعتبارها نوعا من الحشد العشوائي وغير ذي معنى، لسكان او قبائل لا رابط بينهم، ومن ثم ليس لهم اية قدرة على خلق حقيقة سياسية. ولهذا كان المستعمرون يصرون على ان البلاد المفتوحة ليس فيها شعوب وان كان فيها سكان. اما الحركة الصهيونية فقد جعلت شعارها «شعب بلا ارض لارض بلا شعب» استنادا الى المنطق نفسه.

ان الشعب كلمة تطلق على جماعة بشرية تقل او تكثر عددا *يشترك افرادها* في تقييمات واحدة او متقاربة، تتعلق بجزء من او بكلية مستويات النشاط الاجتماعي الذي يجمع بينهم.

فليست اللغة ولا الثقافة ولا الدين ولا الانتماء لدولة ولا الارادة هي التي تكون جوهر العلاقة التي تسمح بنشوء شعب، اي تسمح بوجود ترابط بين الكيان العام (الوحدة) والكيانات الجزئية (التعددية والتمايز الداخلي). العنصر الحاسم في هذا الموضوع هو القيمة التي يضفيها هؤلاء الافراد والكتل على العناصر الاساس المكونة لهم: كالانحدار من اصل واحد، او الحديث بلسان واحد، او الاعتقاد بدين واحد، او الانتماء لدولة واحدة. وهذه القيمة التي يضفيها ابناء جماعة ما على العناصر المكونة لهم كجماعة لا تنبع فقط، من تجربة تاريخية طويلة ومشتركة ترسخ فيهم طريقة متماثلة للنظر الى الامور، الى الزمان والمكان والى انفسهم، وانما تنبع كذلك من توقعاتهم واحلامهم المستقبلية. فاذا فقد هذا الايمان نهائيا تحلل الشعب وفقد مبرر وجوده.

وهذا يعني ان في فكرة الشعب وحقيقته تلتقي عناصر موضوعية ثابتة وعناصر ذاتية، ويكفي ان نفصل بين الواقعي والرمزي، اي ان نعطل تطابقهما، حتى نلغي ارضية هذا التمفصل وندخل الشك الى حقيقة وجود هذا الشعب. وهذا هو بالضبط ما سوف تحدثه في العالم الثالث فكرة الامة الاوروبية اي الحديثة، التي نشأت في سياق تاريخي خاص ميز طبيعة تكون الشعوب الاوروبية. فمفهوم الامة الحديث لم يغير الواقع الحقيقي للشعب، وانما غير رؤية الناس وتقييمهم لاهمية العوامل التي تشكل اساس وحدة هذا الواقع وفي مقدمتها الدين. وبقدر ما اصبحت الفكرة القومية مصدر مشروعية تكوين دول جديدة مستقلة وحديثة، تحولت الى نموذج يحتذى لقياس حقيقة وجود الشعوب الاخرى، اي عمق تجانسها منظورا اليه من معيار تجانس الشعوب الاوروبية، ومن هنا، فان انتزاع مفهوم الامة الحديث (القومية) من سياقه التاريخي الاوروبي وتطبيقه على الجماعات الاخرى بعد تحويله الى معيار كوني ما كان يمكن الا ان يظهر لا تجانسية هذه الجماعات وهشاشة تكوينها السياسي، اي «مستورها» كما يقول هيغل وبالمعنى الهيغلي، ويفتح كل الافاق والاحتمالات امام اعادة تشكيلها السياسي، اي تقسيمها ايضا. فهذه الجماعات التاريخية بالضرورة مختلفة في طبيعة تكوينها وبنياتها ونوعية توازناتها العميقة المادية والنفسية، ومطامحها وحساسياتها عن الجماعة الاوروبية. ولا بد من اجل اعادة تشكيلها على الطريقة الاوروبية، اي كأمم حديثة، تدخل في المعيار العالمي، من تفكيكها من الداخل ونزع المصداقية عن العوامل التي كانت تشكل مصدر وحدتها وانسجامها. وكان هذا يعني بالنسبة للجماعات التي اصبحت مصدر معيار تاريخية المجتمعات جميعا، اي تقدمها وتخلفها، تحولها الى جماعات مهيمنة، وتأكيد تفوقها، كما يعني وضع الجماعات التي انحل عقد اتحادها وسياستها تحت السيطرة المباشرة للاولى وفي خدمة اهدافها.

الدولة القومية المضادة

التقت مجموعة من العناصر الجديدة والخاصة التي انجبها الحقل الحضاري الاوروبي وتضافرت لتكوين نظام الدولة الحديثة، ككلية اجتماعية، اي كمبدأ ناظم للجماعات الانسانية.

وبقدر ما اثبتت هذه الدولة تفوقها في الحروب والمعارك وفرضت سيطرتها على العالم مما اظهره بدون لبس عصر الاستعمار الحديث، جعلت من نفسها نموذجا يحتذى من قبل الامم والشعوب والجماعات التي ارادت ان تخرج من وضعية الامم المغلوبة وتتحول الى امم سيدة، اي متحكمة بمصيرها وواقعها. بل ان الفكر السياسي الاوروبي يكاد ينكر وجود دولة بالمعنى العميق للكلمة قبل نشوء الدول الاوروبية الحديثة.

ان عصر الدولة القومية هو، وفي الوقت نفسه، عصر الدمج القسري والتمثل والاستيعاب ورفض الاختلاف والتمايز في الداخل، وعصر الاستعمار، اي التمييز والاختلاف في الخارج. وارادة الدمج والتوحيد والتجانس والتمايز الخارجي هي مصدر ومبرر الايديولوجية القومية وعنفوانها. وجوهر هذه الايديولوجية هو التأكيد على وحدة الجماعة التاريخية واصالتها وقدراتها وتمايزها. وهو ما عبر عنه عندنا في صورته الداخلية شعار «امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة». فالامة تظهر هنا كواقعة ثابتة قديمة وواحدة لا تحول ولا تزول.

ان هذا الشعور بالوحدة المطلقة بين الجماعة والدولة المؤسسة من جهة، وبين الفرد والجماعة المتجانسة كليا من جهة اخرى، هو شرط لتعميق التمايز مع الخارج، اي لخلق الداخل. وهو مصدر نشوء عصبية عميقة تسمح للدولة باتباع سياسات كبرى.

والواقع ان لفكرة الجماعة القومية هذه نتائج اخرى في تحديد الاقليم او المجال الحيوي والنظر اليه وتصور العلاقة معه. فالاقليم لم يعد مجرد رقعة من الارض تتسع وتتقلص حسب مقدرة الدولة العسكرية او ضعفها دون ان تؤثر على معنى الجماعة او مفهومها، وانما اصبح ترابا وطنيا، اي اصبح وطنا له حدود نهائية وثابتة ومقدسة مرتبطة بالسيادة ومعبرة عن هذه السيادة.

هذا هو المبدأ الذي اجتمعت عليه *اوروبا* ليكون معيارا لعلاقة الجماعات السياسية فيما بينها وقاعدة للتسويات وللاستقرار الجيوسياسي الاقليمي، اي لنشوء مجتمعات سياسية او تقسيم للمجال الاوروبي والجماعات على دول. وهو الاستقرار او التوزيع الذي لم تستطع لا الحرب الاولى ولا الثانية، رغم عنفهما ان يزعزعاه. وعلى اساسه امكن لاوروبا ان تشهد فترة طويلة من السلام سمح لها ان تتفرغ للتوسع في الخارج وللتقدم الصناعي والتقني في الداخل. بالتأكيد هذا لا يعني ابدا ان هذه الدولة القومية هي حقيقة تاريخية ملموسة. ان المجتمعات تبني نفسها وتنظم ذاتها حسب مبادئ تعتقد انها قوانين طبيعية او عقلية ثابتة. والحقيقة ان الدولة القومية بالمعنى الذي ذكرناه، اي كتقاطع لجملة سيرورات اجتماعية وثقافية وسياسية، شكلت حقل علاقات داخلية خاصة، وبالتالي ذات دينامية داخلية تابعة لها، ومن ثم سيادة محلية واستقلالية هي مصدر نشوء ارادة سياسية قومية واحدة فردة، اقول: ان هذه الدولة هي نصف حقيقة واقعية ونصف خيال ومثال اعلى، ونصفها المثالي هو الذي يقدم لها معيارا التقيس به درجة انجازها التاريخي وتقدمها.

ان نموذج الدولة القومية هذا، الذي تبلور عمليا ونظريا من خلال الصراعات والمعارك العسكرية والسياسية والفكرية على *اتساع القارة الاوروبية*، ثم تجاوزها فيما بعد، هو الذي قيض له ان يعيد هيكلة اوروبا السياسية ويعيد تنظيمها وتنظيم مجتمعاتها ليجعل منها قوة كبرى منظمة وموحدة، رغم صراعاتها وتعدديتها، في حقبة كانت تسيطر عليها الامبراطوريات الكبرى العالمية المتهاوية.

ومن هذا التنظيم القاري والاجتماعي، اعني الجيوسياسي والسياسي، خرجت اوروبا الحديثة وفرضت تفوقها المادي والعلمي والتقني على العالم. وهذا النظام وذاك التبادل قد اتاحا قيام مجال اجتماعي وسياسي وحضاري عظيم لم يسبق ان شهد التاريخ مثله، تتفاعل داخله وتصطدم الاراء والافكار والمعارف والعادات والقوى والانماط بحرية. لقد مكن اوروبا اذن من ان تشكل مجالا حضاريا واحدا، وان تستقل وتتميز عما حولها، وتبني نفسها من الداخل، وتبعث في ذاتها دينامية تراكمية عميقة تخلق فائض قيمة مادية ومعنوية هو مصدر تطور الحضارة.

بقدر ما ساهم نشوء هذه الدولة القومية الحديثة في بلورة حقل حضاري اوروبي، ورفع من امكانية اوروبا واكد هيمنتها التاريخية، فتح في الوقت نفسه امكانية اعادة تركيب التوازنات الدولية وهيكلة الحقل الجيوسياسي العالمي. ومن خلال السعي القسري او الطوعي لاعادة تشكيل الواقع السياسي العالمي من افق تغلب الدولة القومية الحديثة الاوروبية، نشأت حركات داخلية، وخارجية لاعادة النظر في حقيقة الدولة الاخرى وبنياتها القائمة، اي في طبيعة العلاقة التي تربط بين الجماعات والاقاليم والمؤسسات الحكومية. ولعل اول انعكاس لهذه العملية عرفه التاريخ الحديث هو تفكك الامبراطوريات الكبرى، وفقدانها لعناصر هيمنتها المحلية الداخلية وجنوح كل جماعة قومية او شبه قومية فيها الى المطالبة بدولة خاصة بها تعكس سيادتها ومطامحها وتعمق وحدتها الداخلية وتجانسها. فقد كانت الحركة الطورانية القومية المعول الرئيس في تحطيم الامبراطورية الاولى، بينما كانت الحرب العالمية هي التي اجهزت على الثانية.

ان الحروب الاستعمارية التي ارتبطت بالتوسع الاوروبي في اسيا وافريقيا وغيرها، مثلت الاداة الاساسية التي استطاعت اوروبا من خلالها ان تعيد تركيب الواقع الجيوسياسي والدولي ـ من افق يعكس هيمنتها ويجسدها في نظام عالمي جديد يؤكد سيطرتها ويعيد انتاج هذه الهيمنة. وليس هذا النظام سوى نظام التقسيم «القومي» للعالم: اي بناء المجتمعات السياسية البشرية على قاعدة التماهي بين الشعب والاقليم والمؤسسة الحاكمة. بيد ان المشكلة كلها قائمة في تحديد هذا الشعب. فالدول القومية الاوروبية التي قامت على نفي الفروق والتمايزات الداخلية، وهي كثيرة فيها لدرجة انها ما زالت قائمة حتى الان، اخذت تبني على ابراز هذه الفروق، حتى لو كانت مجرد لهجات محلية، قواعد تكوين شعوب جديدة او بالاحرى تقسيم الشعوب القائمة»(13).

بالتأكيد لم تستطع اوروبا ان تفرض هذا النظام ولا ان تعممه في كل مكان ولدى كل المجتمعات السياسية القديمة، فقد استطاعت الامبراطوريات القديمة ان تعيد هيكلة نفسها مستلهمة المبادئ الجديدة فحافظت على نفسها، وحولت الامبراطوريات الى جماعات سياسية موحدة نسبيا. ومن هذه الامبراطوريات، اليابان وروسيا والصين والهند فيما بعد. وسوف تصبح هذه الامبراطوريات الدول الكبرى الجديدة التي ستنافس اوروبا والغرب عموما على السيطرة العالمية. اما اغلب الجماعات البشرية فسوف تنتظم في اطار دول صغيرة تطلق عليها *اسم الدولة القومية او الوطنية*، دون ان يكون لها من السيادة الفعلية او من الامكانات المادية والمعنوية ما يسمح لها بالتكون كأمم او كدول قومية فعلية.

والنتيجة ان اوروبا استطاعت من خلال اللعب بحق تقرير المصير وهيمنة مبدأ الدولة القومية، ان تقطع هذه الجماعات وتفصلها حسب ما تشاء، في دول لا يمكن ان تعيش دون الاعتماد الدائم عليها، اي ان تنفذ استراتيجية السيطرة العالمية.

وكان من نتيجة ذلك ان نظام التقسيم العالمي الجديد للجماعات والدول، قد خلق في العالم الثالث دينامية تنافس والتقاتل لا نهاية لها بين دول لا حقيقة لها وبين جماعات همها تدمير الدول المفروضة عليها او بناء دول خاصة بها. وهذا ما ادى ايضا الى فرط الحقول الحضارية وعلاقات التبادل والتفاعل التي كانت قائمة فيما بينها، وقاد الى حرمانها من كل فرص التكوين الذاتي، وانشاء داخل خاص بها يصبح مركز استقطاب قوي ويخلق دينامية تراكم محلي. والواقع، ليس لمعظم هذه الدول من سياسة حقيقية ولا يمكنها ان تمتلك مثل هذه السياسة، لانها لا تستطيع، مهما فعلت، ان تشارك فعليا في السياسة الدولية التي هي ضحية لها. ان سياستها الممكنة الوحيدة هي التغطية بكل الوسائل على انعدام قدرتها على بلورة سياسة حقيقية، اي على افتقارها الى مبدأ السيادة المؤسس لكل سياسة.

* ناقد من سورية يقيم في لندن

رأي القدس

نسف البيوت احراج للرئيس مبارك

■ واصلت اسرائيل امس عقوباتها الجماعية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة الذين تشتبه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ونسفت خمسة بيوت في اليومين الماضيين قالت انها لذوي الذين نفذوا العمليات الاستشهادية الاخيرة في القدس وعسقلان وتل ابيب.

واللافت ان العالم الذي اجتمع ثلاثون من قادته وممثليه في قمة مكافحة الارهاب في شرم الشيخ قبل عشرة ايام لا يرى في مثل هذه العقوبات والممارسات اي خروج عن المألوف.

فالسلطات الاسرائيلية اخذت تفويضا مفتوحا من هذه القمة لتفعل ما تشاء بالفلسطينيين، على اعتبار ان اعتقالهم ونسف بيوتهم لا يندرجان تحت تعريفات الارهاب، فهؤلاء ليسوا بشرا لهم حقوق طالما انهم غير اسرائيليين.

ومن المؤسف ان الدول العربية التي شاركت في قمة الارهاب لم تقدم على اي تحرك حقيقي للاحتجاج على هذه الممارسات، واستخدام علاقاتها الجيدة مع واشنطن لوقفها. وقد كنا نتوقع من الحكومة المصرية، التي استضافت القمة على ارضها بايعاز من الرئيس كلينتون، ان تدعو الى عقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي، او تستدعي سفيرها في تل ابيب للتشاور كبادرة احتجاجية، ولكنها لم تفعل، وواصلت بلع الاهانات الواحدة خلف الاخرى.

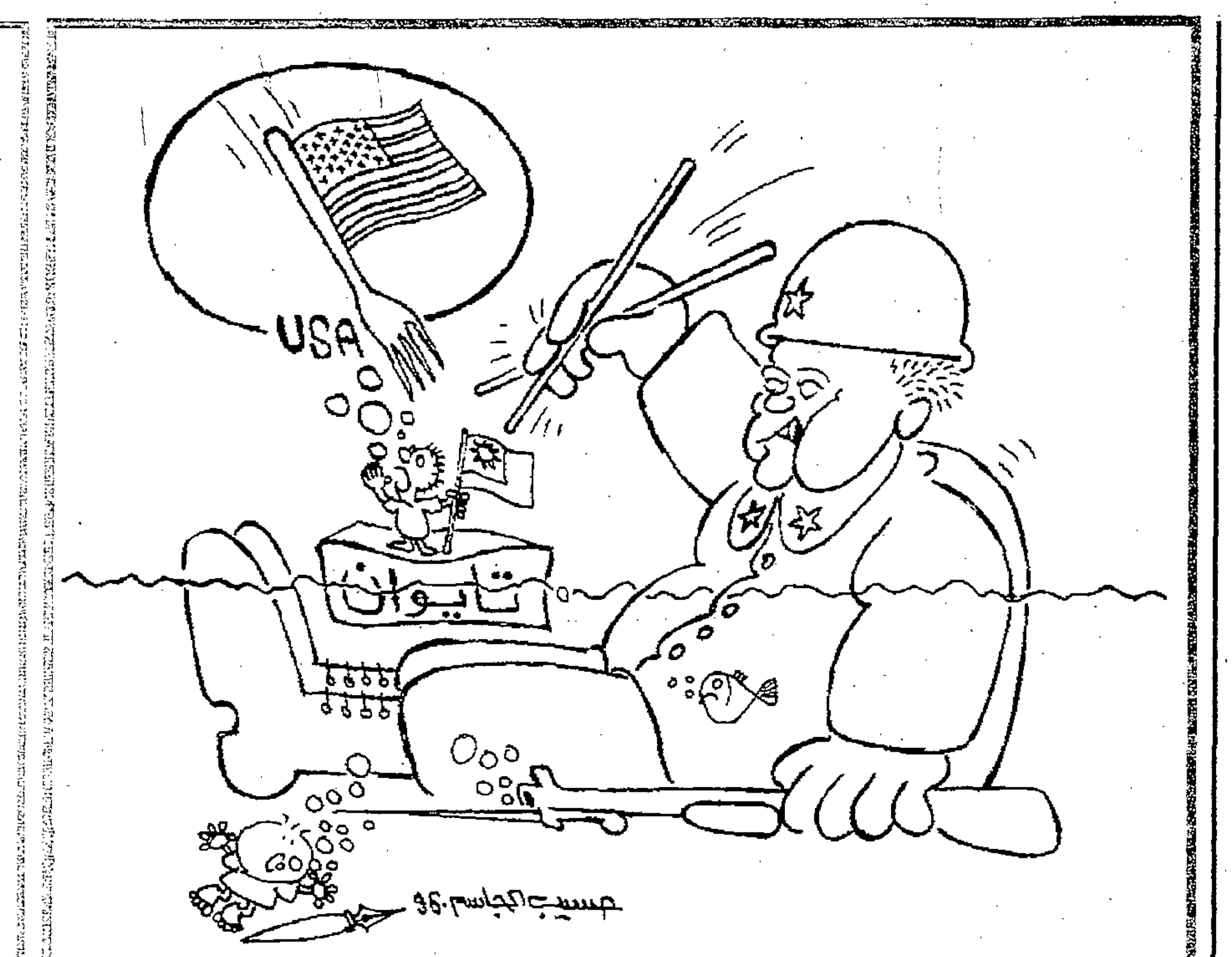
فعندما تنسف اسرائيل منزلا في الضفة الغربية وقطاع غزة، او تمنع الدقيق عن مليونين ونصف المليون فلسطيني فيهما، وتغلق الابواب في اوجه العمال والمنتوجات الزراعية، فانها تضع مصر زعيمة التوجه السلمي الحالي، في موقف حرج للغاية امام مواطنيها قبل غيرهم.

اننا لا نستطيع ان نرى اي مستقبل للسلام في ظل مثل هذه العقوبات الجماعية الاسرائيلية، لان اي سلام، يحتاج الى اجواء من الثقة حتى يقوم ويترسخ، ونسف البيوت واعتقال المئات من ابناء القرى والمدن الفلسطينية لانهم اكثر تدينا من غيرهم، لا يمكن الا ان يؤدي الى تبديد اي ثقة وتصعيد العداء والحقد من جانب العرب تجاه الاسرائيليين.

فاذا كانت الحكومة الاسرائيلية التي تمثل دولة ديمقراطية عضوا في الامم المتحدة، تتعطش للانتقام، وتتصرف بمنطق عصابات المافيا، فانه لا يجب ان يكون مفاجئا بالنسبة الينا او غيرنا، اذا ما لجأت حركة المقاومة الاسلامية، او عناصر متطرفة فيها الى عمليات استشهادية انتحارية في المستقبل القريب.

دائرة العنف الاخيرة، التي تضمنت اربع عمليات استشهادية في القدس المحتلة وتل ابيب بدأت عندما قررت حكومة بيريس اغتيال المهندس يحيى عياش، انتقاما من دوره في عمليات فدائية سابقة، وتباهت اجهزة الموساد في تحقيق هذا الانتصار الكبير دون ان تعرف ان شمعون بيريس عندما وقع قرار الموافقة على تنفيذ هذه العملية القذرة، انما هو وقع على قتل ستين اسرائيليا ومئتي جريح سقطوا ضحايا انتقام تلاميذ المهندس.

ومن المنظار نفسه يمكن النظر الى العقوبات الجماعية الاخيرة، التي الغت مصداقية العملية السلمية، واضعفت مكانة انصارها في الوسط الفلسطيني، وزادت من شعبية حركة «حماس» ونهجها السياسي والعسكري، وعلى حساب السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات.



امريكا شركة تأمين على الحياة والامن والغذاء

برهة هيمنة امبراطورية لا تكلف اكثر من شروى نقير

صبحي حديدي*

■ مضى زمن كان فيه دبلوماسي حاذق مثل هنري كيسنجر مضطرا الى استخدام «دبلوماسية المكوك» بين القاهرة وتل ابيب ودمشق والرياض وعمان لانجاز اتفاق اعجازي كبير حول تفصيل صغير وغير اعجازي. ورغم ان الاتحاد السوفييتي كان انذاك يملك سلته الخاصة في المنطقة، فان الوقائع اللاحقة اثبتت ان البيض تجمع اخيرا في السلة الامريكية وحدها. اليوم لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة الى ما هو أكثر من «دبلوماسية الهاتف» حتى حين يمارسها شخص متكسل غير حاذق مثل وارن كريستوفر، أو تلميذ محايد مثل دنيس روس يمثل اكثر من خط تفكير دبلوماسي واحد ويحاول وراثة هنري كيسنجر وسيروس فانس وجيمس بيكر دفعة واحدة.

وليس ادل على نجاح دبلوماسية الهاتف من مؤتمر شرم الشيخ الاخير، ثم خطوط الاتصال الحمراء التي ظلت متقدة يوم اول امس بين واشنطن والقدس المحتلة لـ«عقلنة» قرار اسرائيلي وشيك بالخوض من جديد في وحول المستنقع اللبناني او التكرار المخفف لغزو 1982 لمعاقبة حزب الله هذه المرة، بين مآرب سياسية وامنية اقليمية اخرى. والولايات المتحدة تمتلك اليوم سلطة جامعة مانعة في الشرق الاوسط، حتى ان التغطية الاعلامية لهذا «السلام الامريكي» Pax Americana باتت تفتقر الى الحلول الذكية التي تسبغ التشويق على حكايات مملة تدعو الى التثاؤب لانها صارت عادية، جد عادية. وحين تم توقيع اتفاقيات اوسلو الثانية يوم 28 ايلول (سبتمبر) الماضي لم يكن الهوس الامريكي بقضية محاكمة او جي سمبسون هو السبب الوحيد في انحسار التغطية الى الحد الادنى الاقرب الى رفع العتب. لقد استبدلوا ياسر عرفات بسلوبودان ميلوسوفيتش في تجسيد الرجل الذي يتوجب على الامريكي العادي ان يشعر ازاءه بكراهية قصوى مقدسة، واستبدلوا اليهودي التاريخي بالمسلم البوسني في تجسيد الضحية التي يتوجب على الامريكي ذاته ان يذرف الدموع السخية ازاء آلامها وجراحها. وضع ممل لا ينطوي على مفاجآت شيقة، و«اوبرا صابون» لا تستجمع سوى نفر محدود من المشاهدين كما يعترف الباحث الامريكي ليون هادار الذي غاص طيلة سنوات في العميق والضحل من مستنقعات الشرق الاوسط الاسنة.

ولكنها برهة امريكية ذهبية فريدة والحق يقال. وهي لا تشبه في شيء نسبة ما تحقق من اغراض استراتيجية بعيدة المدى، حاول انجازها الرؤساء الامريكيون منذ هاري ترومان وحتى جورج بوش. في الماضي كانت العمارة الكبرى للدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط تنهض على ثلاثة رؤوس تتفرع عنها ركائز اخرى ادنى شأنا: احتواء الخطر الشيوعي والميلولة دون وصول الروس الى المياه الدافئة كما كانت الخرافة تقول وضمان الهدوء التام على جبهة النفط سواء لجهة تدفق الخام أو انضباط اسعار البرميل، ثم الحفاظ على امن الدولة العبرية. وبمعزل عن حقيقة ان انطواء صفحة الحرب الباردة تكفل باحتواء الاتحاد السوفييتي ويمحوه من اطالس العالم فان «عاصفة الصحراء» تكفلت بتحقيق الغرضين الثاني والثالث على نحو يستحق ان يحسد عليه بيل كلينتون في اي بانثيون متخيل يجمع قادة الولايات المتحدة بالمنظرين الكبار للحرب الباردة ونظريات الاحتواء. لائحة حاسدي كلينتون يمكن ان تشمل الاسماء - العقائد التالية على سبيل المثال لا الحصر:

- الرئيس هاري ترومان في عقيدته المسماة باسمه، والتي هدفت الى حماية المصالح الامريكية شرقي المتوسط وتأسيس دولة يهودية في فلسطين.

- الرئيس دوايت ايزنهاور في استخدامه لحرب السويس عام 1956 لحق النفوذ الامبراطوري لكل من بريطانيا وفرنسا، واحلال الامبراطورية الامريكية محل الجميع مرة والى الابد.

- الرئيس ليندون جونسون في تكوينه لتحالف استراتيجي امريكي - اسرائيلي ضد التحالف السوفييتي - العربي الذي حاول الرئيس المصري الراحل هندسته، وتلقى ضربة قاصمة في حرب الايام الستة عام 1967.

- الرئيس ريتشارد نيكسون في توظيف حرب تشرين (اكتوبر) 1973 لفرط التحالف اعلاه، واعادة مصر الى الحظيرة وزرع البذور الاولى لنظام اقليمي يقوم على التسوية والوفاق واحتواء بؤر التوتر.

- الرئيسان جيرالد فورد وجيمي كارتر في ترجمة هذا الخط على الارض (اتفاقيات كامب ديفيد) ومحاولة توسيعه لكي يشمل صيغة تحالفية امريكية - اسرائيلية - عربية غير معلنة، تنخرط فيها الدول العربية «المعتدلة» وتسكت عنها الدول العربية «الراديكالية» التي اخذت تتحسس ارتباك السياسة الخارجية السوفييتية.

- الرئيس رونالد ريغان في حقن هذا المشروع التحالفي باسباب الحياة كلما ساورته عوامل الضعف او اختلاط الاوراق والمعادلات، خصوصا بعد الثورة الاسلامية في ايران، واندلاع الحرب العراقية - الايرانية.

- الرئيس جورج بوش بعد عملية «عاصفة الصحراء» ومؤتمر مدريد وتفكك الامبراطورية السوفييتية واحكام القبضة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط على نحو يذكر بحال الامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى.

والرئيس بيل كلينتون ورث قطاف ذلك كله. وكان اسهام ادارته قد انحصر في تعديل وحيد جديد بالذكر هو مبدأ الاحتواء المزدوج الذي صاغه مارتن انديك حين كان مساعدا لشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي ويتابع ما تبقى منه اليوم من موقعه الجديد كسفير للولايات المتحدة في تل ابيب. والمبدأ يدور الان حول استمرار ابقاء العراق وايران في حالة من العطالة العضوية الدائمة عن طريق استخدام اشكال متنوعة من الحصار الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي، واستمرار الولايات المتحدة كشريك وصانع للسلام في المنطقة، وتوطيد صيغ التحالف الاستراتيجي مع الدولة العبرية. وكدليل اضافي على ان التشويق انحسر عن ملفات الشرق الاوسط، يمكن للمرء ان يشير الى ان عقائد رؤساء مثل ترومان وايزنهاور ونيكسون وكارتر اعلنت على رؤوس الاشهاد امام الكونغرس والعالم، في حين ان عقيدة «الاحتواء المزدوج» قرئت كدراسة في جلسة مغلقة امام نفر من الخبراء اجتمعوا في واشنطن ذات يوم ممل بدوره، في ايار (مايو) 1993 على ذمة ليون هادار. ليس هذا هو حال العقيدة الكلينتونية بصدد التحالف الباسيفيكي والتي اطلقها الرئيس من طوكيو بكثير من الضجيج والعجيج.

والرجل محق في ذلك تماما، لان التأزم الجيو - سياسي التقليدي بين القطبين الجبارين السابقين قد اخلى الساحة امام تأزم جديد غير تقليدي يدور بين الحلفاء انفسهم، وتتمحور موضوعاته حول حروب التبادل والاسواق. اما الدول العربية النفطية فقد عادت الى سابق عهدها كمحميات تدر ضروعها الزيت الاسود. وتدفع الفواتير السخية لقاء ضمان الولايات المتحدة لأمنها. وتسدد الاثمان الباهظة لصفقات اسلحة خرافية ضد اعداء يقيمون في الخرافة وحدها. ومضى الى الابد ذلك الزمن الذي اتاح لبعض هذه الدول ان تستخدم النفط كـ«سلاح في المعركة». وبهذا المعنى ادرك كلينتون ان دور الولايات المتحدة بات ينحصر في تحرير وتوقيع عقود الضمان الأمني والعسكري والغذائي للانظمة العربية من جهة، ومن جهة ثانية تقاسم المغانم المالية الناجمة عن هذه العقود مع الحليف الاستراتيجي الوحيد في المنطقة: الدولة العبرية.

وفي مقابل هذه المغانم المالية والسياسية السخية، لا تدفع الولايات المتحدة سوى ثمن بخس مضحك، خصوصا اذا ما قورن بالمبالغ الطائلة التي كانت تتكلفها العقائد الرئاسية السابقة. فوق ذلك، لا تبدو هذه الانتصارات الشرق اوسطية وكأنها ميدان تفاخر للخبراء وصانعي القرار الامريكي، انهم يفركون الايدي طربا لانتصارات أخرى ناجمة عن هذه الانتصارات التي باتت تافهة وعادية ومملة، اي الاختراقات الكبرى في ميدان «الدبلوماسية التجارية»، وتنشيط عقود الشركات الامريكية العملاقة خصوصا في اسيا واليابان والصين. واذا كان جورج بوش قد عرف نشوة الانتصار الكبرى في خطاب اعلان وقف اطلاق النار بعد «عاصفة الصحراء» وتحديد المزيد من ملامح النظام الدولي الجديد من منبر مؤتمر مدريد للسلام، فان نشوة الانتصار الكلينتونية حتى الان هي في انعقاد قمة التعاون الاسيوي الباسفيكي APEC في سياتل عام 1993. وليون هادار يطلق على سياسة كلينتون في الشرق الاوسط تعبير «بوش بكلفة اقل»، ويسجل للرئيس الشاب انه انجز استراتيجيات كبرى بكلفة اقرب الى شروى نقير. وراوح بين الهراوة العسكرية الغليظة التي تسيل انهارا من الدماء والجثث كما في قصف بغداد في حزيران (يونيو) 1993 والهراوة السياسية المتمثلة في ادامة الحصار على العراق وفرض حصار امريكي اقتصادي على ايران (واعلان ذلك اثناء انعقاد المؤتمر اليهودي الدولي) ثم محاولة توريط اوروبا فيه، والهراوة الرمزية التي كان مؤتمر شرم الشيخ آخر نماذج استخدامها.

جورج بوش بكلفة اقل، ولكن بمغانم يسيل لها لعاب وول ستريت ويتجند لخدمتها جنود من نوع عجيب يخدمون القائد ويدفعون له الفواتير في ان معا، وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي فاز الكونسورتيوم الامريكي بوينغ - ماكدونيل دوغلاس بعقد مع شركة الطيران السعودية قيمته 5,7 مليار دولار، ثم فرك الخبراء ايديهم طربا حين تدخل الرئيس كلينتون بنفسه وتوج ستة عشر شهرا من الدبلوماسية التجارية المحمومة لفرض عقد سعودي مع الشركة الامريكية AT&T بقيمة 4 مليارات، على الجانب الاخر من هذه الموقعة الاحدث عهدا في حروب التبادل حامية الوطيس كانت الشركات اليابانية والاوروبية والكندية تجر الحسرات وتلم اذيال الخيبة وتسلم امرها الى سيد القطب الواحد الذي اهتدى الى مكامن قطيع من الاوز البليد يضع بيوض الذهب، دونما ادنى نقيق.

وحده هنري كيسنجر يراقب الانتصارات ويهز رأسه كمن يتنبأ بكارثة قادمة «هذه اطوار مؤقتة ايها السادة، فلا تفرحوا كثيرا وراقبوا التيارات الاخرى التي تجري في اعماق الاعماق» هكذا ردد مؤخرا امام لجنة مغلقة تابعة للكونغرس.. اصيبت بدورها بداء الملل وحاولت ان تفهم شيئا من هذه الرتابة القاتلة. والرجل ادرى بما يقول، فهو المهندس الاول وراء تسعة اعشار ما جرى من دبلوماسية المكوك، وما يجري من دبلوماسيات اخرى هاتفية وتجارية.

* كاتب سوري مقيم في فرنسا

ماذا لو وقع السودان في شراك العقوبات الدولية؟

خسائر - عربية - سودانية - مصرية ارباح - امريكية - اسرائيلية - اريترية

مصطفى ساتي*

■ تحت عنوان (العقوبات على السودان خسائر مصرية ومكاسب اسرائيلية) كتبت صحيفة (الحقيقة) المصرية بتاريخ 3 شباط (فبراير) 1996 مقالا تحليليا فيما تناولت فيه حسابات الربح والخسارة الناجمة في حالة تطبيق عقوبات على السودان بموجب قرار مجلس الامن رقم 1044.

وفي رأي الصحيفة ان موضوع تطبيق العقوبات هذا وارد ومحتمل ولكن ليس على اساس ان السودان فعلا ضالع في محاولة اغتيال الرئيس مبارك وليس لان هنالك ادلة ثابتة على ايوائه للارهاب او دعمه ومساندته بل ان السبب غير ذلك تماما حيث تورد الصحيفة ما نصه «ان المراقبين يؤكدون ان فرض عقوبات على السودان يأخذ صفة الجدية والاصرار بناء على الحاح دول الجوار باثارة قضايا الارهاب وايواء منفذي محاولة اغتيال الرئيس مبارك، ويتلاقى هذا مع الرغبة الامريكية البريطانية لضرب السودان لاهداف اخرى مرتبطة بالعداء للعروبة والهوية الاسلامية ومنع قيام مثلث اسلامي ايراني - سوداني - يمني وهو ما يتعارض مع المصالح الغربية الاسرائيلية».

وتدعم الصحيفة هذا التحليل الموضوعي بالاستناد الى شواهد ووقائع محددة وتربطه باحداث معاصرة تؤكده في نتيجتها ومحصلتها النهائية لبيان الاسباب والدوافع الحقيقية لاستصدار قرار مجلس الامن المستهدف للسودان حيث تقول «بعد قرار مجلس الامن بفرض عقوبات دولية على السودان المرحلة التالية للمخطط الدولي لضرب الامن القومي العربي ومصالحه الاستراتيجية في البحر الاحمر بغرض انهاء عهد السيطرة العربية على مياه البحر الاحمر التي تتعارض والمصالح الغربية والاسرائيلية في تلك المنطقة».

واستطردت الصحيفة تقول «وكانت الخطوة الاولى في هذا المخطط قد بدأت باشعال الحرب الاهلية في الصومال، ثم احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى بدعم مباشر من اسرائيل وبدأت تدعو لفتح ملف الجزر في البحر الاحمر مما يشير الى حدوث مزيد من الخلاف حولها وستكون اطرافها اليمن / اثيوبيا / السعودية / جيبوتي».

وبعد بيان تلك الخلفية الفكرية والتاريخية لاهداف ونوايا دول الاستكبار صاحبة المخططات والاستراتيجيات العدائية والعدوانية ضد الشعوب العربية والاسلامية خاصة في تلك المنطقة الهامة (منطقة القرن الافريقي) طرحت الصحيفة سؤالا هاما وجوهريا حول من المستفيد ومن الخاسر اذا تم تطبيق اي عقوبات اقتصادية او تجارية على السودان».

وتوزعت الاجابة في حسابات الخسائر على محاور ثلاثة هي:

1- خسائر تترتب على الامن القومي العربي.

2- خسائر تترتب على النظام الحاكم في السودان وشعبه.

3- خسائر تترتب على الجانب المصري.

اما الجهات التي ستحصد ثمار ذلك الحصار او تلك العقوبات برأي الصحيفة فهي امريكا - اسرائيل - اريتريا - يوغندا.

اولا: الخسائر المترتبة على الامن القومي العربي:

بدأت الصحيفة موضحة للاثار السالبة التي سوف يتعرض لها العالم العربي من جراء فرض عقوبات على السودان بتهديد امنه القومي وتعريضه الى الخطر حيث مضت الى القول: «الخسارة السودانية سوف تقابلها خسارة بنفس الحجم وقد تزيد وسوف يتعرض لها العالم العربي بالكامل وامنه القومي ولا سيما في منطقة البحر الاحمر الاستراتيجية».

والحقيقة ان الامن القومي العربي تعرض لهزات عنيفة وحادة بدأت بالمؤامرة التي سميت (بحرب الخليج) والتي كان من اهدافها الاساسية - اضافة الى تدمير قوة العراق النووية - وتدمير أسس الامن القومي العربي وخلق كيانات سياسية هشة ترتبط في امنها القطري بدول عدوة من خارج المنطقة ويكون من ثمار ذلك الاستفراد بكل دولة عربية على حدة ومن ثم تمكين اسرائيل من تحقيق السيطرة الكاملة على المنطقة الشرق اوسطية هذا من جانب.

ومن جانب آخر يكون في ضرب السودان بموجب قرار مجلس الامن رقم 1044 وفي احتلال اريتريا للجزر اليمنية، تفتيت للقوى العربية (السودان - اليمن) وخلق حالة من الاضطرابات ودعم الاستقرار تنعكس اثاره بالضرورة على دول عربية اخرى السعودية - مصر وكل ذلك يساهم مساهمة فعالة في ضرب مكونات واساسيات الامن القومي العربي.

ويتضح من ذلك خطورة المخطط الرامي لضرب السودان وآثاره المدمرة على مجمل الامن القومي العربي حيث لن يقتصر الضرر على نظام الخرطوم او شعب السودان لان اهداف المخطط اكبر من ذلك بكثير.

ثانيا: الخسائر المترتبة على النظام الحاكم في السودان وشعبه في هذا الجزء تعرضت الصحيفة لموقف السودان من قرار مجلس الامن والاثار التي يمكن ان يتعرض لها حيث قالت:

«ان الوقائع توضح ان النظام الحاكم في السودان وضع نفسه في هذا الموقف لعدم تقديمه ادلة براءته حتى الان من تهمة التورط في محاولة الاغتيال الفاشلة وايواء العناصر الثلاثة الهاربة كما اتهم النظام بايواء الارهاب في معسكرات على اراضيه ولم يقدم ادلة نفي تقنع المجتمع الدولي بعدم وجود مثل هذه المعسكرات بالاضافة الى الدور الكبير الذي تقوم به المعارضة السودانية في الخارج لاثبات هذه التهم على السودان وتقديم معلومات عن وقائع لم يتحرك النظام بالصورة المطلوبة لوقفها حيث لا يكفي النفي ومن هنا فان خسارة النظام الحاكم في السودان ستكون كبيرة وسوف تقع على الشعب السوداني». «وان السودان الذي يعاني الحصار والعقوبات منذ ثلاث سنوات بعد قرار الاتحاد الاوروبي وامريكا لن تأتي هذه العقوبات بآثار فورية الا اذا قامت دول الجوار الافريقي وهي اريتريا ويوغندا بتنفيذ تصريحاتها بالسماح للمعارضة السودانية باستخدام اراضيها لقلب نظام الحكم في السودان».

ومن هذا العرض يتضح ان هنالك اشكالية في قضيتين هامتين:

اولاهما: ان السودان لم يقدم ادلة براءته من تهمة التورط في اغتيال مبارك وايواء العناصر الارهابية الهاربة والحقيقة ان السودان بالرغم من ان تاريخه السياسي لم يشهد بتاتا التعامل مع الارهاب لا في محيطه الداخلي ولا في علاقاته الخارجية - وبالرغم من ان السودان مستهدف بصورة واضحة لانتهاجه سياسة الاستقلال السياسي والاقتصادي والحضاري - وبالرغم من ان الدول التي تتهمه بالارهاب او ايواء الارهابيين الفارين في محاولة اغتيال مبارك لم تقدم أي دليل على ارهابية السودان ولا معلومات كافية عن هؤلاء المشتبه في دخولهم السودان بالرغم من كل ذلك فان السودان مطالب بان يتعامل دبلوماسيا وسياسيا - واعلاميا - واجرائيا ويكثف اتصالاته مع الاسرة الدولية بالقدر الذي يجعله يسترد ما فقد. فما دام اعداء السودان قد استطاعوا اقناع خمس عشرة دولة اعضاء في مجلس الامن بالتصويت اجماعا على القرار رقم 1044 فالواجب على الدبلوماسية السودانية ان تفعل ما يقنع على الاقل الدول الصديقة بان تتفهم وجهة نظر السودان قبل مرور المهلة التي حددها مجلس الامن.

ثانيهما: ان هنالك دورا كبيرا تقوم به المعارضة في الخارج لاثبات التهم على السودان بتقديم معلومات عن وقائع لم يتحرك النظام بالصورة المطلوبة لوقفها حيث لا يكفي النفي. والحقيقة التي لا بد من تأكيدها هناك ان المعارضة ومهما بلغت بها الغفلة السياسية ومهما تجاوزت للخطوط الحمراء التي تضعها في مربع الخيانة الا ان ترتيب البيت السوداني، وحشد الصف الوطني، وتقوية دعائم الوحدة الوطنية. وقفل الطريق امام المخططات العالمية التي تستخدم دول الجوار والمعارضة سوية كمخلب قط للوصول لاهدافها كل تلك امور لا بد للنظام في السودان ان يعطيها ما تستحق من اهتمام وجهد، وان يبتكر المعالجات والاساليب التي تمكنه من التعامل مع الاخر حتى يمكن ان نحافظ على امن الوطن ووحدته وعقيدته وهويته التي هي بلا شك اكبر من الحكومة وأكبر من المعارضة.

ثالثا: الخسائر المترتبة على الجانب المصري: توضح الصحيفة هذا الجانب الحيوي والهام فتقول:

«ولكن الحقيقة المؤكدة ان مصر سوف تتعرض لخسارة كبيرة من قرار فرض عقوبات ضد السودان على الرغم من مساعيها لفرض عقوبات سياسية ومن هذه الخسائر ان مصر سوف تتعرض لوضع اقتصادي خانق على اعتبار ان الشمال هو الطريق الوحيد امام هجرات السودانيين في حالة تدني الاوضاع السياسية والاقتصادية - كما ستفتح الحدود المصرية امام عصابات التهريب بدءا بالسلاح وانتهاء بالمخدرات طالما لا يوجد نظام سياسي في الخرطوم يفرض سيطرته على اراضيه - والخسارة الاستراتيجية الاكبر لمصر في حالة نجاح العقوبات والمخططات الرامية لتقسيم السودان الى جنوب وشمال وهو ما يتعارض مع مقومات الامن القومي المصري الذي يعتمد على سودان موحد قوي».

الحقيقة انه بالاضافة الى تلك الخسائر هنالك خسائر اخرى هامة لا تقدر منها ذلك الشعور القائم والقاتل الذي سوف يسيطر على الشعب السوداني حيث يرى ان النظام المصري هو السبب فيما يعيشه من جراء العقوبات سواء كانت اقتصادية او تجارية لان العلاقات بين الشعبين ظلت دائما اقوى من الحكومات واي مواقف سياسية انتهازية تنتهجها - اي حكومة - ستكون اثارها سالبة وتضر كثيرا بصميم العلاقات الازلية بين الشعبين الشقيقين.

وعلى الجانب الاخر رصدت الصحيفة الاطراف المستفيدة حقيقة من حصار السودان وفرض العقوبات عليه حيث قالت ما نصه: «اما الاطراف التي سوف تحقق مكاسب من وراء العقوبات وتزيد المحصلة النهائية لمكاسبها في حالة سقوط النظام فتأتي في المقدمة امريكا وبريطانيا واريتريا واثيوبيا ويوغندا واسرائيل ايضا - وتأتي اريتريا على رأس الدول المرشحة لدور اقليمي في البحر الاحمر بمساندة اسرائيل حيث ان العقوبات ستوقف الدعم للهوية الاسلامية والعربية داخل اريتريا - اما اثيوبيا فسوف تحقق مكاسب ايضا على ضوء اتهامها الدائم للنظام الحاكم بدعم العفر والامهرية والاقليات الاسلامية - واخيرا تأتي امريكا وبريطانيا واسرائيل اصحاب المكاسب الحقيقية نظرا لعدائهم الشديد للمد الاسلامي باعتبار ان الاسلام السياسي هو العدو الوحيد في المرحلة الراهنة للمخططات الامريكية.

وستؤدي «العقوبات الى تنفيذ الاستراتيجيات الامريكية والاسرائيلية في البحر الاحمر الذي يشغل مكانة هامة في سياستهم بما سوف يسمح باقامة احلاف شبه معلنة وانظمة موالية تسمح بتواجد هذه القوى على اراضيها».

تلك اذن هي حصيلة مجمل الجرد والنتائج التي تترتب على محاولة حصار السودان وفرض عقوبات عليه وهي نتائج - كما رأينا - لن يتضرر منها سوى العرب والمسلمين ولن يجني ثمارها سوى اعدائهم. فهل اتعظ اهل الرأي واصحاب القرار؟

* كاتب وصحافي سوداني

الارهاب الامريكي - الاسرائيلي

حسين حيدر درويش*

■ لا شك ان مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد يوم 96/3/13 اعاد القضية الفلسطينية الاسرائيلية - او بالاحرى القضية العربية - الاسرائيلية برمتها الى ما قبل مؤتمر مدريد الذي مضى على انعقاده زهاء اربع سنوات من الان.

لقد اعاد مؤتمر شرم الشيخ بالقضية الى الوراء حتى اوصلها الى نقطة البدء بعد مرورها بمختلف المراحل والمطبات التي كادت ان تعصف بها منذ مخاضها في مدريد لولا التنسيق الامريكي - الاسرائيلي الذي اعد مسبقا بدقة وعناية للجنين ان يولد حتى ولو كان مشوها أو متخلفا.

لا شك أن الايدي التي اعدت لعقد مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي ومؤتمر عمان الاقتصادي وحشدت كل القوى لهما ساهمت الى حد كبير في "انقاذ حياة ذلك الجنين غير المكتمل وضمنت له استمرارية التنفس حتى عاش ليوم انعقاد مؤتمر شرم الشيخ في 1996/3/13.

ولعل السبب في عدم تمكن ذلك المخطط الاستمرار طويلا تلك الصخرة العربية الصامدة التي تتلاطم عليها جميع المخططات الاستعمارية منذ القرن الثامن عشر عندما وطأت ارجل الاستعمار الأرض العربية.

ان جميع تلك الاتصالات والمفاوضات الاستعمارية انحصرت منذ ذلك الحين بين المستعمر وبين القابضين على زمام الحكم في العالم العربي والذين اكثرهم ممن اتى بهم المستعمر وسلمه دفة الحكم لضمان مصالحه الاستعمارية كما حدث ذلك في العراق والشام وفلسطين بعد الانتداب وما حدث بعد ذلك بعد الحرب العالمية الثانية في اقامة مشيخات.. الخ. لا شك ان ابعاد شعوب المنطقة العربية وفصلها عما يجري على اراضيها من احداث وحرمانها من الديمقراطية وعدم اشراكها في ادارة شؤون اوطانها حال ويحول بينها وبين الحكام الذين سرعان ما يجدون انفسهم محاصرين بين حفنة من البشر لا تستطيع مناصرتهم وبين شعب يكن لهم الكراهية والعداء ويأبى ان يساوم على حريته واستقلاله.

من هذا المنطلق نجد ان الاستعمار قد فشل في بلوغ مناه وسقطت العروش العربية الموالية له الواحد تلو الاخر، في مصر وفي العراق وفي ليبيا وفي اليمن ونجد اليوم الكثير من الانظمة العربية الديكتاتورية تلفظ انفاسها الاخيرة تحت ضربات شعوبها الباسلة..

اين كانت المعارضة الفلسطينية في مؤتمر مدريد ولما حاولت امريكا «واسرائيل» اخماد صوتها ثم اللجوء الى اغتيال قادتها ومداهمة منازل افرادها ونسف بيوت مناضليها؟ كل ذلك طبعا اجج نار التدمير في نفوس الوطنيين وزادهم قوة وبسالة واثار فيهم الشهامة والكرامة التي ورثوها أبا عن جد.

جاء كلينتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية الى شرم الشيخ مناديا بادانة ما اسماه بالارهاب ليضمن امن وسلامة «اسرائيل» من ردود فعل المقاومة الفلسطينية، ناسيا او متناسيا الارهاب الحقيقي الذي تبنته واحتضنته امريكا واسرائيل منذ اقامة دولتها على تلك الارض التي انتزعتها من سكانها الاصليين.

ولا اظننا في حاجة الى تذكير ما شهده هذا القرن فقط من الاجرام والارهاب الذي عانته البشرية على ايدي الامريكيين في شيلي للاطاحة بالدكتور الليندي وفي اندونيسيا للاطاحة باحمد سوكارنو واسقاط حكومة الساندانستا الديمقراطية في نيكاراغوا وتدخلها المباشر في هاييتي وحيك المؤامرات الدنيئة لاغتيال فيدل كاسترو والدعم المباشر للانظمة الديكتاتورية في الدول التي تشترك مع حكامها في سرقة خيرات بلادها.. الخ.

ان الغرض من مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد يوم 96/3/13 هو تكبيل ايدي الشعوب العربية والاسلامية كي لا ترد على الارهاب الامريكي الاسرائيلي وان يكون ذلك الارهاب حقا لهما وحدهما دون منازع.

اما آن الاوان ان تتحد تلك الاقطار المتحررة لتتصدى لهذا الخطر الداهم الذي يزحف على هذه الدول المهددة والتي تتهمها امريكا بالارهاب وتتعرض اليوم لشتى انواع المؤامرات والحصار الاقتصادي وهي سورية وايران والعراق والسودان وليبيا ولعل اليمن سوف يشمله ايضا سموم المكايد الامريكية اذا اصرت على المحافظة باستقلالها وعدم الرضوخ للارهاب الامريكي الاسرائيلي ومخططاتهما. فلا بد اذن لهذه الدول ان تتحد اذا ارادت البقاء والاحتفاظ باستقلالها وحريتها وكرامتها.

* كاتب من سلطنة عمان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ - ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ - ٧٤١ - ٠١٨١ او ٧٦٣٧ - ٧٤٨ - ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

بيض الديناصورات احدث صادرات التهريب في الصين

هونغ كونغ - من بيتر همفري:

هل تريد شراء بيضة ديناصور؟ مرحبا بك في هونغ كونغ.

في الاسبوع الماضي ضبط مسؤولون بالجمارك يركزون عادة على المخدرات والاقراص المدمجة والبضائع الاستهلاكية شحنة كبيرة من بيض ديناصورات متحجر مهرب من الصين.

قال بول واي المتحدث باسم جمارك هونغ كونغ لرويتر انها المرة الثالثة خلال ستة اشهر تضبط فيها بيض ديناصورات ولكن هذه المرة كانت اكبر شحنة.

ويقول كوان كوك شوينج كبير ضباط الجمارك في هونغ كونغ: ادخال بيض ليس ممنوعا وتستطيع شراءه من متاجر هنا اذا اردت انفاق نقودك ولكن هذه الشحنة لم يعلن عنها.

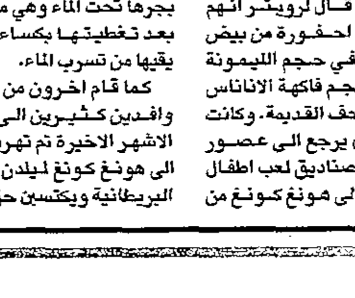
وعادة تضبط جمارك هونغ كونغ شحنات مهربة قيمتها ملايين الدولارات من الهيروين واشرطة للموسيقى المسروقة والافلام السينمائية والاجهزة الكهربائية المغشوشة والات التصوير والحاسبات الالية. ولكن كوان قال لرويتر انهم ضبطوا هذه المرة 75 احفورة من بيض الديناصور بعضها في حجم الليمونة والبعض الاخر في حجم فاكهة الاناناس وايضا خبيئة من التحف القديمة. وكانت شحنة البيض الذي يرجع الى عصور سحيقة مخباة بين صناديق لعب اطفال في شاحنة وصلت الى هونغ كونغ من منطقة شينجن التجارية الحرة بجنوب الصين وقال كوان: نعتقد ان هذه الاحفورات مصدرها الصين.

وفي العام الماضي ضبطت جمارك هونغ كونغ شحنتين تضمان 50 احفورة، وبيع وتصدير بيض الديناصورات محظوران في الصين التي تعتبر مع جارتها منغوليا من اكبر مراكز الاحفورات الديناصورية.

ويقول مسؤولون بجمارك هونغ كونغ ان اجمالي قيمة المضبوطات الاخيرة التي تشمل ايضا 285 قطعة ترجع الى الاسرة الامبراطورية الصينية الاخيرة التي انهارت عام 1911 يصل الى 1,5 مليون دولار امريكي ويصل ثمن بيضة الديناصور الى 230 دولارا.

ومنذ عدة قرون يستخدم مهربون في هونغ كونغ واقليم جوانج دونج المجاور اساليب فذة في التهريب تتطور بمرور الزمن. ومنذ انفتاح الصين على العالم الخارجي قبل اكثر من عشر سنوات تحول صيادون في هونغ كونغ وجوانج دونج الى مهربين للسيارات الى الصين وذلك بجرها تحت الماء وهي مربوطة الى سفنهم بعد تغطيتها بكساء محكم من المطاط يقيها من تسرب الماء.

كما قام اخرون من الجانبين بتهريب وافدين كثيرين الى هونغ كونغ وفي الاشهر الاخيرة تم تهريب مئات الحوامل الى هونغ كونغ ليلدن في المستعمرة البريطانية ويكتسبن حق الاقامة.



الجمهورية الصحراوية!



امجد ناصر

■ لم يكن كل ما وقفنا الى جانبه، كيساريين شبان نحلم بعدالة اجتماعية مطلقة واخوة بروليتارية فضفاضة، خطأ. كانت هناك اخطاء، بل اخطاء فادحة دون شك وكان هناك تقدير خاطئ للالية التي تحكم الصراع في العالم وكنا ننام، غالبا، في عسل وعود التاريخ.

لكن العالم الذي صرنا اليه اليوم بهمة الجبروت الامريكي هو شيء ملل، لا يطاق. وفوق كل ذلك لا انساني. إذن لليسار العربي بشقيه «الجديد» و«الستاليني» اخطاء بعضها بفعل قوة الاحلام التي تريد قلب العالم رأسا على عقب دفعة واحدة وبعضها الاخر بفعل الارتباط بآلة الصراع الجهنمية بين القطبين.

ولم يكن المكيال الذي نزن به الامور واحدا دائما وعلى طول الخط. فمثلا كان مبدأ حق تقرير المصير، المقدس من لدننا، يشتغل بجدارة في بقعة ما من العالم ويتعطل تماما في بقعة اخرى. ففي حين وقفنا مع «الشعب الصحراوي» في تقرير مصيره انكرنا هذا الحق، نفسه، على الاريتريين.

وليس من الصعب تلمس لي عنق هذا المبدأ انطلاقا من برنامج الصراع الكوني. ففي حسباننا، انذاك، كان المغرب مصنفا في خانة «الرجعية» في حين ان اثيوبيا منغستو هيلا مريام كانت مصنفة في خانة «التقدم».

وعلى خلفية الخانتين كانت تلوح اطياف واشنطن وموسكو. وبما اننا كنا مع المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي فتلقائيا تصبح اثيوبيا التي تدور في الفلك السوفييتي «تقدمية» والمغرب «رجعيا» فيحق لـ«الشعب الصحراوي» ان يقرر مصيره ليكون «رأس حربة التغيير» في تلك المنطقة بينما تصبح الثورة الاريترية «حركة انفصالية» تلحق الاذى بالنظام الاثيوبي الاشتراكي!

ويبدو اننا غضضنا النظر عن الخصائص القومية التي تميز الاريتريين عن الاثيوبيين ولم نتساءل في الوقت نفسه عن خصائص «الشعب الصحراوي» القومية التي تجعل مغربيته الحاقا وضما.

***

على صعيدي الشخصي حصلت اول خلخلة لهذا الموقف في بيروت اواخر السبعينات بعد سلسلة حوارات، بدأت صدامية، مع يساريين مغاربة. فرغم كونهم معارضين للحكم فانهم لم يروا سببا ليقف اليسار العربي، والفلسطيني خاصة، مع مطالبة «البوليساريو» بحق تقرير المصير التي لا تستند الى معطيات تاريخية او اثنية. كانت «الوحدة الترابية» (وهو المصطلح الذي سمعته، انذاك، لاول مرة) قاسما مشتركا بين الحكم والمعارضة ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى فصيل يساري صغير. لكن التحول النهائي في موقفي لن يحصل الا في مطلع الثمانينات في عدن التي اقمت فيها بعض الوقت والتقيت مرارا بممثل جبهة البوليساريو هناك. فقد طالعته بحجج اليساريين المغاربة ولم اجد عنده حجة واحدة مقنعة سوى ان الصحراء المغربية كانت تخضع للاحتلال الاسباني الذي جعل «الشعبين» يتطوران باتجاهين مختلفين وان «المسيرة الخضراء» لم تكن سوى محاولة للضم والالحاق!

***

ولفهم الموقف اليساري، الفلسطيني خصوصا، من «قضية الصحراء» تحديدا علينا ان نرى اليه من زاوية العلاقة المصلحية التي كانت تربط الفصائل اليسارية الفلسطينية بالجزائر. فالاخيرة في اطار صراعها مع المغرب اوجدت، من العدم تقريبا، ما يسمى بـ«قضية الصحراء». فسطحت الصحراويين وفرضت الاعتراف بهم على حلفائها وطارت بـ«قضيتهم» الى المحافل الاقليمية والدولية وكان على الفصائل اليسارية الفلسطينية ان تعترف بالصحراويين كثمن لا بد منه للعلاقة مع الجزائر.

وعلى ارضية هذا الموقف يمكن تفسير تصريحات احد قياديي المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا والتي تدعو حكومته للاعتراف بـ«الجمهورية الصحراوية».

***

ويكفي اقتناعا بـ«عدالة» هذه «القضية» ان «شعبها»، لاول مرة في التاريخ، لا يجد له اسما يسمي به نفسه وارضه. فماذا يعني «شعب صحراوي» وماذا تعني «الجمهورية الصحراوية» او حتى الساقية الحمراء ووادي الذهب؟

وعلى هذا الاساس يخشى ان يهب البدو كلهم للمطالبة بحقهم في تقرير المصير فتكون هناك دولة لقبائل «الحويطات» في جنوب الاردن ولقبائل شمر في العراق والسعودية ولأولاد علي بين ليبيا ومصر وهلمجرا.

لقد انكر العرب ايام عبد الناصر الفصل الجراحي لموريتانيا عن كيانها الطبيعي المغرب فهل يوافقون على جراحة جديدة تلد كيانا عجيبا اسمه «الجمهورية الصحراوية»؟!

النجمة الفرنسية ايزابيل ادجاني (الى اليسار) التي تشارك النجمة الامريكية شارون ستون (الى اليمين) بطولة فيلم اثارة جديد ظهرتا في حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجلوس

قاض لبناني يطلب السجن لجميلة

■ بيروت - رويتر: طلب قاض امس الخميس السجن لمدة تصل الى سنة لنيكول بلان الوصيفة الاولى السابقة لملكة جمال لبنان ولصديقها ولاخرين بتهمة انتهاك الاداب العامة بفيلم اباحي.

وطلب قاضي التحقيق الاول لجبل لبنان فوزي داغر السجن لبلان وصديقها مروان كيروز ولكن من يوسف روفائيل وعميد ابي اسبر وانطوان باسيل في قرار اتهامي.

وكانت بلان (25 عاما) ظهرت وصديقها كيروز في فيلم فيديو اباحي مدته عشرون دقيقة وزع الاف النسخ منه في لبنان وفق ما ذكرت الصحف في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي ووصل سعر النسخة الى ما يقارب المئة دولار.

وقال داغر ان التهمة الموجهة الى المتهمين هي «جرم التعرض للاداب العامة».

وانسحبت بلان من ترتيبها كوصيفة اولى لملكة جمال لبنان بعد شهرين من اختيارها.

ومنع القاضي نشر اية تفاصيل عن الوقائع الواردة في قراره الاتهامي.

اول عملية لتغيير الجنس في جورجيا

■ تفليس - رويتر: اجريت اول عملية لتغيير الجنس في جورجيا على ضوء مصابيح الكيروسين بسبب انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة.

وحول الاطباء بيكا (29 عاما) من امرأة الى رجل في عملية استغرقت 16 ساعة في العاصمة تفليس هذا الشهر.

وقالت المرضة كارينا البيكيان في مستشفى الطيران حيث اجريت العملية «كانت عملية شديدة الصعوبة. تعطل المولد عدة مرات واضطررنا لتدفئة الحجرة بموقد كيروسين».

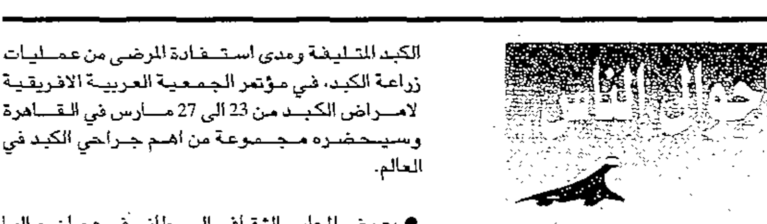
وقال بيكا لرويتر انه يشعر بالامتنان لانها كانت اخر فرصة له في ان يحيا حياة طبيعية وانه سيحاول الهجرة الى الولايات المتحدة خوفا من الاضطهاد في جورجيا حيث يتسم المجتمع بالمحافظة الشديدة فيما يتعلق بالامور الجنسية.

● عبد الله الاكوع وزير الكهرباء في الجمهورية اليمنية يزور بريطانيا هذه الايام للاطلاع على اوضاع الجالية اليمنية، واللقاء برجال الصحافة والاعلام لشرح التطورات السياسية الاخيرة في اليمن على ضوء ازمة الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش.

● عرضت دارة الفنون في مؤسسة عبد الحميد شومان امس فيلما وثائقيا باللغة الانكليزية عن الفنان الهولندي فنسنت فان غوخ، وقام الناقد الفني المعروف الدكتور خالد خريس بمهمة التعليق على الفيلم.

● غدا السبت يعقد مجلس ادارة جهاز شؤون البيئة في مصر اجتماعا برئاسة وزير شؤون البيئة. الدكتور عاطف عبيد لبحث خطة مكافحة تلوث الهواء وخطة النظافة.. الدكتور عاطف يتولى ايضا منصب وزير قطاع الاعمال.

● الدكتور غسان العطية رئيس تحرير نشرة «الملف العراقي» الشهرية عاد الى لندن بعد زيارة قصيرة الى قطر شارك خلالها في حلقتين من برنامج «رأي في قضية» الاسبوعي الذي يقدمه الدكتور محمد المسفر مساء كل سبت في التلفزيون القطري كما التقى ايضا عددا من المسؤولين.



● اوائل شهر ايار (مايو) المقبل تعقد اللجنة المصرية التركية العليا المشتركة اجتماعها لبحث زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين وزيادة فرص الاستثمار.

● الدكتور حسن عبد الفتاح الاستاذ بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة في القاهرة سيقيم معرضا عن الفن المصري المعاصر في امريكا بدعوة من جامعة اريزونا.

● الدكتور محمد الوحش ممثل وحدة زراعة وجراحة الكبد بمستشفى «رويال فري» بلندن يشارك ببحث عن العلاج الجراحي الحديث لاورام الكبد المتليفة ومدى استفادة المرضى من عمليات زراعة الكبد، في مؤتمر الجمعية العربية الافريقية لامراض الكبد من 23 الى 27 مارس في القاهرة وسيحضره مجموعة من اهم جراحي الكبد في العالم.

● يعرض المجلس الثقافي البريطاني في عمان حاليا مسرحية الدكتور جيكل والسيد هايد في المركز الثقافي الملكي في عمان برعاية وزير الثقافة الاردني الدكتور احمد القضاة.

● «المجلة الدولية لطاقة الهيدروجين» التي يصدرها الاتحاد الدولي لطاقة الهيدروجين في ولاية فلوريدا، اختارت الدكتور سليم شلتوت رئيس قسم بحوث الشمس بالمركز القومي للابحاث الفلكية والجيوفيزيقية بجامعة حلوان، محكما للبحوث العلمية التي يرسلها العلماء.

● عبده عثمان سفير اليمن في بون اقام حفل غداء امس على شرف هلموت شيفر وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها الى صنعاء يوم الاربعاء المقبل. وحضر الحفل عبد الله احمد الخال عميد السفراء العرب وسفير دولة قطر، والسفراء العرب المعتمدون، وحشد من النواب والمسؤولين الالمان.

بعد مرور 4 سنوات على اعتزالها الفن وارتدائها الحجاب

«نورا» تبيع فراخا مذبوحة حسب الشريعة الاسلامية

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

بعد مرور نحو اربعة اعوام على اعتزالها الفن وارتدائها الحجاب قررت الممثلة المعتزلة نورا اعتزال العمل في احدى الشركات الاستثمارية وافتتاح محل خاص لبيع الفراخ واللحوم البيضاء.

وقد اتخذت نورا هذا الاجراء كي تحقق لنفسها دخلا يتيح لها حياة مادية جيدة.

وتتفرغ حاليا للبحث عن محل صغير لا يتجاوز سعره ثلاثين الف جنيه كي تبدأ مشروعها الجديد.

وقد استمرت نورا في العمل كمديرة استشارية لشركة تعمل في مجال التصدير والاستيراد طيلة عامين ثم توقفت عن العمل وتقيم في شقة بمفردها تعلو شقة اختها الممثلة بوسي وزوجها نور الشريف اللذين فشلا على مدار الاعوام الماضية في اقناعها بالعودة للتمثيل وخلع الحجاب.

وبينما يستمر نور من وقت لاخر في دعوة نورا للعودة للعمل فقد توقفت بوسي تماما عن الضغط عليها بل يتردد ان اختها قد بدات تجذبها نحو عمل الطاعات والتقرب من الله عز وجل وتصر على الاتصال بها في مواعيد الصلوات كي تذكرها باداء الفريضة في وقتها.

وقد تحسنت صحة نورا كثيرا عن الماضي وزاد وزنها نحو عشرين كيلوغراما وتردد هي دائما لمن حولها بان طاعة المولى عز وجل تجعل الانسان مقبلا على الحياة بهدوء وتركيز شديدين.

وتتمسك نورا باداء انكار الصباح والمساء في موعدهما مستخدمة في ذلك مسبحة وتقرأ عقب صلاة الفجر العديد من الانكار.

غير انها تنفرد عن العديد من الفنانات المحجبات بانها لم تتخل عن جهاز التليفزيون بل ما زالت تحتفظ به في منزلها وتشاهد الاعمال الدرامية.

ومن بين الاعمال التي استهوتها في الفترة الاخيرة مسلسل «لن اعيش في جلباب ابي» للممثل نور الشريف وعبلة كامل والمأخوذ عن قصة لاحسان عبد القدوس.

ونكرت نورا لزوج اختها ان هذا الدور يعتبر من اهم الاعمال في حياته واوصته بالابتعاد عن تقديم الاعمال التي لا تحض على فعل الخيرات.

وتبكي نورا بشدة كلما شاهدت اختها بوسي في عمل فني وتدعو الله دائما ان يشرح صدرها للحجاب كما فعل معها.

وتطلب الشيخة شمس البارودي والشيخة هناء ثروت، من نورا بنصح اختها وتنكيرها دائما بان المرأة المتبرجة عاصية لله وان تذكرها بالحديث الشريف عن وصف نساء اهل النار «ونساء كاسيات عاريات لا يدخلن الجنة ولا يشممن ريحها وان ريحها لتبدو على مسيرة خمسمئة عام».

وبينما الممثلة نورا منهمكة باختها ومشروعها التجاري فان سهير رمزي الممثلة التي ارتدت الحجاب بعدها بشهور ما زالت ترفض عروض الزواج واخر عرض تلقته كان من احد رجال الاعمال والذي وعدها بفيلتين احداهما في الساحل الشمالي وسعرها يتجاوز مليون دولار والاخرى بحي الاثرياء في القاهرة وهو المهندسين.

واشترط رجل الاعمال عليها ان يخبر معارفه واهله انه تزوج من الفنانة السابقة سهير رمزي وان تخلع الحجاب امامهم لبضع دقائق كي يصدقوه.

لكن سهير رمزي التي زاد وزنها هي الاخرى بشكل لافت للنظر مشغولة بالعبادة وباعادة تأثيث شقتها بحي الزمالك. واهم الشروط التي تضعها لعريس المستقبل هو ان يكون حافظا لكتاب الله عز وجل ويحسن تلاوته كما يحسن عشرتها.

وبالاضافة لحفظ كتاب الله فهي تشترط فيه ايضا ان يكون ملتحيا.

واهم ما في الحجاب كما تردد سهير لصاحباتها بجانب عفته وصونه للمرأة انه يخفي معالم وجهها بحيث لا يتعرف على شخصيتها الجمهور.

وتتميز سهير عن باقي الفنانات المحجبات بانها تمتلك ثروة لا بأس بها تجعلها تحيا حياة مستقرة وتعمل على قضاء اوقات طيبة سواء في منزلها بالقاهرة او في الشاليه الذي تمتلكه بالعجمي بالاسكندرية.

وقد استغنت سهير عن جميع ملابسها القصيرة والتي كانت تملأ دولابين بغرفة نومها وقد توقفت عن صبغ شعرها باللون الكستنائي الذي كانت تفضله ولم يعد يهمها الشعر الابيض الذي بدأ يتسلل اليها وتقول عن ذلك لا شيء يضر فانا ارتدي الحجاب وحينما اكون بمفردي انزع غطاء الرأس فانه ينكرني بالاخرة التي ارجو ان تكون لي احسن من دنياي.

بريطانية عمرها 12 عاما تضع مولودا

■ لندن - ق ب: انجبت تلميذة بريطانية في الـ12 من عمرها مولودا ذكرا في مدينة سوانزي في مقاطعة ويلز الى الشمال من لندن، ورفضت الام الصغيرة الاجهاض، واصرت على اتمام حملها الذي انجبت في نهايته مولودها الذكر.

وقالت مصادر مستشفى «سنغلتون» في المقاطعة البريطانية الذي تمت فيه عملية الولادة ان الطفل ووالدته بصحة جيدة، لكنها رفضت الافصاح عن هوية الام تجنبا لردود الفعل من جانب وسائل الاعلام.

واكد الدكتور ضياء فريدي من قسم تنظيم النسل في نفس المستشفى حدوث عملية الولادة، وقال ان «صغار السن هذه الايام لا يتلقون ثقافة جنسية كافية» في اشارة الى عملية الحمل التي تمت على ما يبدو من خلال علاقة غير شرعية بين الفتاة ووالد الطفل الذي لم يعرف اسمه ايضا.

اردني يطلق النار على رأس والده

■ عمان - «القدس العربي»: اقدم مواطن اردني شاب على قتل والده الشيخ في احد مناطق البادية الاردنية بأن اطلق رصاصة من مسدس على رأس الوالد لانه كان «يوبخه» ويكيل له الشتائم امام الناس.

وقتل الوالد على الفور واودت الرصاصة بحياته، والقي القبض على القاتل، الذي اعترف بجريمته، وافاد: قتلت والدي لانه كان يشتمني ويوبخني امام الناس.

ويعتقد القاتل ان اصرار والده على معاملته امام الناس بصورة سيئة، اساء لوضعه الاجتماعي، وجعله عرضة للشيطان الذي تلاعب بعقله، ودفعه لقتل والده.

حريق يثير ذعر الالاف في موقع كارثة سابقة في مصر

■ اسيوط (مصر) - رويتر: فر الاف الاشخاص من قرية درنكة الواقعة في جنوب مصر مساء الاربعاء عندما شب حريق في مستودع البترول بالقرية والذي كان قد تسبب في كارثة مروعة في عام 1994.

وقالت الشرطة ان رجال الاطفاء اخمدوا الحريق في ثلاث ساعات دون ان يصاب احد بسوء او تقع اضرار في الممتلكات. وعاد سكان القرية بعد ذلك الى ديارهم بعد ان اطمانوا الى زوال الخطر.

وقتل اكثر من 400 شخص في درنكة التي تقع على بعد نحو 320 كيلومترا جنوبي القاهرة عندما جرفت مياه السيول الوقود المشتعل من المستودع الى بيوت سكان القرية في عام 1994.

ونقلت السلطات المستودع وباعت ما تبقى منه لمقاول محلي لاستغلال الواح الصاج المتبقية في الخزانات.

وقالت الشرطة «في وقت الحادث واثناء قيام المقاول بتقطيع هذه الخزانات باستخدام اسطوانات الاوكسجين انفجرت احدى الاسطوانات وامسكت النيران بالجاز الابيض المتبقي في احد الخزانات نتيجة عدم توفر وسائل الامن الصناعي الكافية».

بافاروتي ينفصل عن زوجته

■ روما - رويتر: قال محامي زوجة نجم الاوبرا لوشيانو بافاروتي انه انفصل رسميا عن زوجته بعد ان اعترف بعلاقة عاطفية مع سكرتيرته الشابة.

واستمر الزواج بين لوشيانو وادوا بافاروتي 35 عاما.

وقال المحامي كاليستو فورنيرو في مكالمة هاتفية من بلدة مودينا «وقعا اتفاق الانفصال دون حضور المحامين».

وقال فورنيرو في حديثه لرويتر ان الاتفاق وقع يوم الاثنين الماضي.

اذاعة «بي بي سي» العربية تعيد برنامج «قول على قول» بناء على طلب المستمعين

لندن - «القدس العربي»:

يعيد القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية حلقات من برنامج «قول على قول» الشهير الذي كان قد بدأ في عام 1954 واستمر على موجات الاثير 33 سنة دون انقطاع. حيث كانت الحلقة الاخيرة منه في عام 1987 وقد سبق ان اعاد القسم العربي في الـ«بي بي سي» حلقات من هذا البرنامج في فترات متفرقة في السنوات التسع الماضية وكان يتم تحرير كل حلقة بحيث لا تذكر اسماء المستمعين الذين ارسلوا باستفساراتهم الى البرنامج، وكان هناك شعور بأن تلك الاعادات منقوصة. الان تعاد الحلقات كما اذيعت اول مرة.

«قول على قول» برنامج بسيط في شكله. يستند الى تقديم اجابات لأسئلة المستمعين بشأن ابيات من الشعر العربي القديم.

وقد استمد البرنامج كثيرا من اهميته من شخص معده ومقدمه حسن الكرمي الذي يبلغ التسعين من عمره هذا العام - وهذا سبب من اسباب اعادة حلقات البرنامج.

وقد تحدث حسن الكرمي في لقاء مع هيئة الاذاعة البريطانية قبل ايام عن البرنامج، وقال «ان عنصر التحدي كان من اهم مقومات نجاح البرنامج واستمراري في اعداده وتقديمه. كنت ابحث عن بيت من الشعر بين ملايين الابيات، واستدل عليه بقرائن المفردات والمعنى والتراكيب».

وتحدث عن الحلقة الاخيرة للبرنامج التي اعلن فيها توقف البرنامج قائلا «بذلت جهدا حتى لا تخنقني العبرات وانا اعلن توقف البرامج، ولكن الكثيرين قالوا لي ان الدموع جرت من عيونهم لحظة سماعهم ذلك».

ويقول عارف الحجاوي رئيس دائرة البرامج العامة والموسيقى ان السبب وراء اعادة حلقات من «قول على قول» هو الحاح المستمعين عليه، ويضيف: «لقد مرت تسع سنوات على توقف البرنامج، وهناك عدد كبير من المستمعين الشباب الذين لم يتح لهم ان يستمعوا لهذا البرنامج، ومن الامور التي نعنى بها ربط ماضينا بحاضرنا، ونحن نفهم عملنا الاذاعي على انه مسيرة واحدة يتم التغيير فيها بالتدريج ولا يتنكر الحاضر للماضي».

يبدأ بث حلقات البرنامج من جديد يوم الاحد 24 من الشهر الجاري في الساعة السادسة الا الربع صباحا بتوقيت غرينتش.

الاذاعي المخضرم حسن الكرمي

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

يوم ملائم للحب.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.